د. أسامة عقيل
حوار الأسبوع

كيف تستثمر الحكومة المشروع القومى للطرق فى تطوير الصناعة والموانى؟

ALMUSSAWAR MAGAZINE Issue NUM: 4973
المصور

رعب كورونا



«نمبر وان» يهزم الكينج والهضبة على اليوتيوب

«إن كان فى أرضك مات شهيد.. فيه ألف غيره بيتولد»



عائلة طاحون

حكاية أسرة تضحى من أجل مصر

حوار خاص




المصور



أسسها أيميل وشكرى زيدان سنة ١٩٢٤

ALMUSSAWAR MAGAZINE

٢٩ يناير ٢٠٢٠م

٤ من جمادى الآخر ١٤٤١ هـ

العدد 4973

دار الهلال

أسسها جرجى زيدان سنة ١٨٩٢

موقع المصور الإلكترونى www.almussawar.com

موقع دار الهلال الإلكترونى alhilalalyoum.com

المراسلات

الإدارة : القاهرة - ١٦ ش محمد عز العرب بك (المبتديان سابقا)

ت : ٢٣٦٢٥٤٥٠ (٧ خطوط)

تلغرافيا : المصور - القاهرة - ج . م . ع .

فاكس : EAX : ٢٣٦٤٣١٣٠

مكتب الإسكندرية : ٢٠ ش استامبول محطة الرمل ..

ت : ٤٨٧٠٦٤٨ - فاكس : ٤٨٧٣٠٥٨

Email : ALMUSSAWAR 2009@yahoo.com

عنوان البريد الالكترونى لمؤسسة دار الهلال

E-mail: darhilal@idsc.gov.eg



الرئيس لعلماء المسلمين فى مؤتمر الأزهر لتجديد الفكر الدينى:

لا تتركوا الساحة لأشباه العلماء

أكد الرئيس عبدالفتاح السيسى أن أى تقاعس أو تراخ من المؤسسات الدينية عن الاهتمام بموضوع تجديد الخطاب الدينى من شأنه ترك الساحة لأدعياء العلم وأشباه العلماء من غير المتخصصين، ليخطفوا عقول الشباب ويزينوا لهم استباحة القتل والنهب والاعتداء على الأموال والأعراض، ويدلسوا عليهم أحكام الشريعة السمحة، وينقلوا لهم الفهم الخاطئ المنحرف من تفسير القرآن الكريم والتشويه المتعمد للسنة المطهرة.



تقرير: أميرة صلاح



دكتور مدبولى يلقى كلمة الرئيس السيسى فى افتتاح المؤتمر



الإمام الأكبر يؤكد على اهمية التصدى لقضية تجديد الخطاب الديني



.. وتكريم د.زقزوق على اسهامه فى قضية التجديد



كبار المشاركين فى المؤتمر

وأضاف الرئيس، خلال كلمته في افتتاح المؤتمر العالمى لتجديد الفكر الدينى، الذى نظمه الأزهر الشريف تحت رعايته وألقاها نيابة عنه الدكتور مصطفى مدبولي، رئيس مجلس الـوزراء، طالبت المؤسسات الدينية منذ عدة سنوات، وفى مقدمتها مؤسسة الأزهر الشريف بأن تولى الأهمية القصوى لموضوع تجديد الخطاب الديني، ومن ثم جاء انعقاد المؤتمر الحافل بهذه النخبة المختارة من كبار العلماء، ومُمثلى المؤسسات الدينية من الـوزراء والمُفتين والمستشارين الدينيين من ٤١ دولة».

وأكد الرئيس تمنياته أن تأتى نتائج المؤتمر على قدر تحديات العالم الإسلامى والعربي.. وفى مقدمتها الإرهاب والتطرف، هذا الوباء الذى إن تُرك وشأنه فسيقضى على كل أمل فى تحقيق الاستقرار والبناء، ويحول دون تحقيق مسيرة التقدم والرفاهية.

الرئيس وجه ، الحديث للعلماء والحضور بالمؤتمر، قائلا إنّنا حين نطالبكم بتجديد الخطاب الديني، فإنّ ذاكرتنا تعى وتستوعب نهج النبى الكريم صلى الله عليه وسلم فى هذا الإطار، وأنّ التجديد الذى نتطلع إليه ليس هو التجديد فى ثوابت الدين، ولا فى العقيدة، أو غيرها من الأحكام، التى اتفق أئمة الدين على إثباتها؛ فلا يوجد مسلم يؤمن بالله وكتبه ورسله يطلب تحليل الحرام، أو إباحة الكبائر، أو أى تشريع جديد يعارض القرآن والسنة الصحيحة، أو يصدم المقاصد العليا للشريعة.

دائمًا التجديد الذى ننتظره هو التجديد فى فقه المعاملات فى مجالات الحياة العملية، ونحن متفقون على أنّ كثيرا من أحكام هذا الفقه تغيرت من جيل إلى جيل على مدى ١٠ قرون على الأقل، فلماذا يُحرم جيلنا من هذه الأحكام التى تُيسر الحياة، وجيلنا أحق الأجيال بالتجديد لما يواجه من تحديات تتغير كل يوم، بل كل لحظة، وأنتم أهل هذا العلم والمتمكنون من ضوابطه وشروطه أدرى الناس بأنّ من رحمة الله بنا أن شرع لنا أحكاما ثابتة لا تجديد فيها وأحكامًا تتغير تبعا للتطور، والفتوى هى الأخرى تتغيّر من بلد إلى بلد، ومن عصر إلى عصر، ومن شخص لآخر.

واختتم رئيس الوزراء كلمة الرئيس السيسى بالقول: «إننى إذ أؤكد مرة أخرى ضـرورة موضوع التجديد لإنقاذ الإسلام والمسلمين، أتمنى أن يكون مؤتمركم هذا فاتحة لسلسلة قادمة من المؤتمرات فى هذا الإطار الذى تتجدد عامًا بعد عام، مع دعائى للعلى القدير أن يوفقكم ويأخذ بأيديكم إلى ما فيه خير الأمّة ونفعها وصلاحها ورُقيها».

المؤتمر الذى انعقد على مدى يومى الإثنين والثلاثاء شارك عدد كبير من رجال الدين وممثلى المؤسسات الدينية سبت جلسات ناقشت العديد من القضايا المتلعقة بتجديد الفكر الدينى وكذلك المفاهيم المغلوطة فى هذه القضية والتجديد وقضايا المرأة والأسرة وتأثير التجديد فى الفكر الديني على الأمة المجتمعى إضافة إلى دور المؤسسات الدولية والدينية فى تجديد الفكر والمعوقات التى قد تواجه هذه القضية لينتهى إلى عدد من التوجيهات المهمة لتحقيق التجديد المطلوب.

الإمـام الأكبر، الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهـر، وصف موضوع تجديد الفكر الإسلامي، أو الخطاب الدِّيني، بأنه واسع الأرجاء مترامى الأطراف، وقد بات فى الآونة الأخيرة مفهومًا غامضًا وملتبسًا، لكثرة تناوله فى الصُّحُف وبرامج الفضاء، ومِمَّن يدرى ومَن لا يدري، ومن الموهوبين فى مهارة التحدُّث فى أى موضوع، دون دراسة كافية أو إعداد علمى سابق.. ولكل ذلك لا يمكن الحديث عن هذا الموضوع حديثًا علميًّا في كلمة المحدودة زمانًا ومساحة.. أما إن كان ولابُدَّ فقصارى الأمر فيه أن يجيء حديثًا أشبه بالإشارات والتنبيهات.

الإمام الأكبر أشار خلال المؤتمر الذى امتد ليومين وشهد عدداً من الجلسات إلى أن شهادة التاريخ تثبت أنّ الإسلام ظلّ -مع التجديد- دينًا قـادرًا على تحقيق مصالح الناس، وإغرائهم بالأنموذج الأمثل فى معاملاتهم وسلوكهم، بغضّ النَّظر عن أجناسِهم وأديانهم ومعتقداتهم؛ وأنه مع الركود والتقليد والتعصُّب بقي مجرَّد تاريخ يُعرض فى متاحف الآثار والحضارات، وغاية أمره أن يأرز إلى دُوُر العبادةِ، أو يُذكَر به فى المواسم والمآتم والجنائز على القبور.. وهذا المصير البائس لا يزال يشكل أملًا لذيذًا، وحُلمًا ورديًّا يداعب خيال المتربِّصين فى الغرب والشرق، بالإسلام وحده دون سائر الأديان والمذاهب، ومن هؤلاء مَن ينتمى إلى هذا الدِّين باسمِه وبمولدِه.

وقال الطيب أن المسلمين يجب أن يلفتـوا أنظارهم إلى أن قانـون التجـدُّد أو التجديد، هو قانون قرآنى خالص، توقف عنده طويلا كبارُ أئمةِ التراث الإسلامى وبخاصة: فى تراثنا المعقول، واكتشفوا ضرورته لتطور السياسة والاجتماع، وكيف أنّ اللّه تعالى وضعه شرطا لكل تغيُّر إلى الأفضل، وأن حال المسلمين، بدونه، لا مفر له من التدهوُر السريع والتغير إلى الأسـوأ فى ميادين الحيـاة.

لفت شيخ الأزهـر إلى أن نظرة سريعة اليوم على الساحة الثقافية الإسلامية وغير الإسلامية تظهر عدم الجدِّيَّة فى تحمُّل هذه المسؤولية تجاه شبابنا وتجاه أمتنا؛ فقد صمت الجميع عن ظاهرة تفشِّى التعصُّب الدِّينى، سواء على مستوى التعليم أو على مستوى الدعوة والإرشاد.

ومع أن دعوات التعصُّب هذه لا تعبر عن الإسلام تعبيرًا أمينًا، إلا أنها تحظى بدعم ملحوظ مادى وغير مادي، يضاف إلى ذلك ظهور كتائب التغريب والحداثة.. والتى تفرَّغت لتشويه صورة رموز المسلمين، وتلويث سمعتهم والسخرية من تراثهم، وأصبح على كثير من الشباب المسلم أن يختار فى حلبة هذا الصراع: إمَّا الانغـلاق والتعصُّب والكراهية والعنف ورفض الآخر، وإمَّـا الفراغ والتِّيه والانتحار الحضاري، وإذا كان تيار الانغلاق قد أخفق فى رسالته بعد ما راهن على قدرة المسلمين على العَيْش والحياة بعد أن يوصدوا أبوابهم فى وجه حضارة الغرب وتدفق ثقافته، وتراجع بعد ما خلف وراءه شبابًا أعزل لا يستطيع مواجهة الوافد المكتسح.. أقول: إذا كان هذا التيار قد أخفق، فإن تيار المتغربين والحداثيين لم يكن بأحسن حظا من صاحبه، حين أدار هذا التيار ظهره للتراث، ولم يجد حرجًا ولا بأسًا فى السخرية والنَّيْل منه، وكان دعاته كمن يغرد خارج السِّرْب، وزادوا المشهد اضطرابًا على اضطراب.

واليوم لا يخامرنا أدنى شك فى أن التيار الإصلاحى الوسطى هو الجدير وحده بمهمة التجديد الذى تتطلع إليه الأمة..

وأضاف الدكتور الطيب أن الأزهر الشريف به مركز دائم باسم: «مركز الأزهر للتراث والتجديد» يضم علماء المسلمين من داخل مصر وخارجها، كما يضم مجموعة من أساتذة الجامعات والمتخصصين فى مجالات المعرفة ممن يريدون ويرغبون فى الإسهام فى عملية «التجديد» الذى ينتظره المسلمون وغير المسلمين.

الشيخ عبداللطيف آل شيخ، وزير الشئون الدينية والأوقاف السعودي قدم الشكر والتقدير لجمهورية مصر العربية رئاسة وحكومة وشعبا، وعلى رأسهم الرئيس عبدالفتاح السيسى، رئيس الجمهورية، على ما يبذلونه من جهود كبيرة فى خدمة الإسلام والمسلمين، ونشر السلام والوسطية والاعتدال ومواجهة تيارات الغلو والإرهاب والالحاد والانحلال، مما ليس مستغربًا على أرض الحضارات العريقة منارة العلم والعلماء، مصر الإسلام والعروبة.

وقال: إن المملكة العربية السعودية تولى قضية تجديد الفكر الدينى أهمية قصوى، وقد حققت نجاحات نوعية فى معالجتها، فالمملكة بقيادة خادم الحرمين الشريفين وولى عهده الأمين، جعلت من أولوياتها تجديد الخطاب الدينى وترسيخ مفاهيم الوسطية والاعتدال والتسامح ومواجهة خطابات الغلو والتطرف والأحزاب المنحرفة، وتعزيز ثقافة الحوار على جميع المستويات والتركيز على شريحة الشباب من الجنسين لأنهم يمثلون الأغلبية فى المجتمع تأهيلًا وتدريبًا ورعاية للموهوبين وتمكينًا لهم من التأثير فى المجتمع.

بعد إعلان «المالية» رفع مستهدفات معدل النمو للعام الحالى

الشهادات الدولية تزيد ثقة الأجانب فى الاقتصاد المصرى

تقرير: أميرة جاد

رفعت وزارة المالية مستهدفاتها لمعدل النمو من ٥,٦ فى المائة إلى ٥,٩ فى المائة بنهاية العام المالى الجارى (ينتهى فى يونيو ٢٠٢٠)، وفقا للبيانات الرسمية الصادرة عن الوزارة فى التقرير المالى عن الأداء نصف السنوى (الفترة من يوليو حتى ديسمبر ٢٠١٩).

تعديلات «المالية»معدل النمو المستهدف تأتى فى ظل توقعات مؤسسات دولية مثل صندوق النقد والبنك الدوليين بتباطؤ متوسطات النمو للاقتصادات العالمية، حيث خفض صندوق النقد توقعاته لمعدلات النمو العالمية إلى ٣,٣ فى المائة بدلا من ٣,٤ فى المائة، الدكتور على عبدالرؤوف الإدريسى، أستاذ الاقتصاد بمدينة الثقافة والعلوم يؤكد أنه: بالرغم من تخفيض صندوق النقد لتوقعات النمو العالمية، إلا أن هذه المعدلات لاتزال مرتفعة لعام ٢٠٢٠ إذا ما قورنت بما حققته معدلات النمو خلال ٢٠١٩ والذى يمكن وصفه بالعام السيئ على الاقتصادات الدولية، «الإدريسى» أشار إلى أن رفع توقعات النمو «ذلك يرجع إلى تحسن أداء عدد من المؤشرات الاقتصادية وبعض القطاعات الداعمة للنمو، فضلا عن تحسن الأوضاع التجارية الداخلية عقب هدوء الحرب التجارية بين الولايات المتحدة والصين، كما أن تلاشى القلق من خروج بريطانيا من الاتحاد الأوربى دون اتفاق، ساهم فى تحسن نسبى فى الأوضاع الخارجية وداخليًا تم الانتهاء من برنامج الإصلاح الاقتصادى الذى أرسى العديد من القواعد للقطاعات المختلفة، إلى جانب النظرة الإيجابية من المؤسسات المالية الدولية والإقليمية، الادريسى لفت إلى أن التقارير الإيجابية للمؤسسات الدولية ليست مجاملة على الإطلاق، لكنها تعبير حقيقى عن تحسن الوضع الاقتصادي، تضمن وكالة فيتش التى أصدرت تقريرًا فى نهاية ٢٠١٩ أكدت فيه نظرتها الإيجابية للاقتصاد المصرى واستقرار التصنيف الائتمانى لها، هى نفسها الوكالة التى توقعت فى ٢٠١٣ انهيار الاقتصاد المصرى.

وأضاف أن التقارير الإيجابية من المجتمع الدولى حول الاقتصاد المصرى، من شأنها تعزيز ثقة المستثمرين المحليين والأجانب فى الاستثمار المباشر فى مصر وهو ما يرفع معدلات الإنتاج وبالتبعية معدلات النمو، كما أن التحول الرقمى وسياسات الشمول المالى التى عكفت الحكومة على تطبيقها وتنفيذها منذ بدء إجراءات الإصلاح المالى والاقتصادى تدعم وبشدة معدل نمو الاستثمارات الخاصة.

ومن جهتها اكدت نجلاء إمام، المحلل المالى لدى أحد بنوك الاستثمار أن الاقتصاد المصرى قادر على تحقيق معدل النمو المستهدف، كما أن المشروعات القومية الكبرى فى قطاعات الزراعة والتشييد والبناء بدأت تؤتى ثمارها الإنتاجية، وهو ما يمثل زيادة فى مساهمة هذه القطاعات فى معدلات نمو الاقتصاد القومى، بالإضافة إلى إستراتيجية دعم المشروعات الصغيرة والمتوسطة التى تدعم مساهمة القطاع الصناعى فى زيادة معدلات النمو.

وبجانب القطاعات التى بدأت مساهماتها تظهر فى معدلات النمو، هناك قطاعات وصلت لمرحلة التعافى وزادت مساهمتها فى معدلات النمو مثل قطاع السياحة الذى حقق ١٢,٥ مليار دولار صافى دخل للاقتصاد القومى خلال ٢٠١٩، ومن المتوقع أن يسجل ١٦ مليار دولار خلال ٢٠٢٠ وهو ما يجعل التوقع بارتفاع مستهدفات النمو واقعية خلال العام المالى الجارى.

ضمن مشروعات الدولة لـ«تنمية غرب مصر»..

«النجيلة».. ينقل مطروح إلى العالمية

تقرير: نور عبد القادر

خطوات كثيرة تم إنجازها حتى الآن فى تنفيذ مشروع تنمية غرب مصر، أحد المشروعات الكبرى التي أعلن عنها الرئيس عبد الفتاح السيسي، لتنمية محافظة مطروح والقطاع الغربي لمصر، المشروع الذى بدأت دراساته منذ عامين، المنطقة جرجوب غرب النخيلة بالتعاون بين تحالف شركات دولية ومحافظة مطروح لإنشاء ميناء عالمى بتكلفة إجمالية تصل عشرة مليارات دولار من المقرر أن تنتهى المرحلة الأولى منه خلال عامين بتكلفة تصل مليارى دولار.

يهدف المشروع لإقامة تجمعات عمرانية كبرى تستهدف تسكين ٤٠ مليون مواطن خلال السنوات المقبلة، فضلًا عن إقامة منطقة صناعية ولوجيستية، للعمل على النهوض بالمنطقة وفتح مجالات الاستثمار والاقتصاد بشكل كبير مع العالم العربي والأوروبي المشروع يضع مطروح على خريطة السياحة والتجارة العالمية، كما يوفر مئات الآلاف من فرص العمل لقاطنى مدن غرب مصر، النجيلة وبراني و السلوم.

على قدم وساق يجرى العمل بميناء النجيلة، فقد انتهت بانشاء حاجز مياه بطول ٢ كم،وإنشاء رصيف للميناء بطول ١٢٠٠ متر.

ومن المقرر أن يكون طول رصيف الميناء المدني ١٠٨ آلاف متر، وبغاطس ١٥ مترًا، ودوران السفن ٤٥٠ مترًا، وحاجز صخري لكسر الأمواج بطول ٣ كم في عمق البحر كما سيتضمن مناطق سكنية ومدينة سياحية عالمية ومركزا اقتصاديا على مساحة حوالي ٥٤ كيلو مترا، وفنادق ومدارس وملاعب وأماكن سياحية فاخرة ومراكز استشفاء، المشروع يتضمن أيضا إقامة ميناء للركاب لخدمة الأنشطة والمشروعات السياحية وميناء حاويات تجاري عالمي، لخدمة عدد من المشروعات العملاقة التجارية والصناعية، كما سيتم إقامة عدد من الفنادق العالمية.

أحمد إدريس، أحد أبناء مدينة «النجيلة» بمطروح، يرى أن الميناء ساعد على إيجاد فرص عمل لكثير من الشباب.

أما عمران محمود أحد العاملين بالميناء أوضح أنه «سيتم إنشاء خط سكة حديد من سيوة النجيلة لنقل البضائع السيوية وطريق أسفلت لربط الميناء بالطريق الساحلي، وبفضل المشروع انخفضت نسبة البطالة فى النخيلة إلى أقل من واحد بالمائة، جميعهم يعملون سائقين وأفراد أمن وعمالا وتجارا لأن المشروع فتح مجالات عديدة للأعمال المهنية فجميع أهالي النجيلة ينتظرون انتهاء الميناء بشكل كامل ليستفيدوا من حجم الأعمال الهائلة التي ستوفرها ميناء «جرجوب».



ومن جانبه قال النائب سليمان فضل القناشي، عضو مجلس النواب: الميناء تسبب فى تطوير منطقة النجيلة التي تحولت إلى منطقة جاذبة، بعدما كانت منطقة مهمشة لا يسمع أحد عنها من قبل، ورؤية الرئيس عبدالفتاح السيسى جعلت محافظة مطروح واحدة من أكثر المحافظات الجاذبة للاستثمار فى مصر، وما زلنا نأمل فى أن يعود المشروع بمزيد من النفع للأهالى فى ظل ما يتيحه من زيادة فى فرص العمل، خاصة للشباب.



بحثًا عن التوافق والقواسم المشتركة

«صلاة واحدة».. أسبوع وحدة الكنائس

تقرير: شنودة سعد

لأول مرة تستقبل الكاتدرائية المرقسية بالعباسية اليوم الأربعاء الموافق ٢٩ يناير الجارى أسبوع الصلاة من أجل الوحدة.

يترأس قداسة البابا تواضروس الثانى، هذه الصلاة، ليلقى بعها العظة الأسبوعية بحضور الطوائف المختلفة ومجلس كنائس مصر، أسبوع الصلاة الواحدة، ينظمه مجلس كنائس مصر، ويحرص المجلس على الاجتماع قبل نهاية كل عام لوضع الخطة والموضوعات، التى سوف يتم مناقشاتها على مدار العام الجديد من أجل التقارب والتنسيق بين جميع الكنائس والبعد عن أية خلافات لتقديم الإيمان المسيحى بشكل جيد.

أسبوع الصلاة الواحدة هدفه تقريب المسافات بين الكنائس المختلفة، فخلق التواصل الدائم القائم على التعاون والتفاهم، بدأت منتصف الأسبوع الجارى، الطوائف المسيحية المصرية، الأرثوذكسية، والكاثوليكية، والبروتستانت، من أجل الوحدة المسيحية، وهو حدث سنوى يجتمع فيه رؤساء الطوائف وممثلون عن الكنائس المختلفة فى صلوات جماعية.

«أسبوع الصلاة» يتضمن فعاليات مختلفة، من بينها كلمات ممثلى الكنائس، بالإضافة إلى كلمة الأمين العام لمجلس كنائس مصر الأب بولس جرس، وكلمة أمين عام مجلس كنائس الشرق الأوسط القس رفعت فكرى، إلى جانب الترانيم والأناشيد والألحان الروحية، فضلًا عن اجتماعات صلاة مشتركة تستضيفها كل كنيسة بالتناوب.

وفى هذا السياق قال القمص سرجيوس سرجيوس، وكيل بطريركية الأقباط الأرثوذكس بالقاهرة: أسبوع الصلاة الموحدة يهدف إلى تدعيم الوحدة بين الكنائس المختلفة، وهذا الحدث له ثمار روحية ونتائج اجتماعية، حيث إنه يجمع كل الممثلين فى مكان واحد، وهو ما يقرب من وجهات النظر، ويخلق نوعًا من الحوار وقبول الآخر، وتكون معظم العظات والكلمات عن المحبة والسلام، مما يحقق تقاربًا بين القلوب، وقداسة البابا تواضروس الثانى، بابا الإسكندرية، بطريرك الكرازة المرقسية، حريص جدا على السير نحو وحدة الكنائس، وهناك مجهود كبير يبذل فى هذا الشأن من خلال فكر منفتح مستنير.



هل تتم محاسبتهم ضريبياً؟

نمبر وان يهزم الكينج والهضبة على اليوتيوب

تقرير: رانيا سالم

حالة التراجع، التى أصابت سوق الإنتاج الغنائى خلال السنوات القليلة، دفعت بالموقع الشهير «يوتيوب» للمقدمة، حيث اتجه غالبية المطربين إليه لتقديم أعمالهم الفنية، بحثا عن أكبر نسبة من المشاهدات، وفى فترة قليلة تحول «يوتيوب» إلى المنصة الفنية الأهم، التى يسعى كل مطرب للحصول على جزء من مشاهداتها المليونية، ونجح بيزنس المشاهدات أن يفرض سيطرته على سوق الغناء المصرى، المهرجانات ونجومه كانت لها سطوتها ونجحت فى أن تحجز نصيبها بقوة بمشاهداتها المليونية رغم حداثة عهدها، فمهرجان بنت الجيران فى أقل من شهر نجح فى تحقيق ٤٣ مليون مشاهدة.

«الإيـرادات» العامل الثانى، بعد المشاهدات، الذى ساهم فى ارتفاع معدلات إقبال المطربين على «يوتيوب»، ووفقا للسياسة الموقع المعلنة، فإن المحتوى الترفيهى والغنائى، الذى يحقق مليون مشاهدة يحصل صاحبه على ألف دولار، والمحتوى الجاد على ١٠ آلاف دولار، وهو ما يعنى أن نجوم الغناء والمهرجانات يحققون أرباحًا عبر المنصة، وهو ما دفع البعض للتساؤل حول خضوع هذه الأرباح للحساب الضريبى؟

النجم محمد رمضان، نجح أن تتخطى القناة الرسمية له على موقع الفيديوهات «يوتيوب» حاجز الـ ٢ مليار مشاهدة، تحديدًا ٢.١ مليار و ٣٩٥ مليونًا و٢١٨ ألفا و٢٩٩ مشاهدة، ليعتلى قمة المشاهدات لنجوم الغناء العربى على منصة اليوتيوب بـ٧ ملايين متابع، ورغم أن «رمضان» تعدى حاجز المليار فى بداية ٢٠١٩، إلا أنه لم يحتاج سوى أشهر قليلة للوصول إلى ٢ مليار ويدخل ٢٠٢٠ ليتعدى الحاجز بـ ٣٩٥ مليون مشاهدة، ليبقى إجمالى الإيرادات التى حققه بعد دخوله نادى الـ «٢ مليار مشاهدة» من منصة «يوتيوب» ٢ مليون دولار.

٣١٧ فيديو تم تحميلها على قناة «رمضان» منذ افتتاحها فى أكتوبر ٢٠١٤، لكن البداية الحقيقة له كانت فى ٢٠١٨ عندما بدأ يحرص على طرح أغان بشكل دورى، نجحت بـدورهـا فـى رفـع أرقـام المشاهدات لتتعدى حاجز «المليون مشاهدة».

٢٥ مليون مشاهدة حققتها أغنيته «رايحين نسهر.. بوم بوم» وهى الأغنية التى أطلقها «رمضان» بداية العام الحالى، أما فى ٢٠١٩ فقد نجحت سلسلة من الأغانى ٩ أغنيات أن تقفز بالقناة إلى المليار الثانية ومنها أغنية« مافيا» التى حققت ١٧٢ مليون مشاهدة فى عام واحد، و«انساى» التى قدمها دويتو مع الفنان سعد المجرد والتى حققت ٢٠٤ ملايين مشاهدة فى ٥ أشهر، فى حين حققت أغنية «كازانوفا» التى طرحها بداية يناير الجارى مليونا و٢٠٤ آلاف و٢١٣ مشاهدة.

«رمضان» طرح ٦ أغنيات خلال ٢٠١٨، تصدرت فيه أغنية «نبر وان» قمة المشاهدات بـ ١٣٠ مليون مشاهدة وأغنية «الملك» بـ ١١٦ مليون مشاهدة، فيما اكتفت أغنية «أقوى كارت فى مصر» على ٤٣ مشاهدة و«جيشنا صعب» حققت ١٩ مليون مشاهدة.

اللافت أن «المشاهدات المليونية» لا تقتصر على الأغنيات التى يتم طرحها على «يوتيوب»، لكن «الميكنج» الخاص بالأغنية والذى يكشف مراحل التصوير، ويقدم بعض كواليس العمل، هو الآخر كان له نصيب منها، فـ«ميكنج» أعنية «انساى» حقق ما يزيد على مليون مشاهدة، فى حين حقق «ميكنج» أغنية «مافيا» مليونًا و٦ آلاف مشاهدة، ونجحت مقاطع مسلسل «زلزال» و«نسر الصعيد» فى حصد مشاهدات مليونية، فى الوقت الذى وقفت فيه مشاهدات مسرحية «أهلًا رمضان» عند حاجز الآلاف.

مقابل صعود محمد رمضان وقناته على «يوتيوب»، كان التراجع من نصيب كل من عمرو دياب، والمطرب تامر حسنى، فـ«الهضبة» اكتفى ٧٩٦ مليونًا و٨٩٣ ألفا و ٣٦٨ مشاهدة فى قناته على «يوتيوب» التى أنشئت فى مايو ٢٠٠٦، وبلغ عدد متابعيها ٣ ملايين متابع، أما تامر حسنى فتقدم على «الهضبة» رغم أن القناة الرسمية الخاصة به أطلقت فى نوفمبر ٢٠٠٦ لكن بلغت مشاهدتها مليارا و٦٨٨ مليونا و٧٦٣ ألفا و١٩٨ مشاهدة، و المتابعين ٥ ملايين و٣٥ ألف متابع.

أغنية «عيش بشوقك» لتامر حسنى حققت ١٠٠ مليون و ٩٥٤ ألفا و ٥٨٤ مشاهدة على مدار عام، فى حين تراجعت بقية أغانيه، حيث حققت أغنية «ناسينى ليه» ٧٧ مليون مشاهدة فى ١١ شهرًا، و«الله شاهد» التى قدمها «تامر» مع فريق كاديزفويس حصلت على ٦٥ مليون مشاهدة على مدار سنتين، والـ«دويتو» ١٠٠ وش حصل على ٥٧ مليون مشاهدة، واكتفت أغنية «حلو المكان» على مدار شهر بتحقيق ٤٦ مليون مشاهدة.

أما «الهضبة» فرغم تراجعه، إلا أنه نجح فى تحقيق مشاهدات مليونية، فأغنية «يوم التلات» حققت فى ٤ أشهر ١٤ مليون مشاهدة، وعلى مدار شهرين حققت أغنية «قدام مرايتها» ١٧ مليون مشاهدة، ونجحت أغنيات مثل «هدد» فى الوصول إلى ٥٧ مليون مشاهدة و«يتعلموا» حققتت ٨٥ مليون مشاهدة و«ده لو اتساب» كان من نصيبها ٤٦مليون مشاهدة.

فى حين حققت قناة المطربة شيرين عبد الوهاب الشهيرة بـ«شرين آه ياليل» التى صدرت فى ٢٠١٣ على ٦٢٢ مليونا و٩٥٦ ألفا و٩٣٥ مشاهدة، وبلغ عدد المتابعين ٢ مليون متابع، ونجحت أغانى ألبومها الأخير، الذى تم تحميله على القناة منذ عام تحديدًا على تحقيق مشاهدات مليونية، فحققت أغنية «حبه جنة» على ٧٤ مليون مشاهدة و«كدابين» ٧٦ مليون مشاهدة، أما أغنية «الوتر الحساس» فحققت ٤٩ مليون مشاهدة فى ٨ أشهر.

ومن جانبها اكتفت المطربة أنغام بتحقيق ٤٩ مليون مشاهدة فى قناتها، التى خرجت إلى النور فى ٢٠١٥، ومحمد حماقى بـ ٤٧٩ مليونا و ٧٤٤ ألفا و ٣٩٧ مشاهدة فى قناته التى أنشئت فى ٢٠١٣، وحسام حبيب بـ ٥٤ مليونا و٣٥٦ ألفا و٧٥٥ متابعا فى قناته التى أنشئت فى ٢٠١٣، أما محمد منير وهانى شاكر فقد تراجعا، فرغم وجود «منير» على منصة «يوتيوب» منذ ٦ سنوات تقريبًا، إلا أن قناته لم تحصد سوى ٣٢ مليون مشاهدة، وهانى شاكر منذ ٢٠١٣ حصل على ١٣٢ مشاهدة.

على الجانب الآخر وبخطى ثابتة نجح نجوم المهرجانات فى السطو على منصة «يوتيوب»، فأغنية حسن شاكوش «بنت الجيران» التى تخطت ٤٣ مليون مشاهدة حتى الآن قفزت بالقناة التى أسسها فى ٢٠١٥ إلى ١٦٤ مليونا و٢١٧ ألفا و ٨١٥ مشاهدة.



د الخشت: النقاب ليس فرضًا.. ويمنع التواصل المباشر مع الطلاب

بحكم نهائى.. الإدارية العليا تحظر النقاب فى الجامعات

حسمت المحكمة الإدارية العليا قضية ارتداء النقاب فى الجامعات المصرية وقضت بحظر ارتدائه داخل الحرم الجامعى، المحكمة حكمت فى الطعن المقدم من ٨٠ باحثة منتقبة بجامعة القاهرة، على قرار رئيس الجامعة بحظر النقاب لأعضاء هيئة التدريس، مؤكدة أن ارتداء النقاب يؤثر على العملية التعليمية وسرعة التلقى بين الطالب وعضو التدريس.

الحكم لاقى قبولا فى الأوساط الجامعية، ومن جانبه أكد الدكتور محمد عثمان الخشت، رئيس جامعة القاهرة: "على احترام أحكام



المادة 96 من قانون تنظيم الجامعات ألزمتهم بالتمسك بالتقاليد الجامعية ومن ثم فيتعين عليهم فيما يرتدون من ملابس احترام التقاليد الجامعية وخصوصية العمل بها

القضاء المصرى العريق، خاصة أن الحكم معلل طبقًا لتأصيل قضائى رفيع ورؤية لطبيعة عمل المؤسسات الأكاديمية، وأضاف الخشت أن الحكم، جاء فى ضوء روح ومقتضيات قانون تنظيم الجامعات ولائحته التنفيذية، فهما لم يتضمنا نصًا يلزم أعضاء وهيئة التدريس وغيرهم من المدرسين المساعدين بارتداء زى محدد، إلا أن المادة ٩٦ من قانون تنظيم الجامعات ألزمتهم بالتمسك بالتقاليد الجامعية، ومن ثم فيتعين عليهم فيما يرتدون من ملابس احترام التقاليد الجامعية وخصوصية العمل بها".

وأضاف رئيس جامعة القاهرة: "إنه إذا كان الأصل أن يتمتع الموظف العام بحرية اختيار الزى الذى يرتديه أثناء عمله بشرط أن يتوافر فى الزى الاحترام اللائق بكرامة الوظيفة، إلا أن هذه الحرية قد تحمل قيودًا تنص عليها القوانين واللوائح أو القرارات الإدارية أو العرف الإدارى أو تقاليد الوظيفة"، مشددا على أن قيام بعض عضوات هيئة التدريس بارتداء النقاب أثناء المحاضرات لا يتحقق معه التواصل المباشر مع طلابهن، ولا شك أن التدريس يستلزم التواصل.

وأوضح د. الخشت: "أن النقاب ليس فرضا دينيا، بل إن من شروط الحج والعمرة والصلاة إظهار الوجه، ولو كان الوجه عورة لما أمر الدين بإظهاره عند أداء هذه العبادات، مستشهدا بقول الشيخ البهوتى فى كتابه كشاف القناع: (ويكره أن تصلى فى نقاب وبرقع بلا حاجة، وقال ابن عبد البر: أجمعوا على أن على المرأة أن تكشف وجهها فى الصلاة والإحرام، ولأن ستر الوجه يخل بمباشرة المصلى بالجبهة والأنف ويغطى الفم).

كان الدكتور جابر نصار، رئيس جامعة القاهرة الأسبق، أصدر قرارًا فى أبريل ٢٠١٥ بحظر عمل المنتقبات بالجامعة، فأقام أحد المحامين ٤ دعاوى قضائية أمام محكمة القضاء الإدارى بمجلس الدولة وكيلا عن ٨٠ باحثة منتقبة بجامعة القاهرة، مطالبا بإلغاء قرار رئيس الجامعة بحظر النقاب لأعضاء هيئة التدريس والهيئة المعاونة من طلاب الدراسات العليا، داخل المعامل البحثية، ومراكز التدريب العلمية لطلبة الدراسات العليا، لكن محكمة القضاء الإداري، برئاسة المستشار يحيى دكرورى، أيدت القرار فى ١٩ يناير ٢٠١٦، ثم أكدته الإدارية العليا.



«إفريقيا تتكلم العربية»
اختبارات لغوية لخريجى القاهرة

طلب الدكتور محمد عثمان الخشت رئيس جامعة القاهرة، من مفوضية اللغة العربية التي أسستها الجامعة لتطبيق مبادرة تطوير اللغة العربية، إعداد كتاب حول «أسس تحرير الكتابة العربية المعاصرة»، وتأليف مجموعة من الإصدارات لتوضيح الإطار النظري لمبادرة تطوير اللغة العربية، والأسس الفلسفية لمشروع التطوير، وإنقاذ الهوية بالتطوير لا الجمود.

كما وضع «د.الخشت»، على رأس أولويات مفوضية تطوير اللغة العربية، تقديم رؤية مبدئية لمشروع متطلب جامعي للطلاب غير المتخصصين في اللغة العربية بالشكل الذي يضمن لهم الحد الأمثل من امتلاك المهارات اللغوية في الكتابة والاستماع والتحدث والفهم والتحليل والنقد والمناقشة والحوار، وكلف المفوضية بتجهيز ٣ امتحانات لقياس الكفاءة اللغوية لخريجي الجامعة ودارسي الماجستير والدكتوراة وشاغلي الوظائف القيادية والإدارية قياسًا على ما يتم في امتحان التويفل في اللغة الإنجليزية.

وكان رئيس جامعة القاهرة، أطلق مبادرة لتطوير اللغة العربية من خلال خمسة مقالات مطولة، توضح فلسفة التطوير وضرورة إحداث تطوير شجاع للغة على مستوى المفردات والقواعد، مطالبًا بحذف أية قواعد لا تؤثر على المعنى، وتطوير طرق التدريس جذريًا، وافق مجلس جامعة القاهرة على تبني المبادرة، كما وافق على مقترح رئيس الجامعة بتكوين مفوضية لتطوير اللغة العربية تضم مجموعة من رموز العلماء تملك نواصي اللغة وتعمل في إطار مؤسسي من أجل النهوض باللغة العربية.

وفي جلسته الأخيرة وافق مجلس الجامعة على مقترح بتغيير اسم مبادرة «إفريقيا هتتكلم عربي» إلى «إفريقيا تتكلم العربية»، وأن تكون المبادرة تحت مظلة مفوضية اللغة العربية، وهي مبادرة تهدف إلى تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها من الطلاب الأفارقة.

وناقش مجلس الجامعة انضمام كليات ومراكز الجامعة المعنية بتعليم اللغة العربية - سواء للناطقين بغيرها أو الناطقين بها - إلى مبادرة تطوير اللغة العربية، وإعلان موعد الدورات الجديدة وتعميمها على كل الكليات، ودعم المبادرة ماديًا لكي تتحول إلى مشروعات عملية على أرض الواقع لا مجرد أفكار.



التجار يراهنون على التخفيضات و«إجازة نص السنة»

«التموين» تتعهد بأوكازيون شتوى «رخيص»

تقرير: منار عصام

أملًا فى إنهاء حالة الركود التى تشهدها غالبية الأسواق، لجأت وزارة التموين والتجارة الداخلية، إلى سيناريو «تقديم موعد الأوكازيون الشتوى»، الذى جرت العادة أن يبدأ فى أواخر فبراير من كل عام، غير أن «التموين» قررت هذا العام تقديمه، ليبدأ فى الأسبوع الأخير من يناير الجارى.

الأوكازيون حسب أسامة مخيمر، رئيس الإدارة المركزية للرقابة والمعاملات التجارية بوزارة التموين والتجارة الداخلية الذى بدأ الأحد الماضى سوف يستمر لمدة شهرا.

وأرجع «مخيمر» تقديم موعد الأوكازيون لسببين، أولهما حالة الركود التى يشهدها السوق فى حركة البيع والشراء، والسبب الثانى بدء أجازة نصف العام الدراسى، فمن المتوقع توافد الأسر على الأسواق للشراء وهذه فرصة مناسبة لتحريك السوق، ونسب التخفيضات المتوقعة على المنتجات فى الأسواق هذا العام تبدأ بواحد فى المائة وتصل إلى ٦٥ فى المائة، وذلك بالاتفاق بين المصنع والتاجر، فالمصنع يتفق على نسبة تخفيض مع التاجر على البضاعة الراكدة لديه بنسبة ٣٠ فى المائة، ومن الممكن أن يساهم المحل بنسبة تتراوح ما بين ١٠إلى ٢٠ فى المائة، إضافة إلى النسب السابقة.

رئيس الإدارة المركزية للرقابة والمعاملات التجارية، كشف أن «الأوكازيون غير مقتصر على الملابس فقط، لكنه يشمل الأجهزة الكهربائية والأدوات المنزلية والإكسسوارات والأدوات الشخصية، فكل السلع تشارك فى الأوكازيون، ونظرا لبدء أجازة نصف العام الدراسي من المنتظر أن ترتفع المبيعات وتنشط حركة الشراء بنسبة ٧٠ فى المائة».



أسامة مخيمر: الأوكازيون غير مقتصر على الملابس فقط، لكنه يشمل الأجهزة الكهربائية والأدوات المنزلية والإكسسوارات والأدوات الشخصية

وفى نفس السياق اكد محمد عبد السلام، رئيس غرفة صناعة الملابس باتحاد الصناعات: عدم وجود أى شروط أو قيود على المحال لتطبيق الأوكازيون على معروضاتها باستثناء استخراج تصريح الأوكازيون حتى تكون الوزارة على علم بعدد ونوعية ومكان المحال المشاركة للتأكد من أن الأوكازيون المطبق حقيقي وواقعى وليس وهميا.

عبد السلام يتوقع بسبب حالة الركود أن تشارك الغالبية العظمى من محلات الملابس الشتوية فى الأوكازيون، ونسعى لاستغلال أجازة منتصف العام حاليا لجذب المواطنين للشراء، فالسوق من المتوقع أن يشهد حركة بيع نشطة عن الموجودة حاليا.

لأن «البائعين يعقدون آمالا كبيرة جدا فى تنشيط حركة البيع خلال الأوكازيون، وتوقيت الأوكازيون مناسب نظرا لتزامنه مع أجازة نصف العام مما سيؤثر بشكل إيجابى على حركة البيع والشراء، لذلك أعتقد أن الأوكازيون سينجح فى تنشيط السوق، ومن المنتظر أن يؤثر الأوكازيون بنسبة ٧٠ فى المائة على حركة البيع والشراء».

على الجانب الآخر قال وائل محمود، بائع بأحد محلات الملابس بشارع ٢٦ يوليو، بمنطقة «وسط القاهرة»: من المعتاد أن يبدأ الأوكازيون فى نهاية شهر فبراير، لكن السوق يشهد حالة كساد وركود منذ انتهاء احتفالات الأخوة الأقباط ورأس السنة، ونسب التخفيضات تبلغ من ٢٠ فى المائة إلى ٥٠ فى المائة على كل الملابس الشتوية المعروضة بالمحل مثل الجواكيت سواء رجالى أو حريمى.

فى حين أكد مصطفى معوض، بائع بأحد محلات الملابس بمنطقة العتبة، أن حركة البيع والشراء لا تزال ضعيفة، بسبب امتحانات منتصف العام التى تؤثر على المصريين من ناحية الدروس الخصوصية وتكلفتها على الأسرة، وبالتالى سوف تتأثر القوة الشرائية بذلك كثيرا، والأوكازيون سيحرك القوة الشرائية .

أما سامح سعيد، صاحب محل للملابس بمنطقة «وسط البلد» فأوضح أن «ارتفاع الأسعار خارج عن إرادة التجار بسبب زيادة تكلفة النقل والتعبئة والتغليف، إضافة لزيادة فواتير الكهرباء ويوميات العمال، والتجار مضطرون لزيادة الأسعار لتعويض هذه التكاليف، كما أن قرار تقديم ميعاد الأوكازيون الشتوي سيساهم بشكل كبير فى زيادة حركة البيع فى الأسواق المصرية».

ومن جانبه أشار حسين أحمد، صاحب أحد محال الملابس الجاهزة بمنطقة وسط البلد، إلى أن هناك إقبالا محدودا من قبل المستهلكين لكنه أفضل مما كان عليه فى الفترة الماضية، وهناك بعض التجار يتمسكون بالأسعار القديمة دون تقديم أية تخفيضات وذلك لتعويض خسائرهم نتيجة حالة الركود التى شهدتها الأسواق خلال الفترة الماضية.



ذعر فى بورسعيد بسبب سمكة «الأرنب»

بورسعيد: محمد أمان

خمس حالات تسمم استقبلها مستشفى السلام للتأمين الصحى ببورسعيد كشفت عن سمكة «القراض» المعروفة بـ«سمكة الأرنب» التى تحولت إلى رعب أصاب الكثيرين من أبناء المدينة، سمكة الأرنب تمتلك رأسا يشبه رأس الأرنب إلى حد كبير، فى حين أن اسمها الأصلي «قراض» نظرا لأسنانها المدببة الحادة التي تستطيع بسهولة قطع شباك الصيادين، والنوع الشائع من سمكة الأرنب لا يزيد وزنه عن نصف كيلو فهي سمكة ذات حجم صغير، ورغم ذلك فهي واحدة من أهم الأسماك القاتلة، ويُطلق على هذه السمكة أيضًا «النفيخة»، لأنها تنتفخ كالبالون في الماء عندما يقترب منها أي جسم غريب.

وجه الدكتور أحمد أبو هاشم، وكيل وزارة الصحة ببورسعيد، فريق الطب الوقائى ومراقبة الأغذية للتوجه إلى مستشفى السلام لإجراء التقصى عن مصدر الطعام واتخاذ كافة الإجراءات القانونية اللازمة لمواجهة خطر سمكة الأرنب ومنع بيعها .

ابو هاشم لفت إلى أعراض التسمم تبدأ بارتخاء فى المفاصل والعضلات وغثيان وصداع وفي حالة السم المركز قد تؤدى إلى الوفاة بعد دخول المصاب في غيبوبة كاملة إذا لم يتم إسعافه سريعًا، وسم سمكة «الأرنب» من نوع (تترادوتوكسين) وهو يتركز في ثلاثة أماكن مختلفة من جسمها تحت الجلد وقرب الأحشاء وبجانب النخاع كما أن كبد هذه السمكة سام جدًا، وتتراكم المواد السامة أيضًا في أسنان السمكة بسبب تحلل غذائها الذي يشمل نوعًا من الطحالب الخضر السامة، وتعد هذه السمكة من الأسماك العدوانية التي تأكل الأسماك الصغيرة واليرقات السمكية، وسمكة واحدة من هذا النوع تكفي لقتل مائة شخص، كما أن البعض يغريه الكبد الكبير في تلك السمكة ويتناوله مع الطعام، وهناك بعض التجار يقومون بسلخ السمكة وبيعها على شكل قطع فيليه لإخفاء ملامحها وحتى لا يتمكن المواطنون من معرفة ما هو نوع السمكة.



أشراف المنيا يطالبون «القاضى» بتخصيص قطعة أرض لإنشاء مقر للنقابة

تقرير- وفاء عبدالرحيم

طالب فريد الشريف، نقيب الأشراف بمركز سمالوط، محافظة المنيا، اللواء أسامة القاضى، محافظ المنيا، بتخصيص قطعة أرض باسم النقابة لإنشاء مقر للنقابة عليها، الشريف قال إن المقر الحالى للنقابة عبارة عن شقة مستأجرة بمركز سمالوط، لا تكفى أعضاء النقابة على مستوى مراكز المحافظة ومن ناحية أخرى لا تسمح لأعضاء النقابة بممارسة أنشطتهم.

حسب «الشريف»: يوجد ١٠٠ ألف شريف ينتمون لآل بيت الرسول (صلى الله عليه وسلم) على مستوى المحافظة، وتعمل النقابة على تنمية الوعى السياسى وضرورة المشاركة السياسية وتنمية الوعى الاجتماعى والاقتصادى لدى أفراد النقابة والمجتمع المنياوى، هذا إلى جانب المشاركة فى فض المنازعات بين أفراد المجتمع، وعمل وتنظيم مؤتمرات على مستوى مراكز المحافظة، فضلا عن تقديم المساعدات المالية ودفع المصروفات المدرسية وأيضا تقديم مساعدات علاجية للأسر الفقيرة.



«إن كان فى أرضك مات شهيد.. فى ألف غيره بيتولد»

«عائلة طاحون»

حكاية أسرة تضحى من أجل مصر

اختارت وزارة الداخلية خلال احتفالها بعيد الشرطة الـ٦٨ نموذجاً لأسرة مصرية، تملك إرادة التضحية فى سبيل الوطن.. أسرة قاست من الإرهاب الغادر، وتحملت الصعاب وآلام فراق السند والعائل، عائلة طاحون قدمت شهيدين هما الأب العميد وائل طاحون، مفتش مباحث الأمن العام، وزوج ابنته الرائد ماجد عبد الرازق معاون مباحث قسم شرطة النزهة، فى نموذج نادر للفداء، يعكس حجم تضحيات أسر أبطال الشرطة فداءً للوطن..

تشابه الشهيدان الأب وزوج الابنة فى نفس طريقة الاستهداف برصاص الإرهابيين الغادر، وفى نفس الشهر وهو أبريل فى عامى ٢٠١٥ و٢٠١٩.

الأسرة التى فقدت الزوج وزوج الابنة، تحملت بصبر وثبات وثقة فى الله مثل مئات من أسر الشهداء، لتكمل الحياة من جديد، بل وتصر على مواصلة الرسالة فى الدفاع عن الوطن ويكتب الابن عاطف نجل الشهيد وائل طاحون بطولة جديدة للأسرة عندما التحق بكلية الشرطة، ليواصل مشوار الشهيدين فى الدفاع عن مصر.. «المصور» التقت بالأم عبير طاحون، زوجة الشهيد وائل طاحون، وابنتها سارة وائل طاحون، زوجة الشهيد ماجد عبد الرازق، لترصد حكاية أسرة فداء وبطولة مصرية، لم تجزع من قضاء الله؛ بل صبرت واحتسبت الشهداء عند الله، أسرة نموذج حى ولأسر شهداء الشرطة والجيش، الذين ضحوا وما زالوا يضحون من أجل بلدهم، والنصر على الإرهاب.

تفاصيل مشاهد الأم «عبير» وابنتها «سارة» التى كانت تحمل صغيرتها «ليلى» ١٠ أشهر، «أبكت مصر كلها» خلال احتفالية عيد الشرطة، دموعهما أثناء عرض سيرة الشهيدين كانت مؤثرة، وحملت معانى كثيرة.. ومصافحة الرئيس عبد الفتاح السيسى للأم والابنة حملت وطنية نبيلة، فقيادة الدولة تقدر التضحية ولا تتخلى أبدًا عن أسر الشهداء، وقف الرئيس وكل الحاضرين تقديرًا للشهداء وأسرهم.. وكلمات الابن «عاطف» خلال الحفل، كانت قوية، وفيها تأكيد وإصرار على إكمال مسيرة الشهيدين.. ومثلت رداً صاعقاً لكل إرهابى جبان يحاول أن يمس تراب الأرض الطاهرة، بأن أبناء وشعب مصر سيضحون من أجلها مهما كلفهم الأمر.

حوار: وليد عبد الرحمن



زوجة الشهيد العميد وائل طاحون:

كلام ابنى عاطف «وجع قلبنا».. لكنه بطل ابن بطل

«كلام ابنى (عاطف) فى حفل عيد الشرطة (وجع قلبنا)، وفخورة بابنى و(فرحانة به)، ورغم استشهاد زوجى الشهيد (طاحون)، وزوج ابنتى الشهيد (ماجد)؛ إلا أننى لم أقف أمام حلم ابنى فى الالتحاق بكلية الشرطة».. هكذا تحدثت السيدة عبير طاحون، زوجة الشهيد العميد وائل طاحون، عن إحساسها بابنها الذى أذهل الجميع بأدائه الرجولى فى احتفالية «عيد الشرطة». وقالت إن «الله عوض أسر الشهداء بالرئيس عبد الفتاح السيسي، وتكريمه للشهداء لافتة جميلة جدا، ترفع معنويات أسر الشهداء، لمواصلة رسالتهم فى الحياة».

زوجة الشهيد «طاحون» أكملت مشوارها فى الحياة بتربية أبنائها «سارة، ونورهان، وعاطف». وقالت فى رسالة لزوجها الشهيد «نشعر بوجودك معانا، وإحساسنا بك فى كل أمور حياتنا، حريصون على النجاح إن شاء الله، لنكون فخرا لك»، مؤكدة أن هناك فرقا كبيرا جدا لما نلمسه الآن فى الوضع الأمني، الذى شهد تحسنا واضحا، بجهود الرئيس السيسى ورجال الداخلية والقوات المسلحة فى محاربة الإرهاب. الأم «عبير» وجهت الشكر لوزارة الداخلية على جهودها ورعايتها لأسر الشهداء:



فى رسالة لزوجى الشهيد: «نشعر بوجودك معنا وحريصون على النجاح لنكون فخرا لك».. وعندما استشهد زوج ابنتى «ماجد» فقدت ابناً من أولادي

كيف كان شعورك لحظة رؤيتك لابنك «عاطف» على المسرح يوم احتفالية «عيد الشرطة»، وكلماته التى نالت تقدير الرئيس السيسي؟

كنت فخورة بابنى جداً، و «فرحانة به»، فهو بطل ابن بطل هو الشهيد وائل طاحون الذى ضحى من أجل وطنه.. الحمد لله ربيته وقدرت أكمل المشوار معه ومع بناتي «سارة ونورهان»، لأن «عاطف» عندما استشهد والـده كان صغيرا، «وأخـاف عليه الآن لأنه مـازال صغيراً»، وكلامه فى الاحتفالية رغم أنه «وجع قلبنا»، خاصة عندما قال «إحنا مش هنخلص»، ولكن فى نفس الوقت أتأكدت أنى ربيت صح ربيت بطل ابن بطل، والحقيقة أن عرض سيرة زوجى الشهيد، وزوج ابنتى الشهيد، هو تكريم مُشرف جداً للأسرة، وبصراحة لم أتمالك نفسي من البكاء خلال مشاهد عرض سيرة زوجى الشهيد، وزوج ابنتى الشهيد لأنى شعرت بأن مصر كلها تكرم أبناءها الذين ضحوا من أجلها.

دموعك طوال الاحتفالية أبكت الجميع، سواء فى القاعة، أو أمام الشاشات فى المنازل، وحملت رسائل كثيرة؟

كان فيها رسائل بالفعل، فالدموع كانت تسيل منى دون أن أشعر، خاصة وأننى كنت أشاهد قصة عشتها وشاهدتها قبل ذلك، وهى قصة استشهاد زوجى وزوج ابنتي، ودموعى أيضاً كانت حزناً على ابنتى «سارة» التى كانت تجلس بجوارى وتحمل حفيدتى «ليلى» و»كانت سارة وليلي صعبانين عليّ»، طبعًا احنا كلنا فداء مصر، فالفراق موضوع صعب جدا، فضلاً عن خوفى على «عاطف»، فالإحساس كان صعبا للغاية، لذا لم أتحكم فى دموعي.

أنت نموذج للمرأة المصرية التى قدمت تضحيات، وعقب استشهاد زوجك العميد «طاحون»، التحق نجلك عاطف بكلية الشرطة.. حدثينا عن هذا؟

ابنى كان يحلم بالالتحاق بكلية الشرطة، والتحق بالكلية، لأن هذا هو أمله، وحلمه، ورغبته.. ورغم استشهاد زوجى وزوج ابنتي؛ إلا أننى لم أقف أمام حلم «عاطف»، وأدعو الله أن يحميه من كل شر.. وهو أجاب عن سبب دخوله كلية الشرطة على المسرح أمام الرئيس السيسي، عندما قال: «سأكمل مسيرة والدى الشهيد وزوج أختى اللذين قدما أرواحهما فداء لمصر.. لذا أصررت على دخول كلية الشرطة لأنها مصنع الرجال».. والحمد لله أنى استطعت أن أكمل مسيرة الوالد الشهيد فى أولاده، وقدرت مع أولادى أن نقف على رجلنا، خاصة أننى كنت أقول للشهيد «ماجد» إنت و «عاطف» إخوات، وعندما استشهد «ماجد» فقدت ابنا من أولادي.

هل تشعرين بأن تكريم الشهيد «طاحون» والشهيد «ماجد» وعرض سيرتهما يوم «عيد الشرطة» هو تكريم لكل أسر الشهداء؟

تكريم الرئيس السيسى للشهداء، لافتة جميلة جداً من الرئيس، ترفع معنويات أسر الشهداء، أبنائهم وزوجاتهم وأمهاتهم، لمواصلة مشوارهم ورسالتهم فى الحياة.

فى شهر أبريل، كنت وكانت الأسرة على موعد مع وجع فراق الشهيدين.. حدثينا عن هذه اللحظات التى عاشتها الأسرة؟

فى يوم ١ أبريل عام ٢٠١٥، بعد أن ودعت زوجى الشهيد «طاحون»، وبعد دقائق من نزوله للشارع، سمعنا إطلاق نار كثيف جداً، لم أشاهد زوجى حينها بعد وقوع الحادث، فقط شاهدت سيارته، لأن الشرطة حضرت مسرعة وأخذته إلى المستشفى، وشاهدته فى المستشفى. فزوجى كان يضع حماية الوطن نصب عينيه.. وفى نفس الشهر من عام ٢٠١٩ لحق بزوجى الشهيد، زوج ابنتى «سارة»، الشهيد ماجد عبد الرازق، بعدما أطلق عليه «مسلحون» النار، والشهيد «ماجد» لم يحظ برؤية ابنته الصغير «ليلى»؛ إلا أيام محدودة، دم زوجى وزوج ابنتى فى رقبة الإرهاب والحمد لله الشرطة والجيش يثأرون لدماء شهداء الوطن وهذا يبرد نارنا.

كيف ترين جهود الرئيس السيسى والدولة فى محاربة الإرهاب؟

فرق كبير جداً بين ما نلمسه الآن فى الوضع الأمني، الذى شهد تحسناً كبيرا، ودليل ذلك أن أعـداد الشهداء الذين تم تكريمهم خلال احتفال «عيد الشرطة» هذا العام أقل من العام الماضي، وهذا دليل على نجاح الدولة فى محاربة الإرهاب.. فالرئيس السيسى جهوده واضحة فى محاربة الإرهاب، وتحقيق الاستقرار لمصر، وهذا واضح بشكل كبير من المشروعات القومية التى تم إطلاقها، فضلاً عن الأمن والأمان الذى تشعر به كل الأسر، فالرئيس أعاد الحياة لمصر ولنا من جديد.. وما يحدث الآن يؤكد أن دماء الشهداء لم تضع هدراً، بل كانت ثمناً للاستقرار الذى تحقق، كما أن الدولة تقوم بمجهودات كبيرة فى سبيل محاربة الإرهـاب، عبر إصدار القوانين والتشريعات، ومحاكمة الإرهابيين.. فضلاً عن قوات الشرطة التى تسهر ليلاً ونهار، للحفاظ على أمن وأمان الوطن، فهم العيون الساهرة بحق، وأيضا جيش مصر العظيم الذى يبذل النفيس والغالى من أجل رفعة مصر.

ماذا عن دور وزارة الداخلية فى الاهتمام بأسر الشهداء؟

بكل صراحة لا يتأخرون عنا، وزارة الداخلية خصصت إدارة لرعاية أسر الشهداء داخل إدارة العلاقات الإنسانية، وهى تقدم كل الرعاية على جميع المستويات، وتتواصل مع أسر الشهداء فى كل وقت.

رسالة للرئيس السيسى لحرصه على تكريم اسم الشهيدين، والاهتمام بأسر الشهداء؟

عوض الله أسر الشهداء وأطفالهم بالرئيس السيسي، فهو مهموم بأسر الشهداء، ويُكرم جميع أسر الشهداء فى كل وقت، ويحضر مع أولادهم فى المناسبات المختلفة.. ونقول له: شكراً لدعمك المتواصل.. فنحن نشعر أن الرئيس أب لكل أسرة شهيد.

الإرهاب لن ينتصر على مصر و «ما تخافوش.. مصر مش هتقع»، هكذا دائما يؤكد الرئيس؟

هذا حق.. لا يمكن للإرهاب أن ينتصر على مصر، ما دام فيها شهداء يضحون فى سبيل بلدهم، ورئيس مثل الرئيس السيسي، الذى لا يبخل على بلده بأى شيء، فضلاً عن أبطال الشرطة والجيش الذين يسهرون على راحة الجميع، ويبذلون ما فى وسعهم من أجل مصر.

..والابنة سارة زوجة الشهيد ماجد عبد الرازق:

أبى وزوجى كانا سندى.. ولن نترك مصر للخونة



سارة وائل طاحون، زوجة الشهيد ماجد عبد الرازق، عانت من رصاص الإرهاب الغادر مرتين، الأولى عندما حرمها الإرهابيون من والدها الشهيد «طاحون»، والثانية عندما حرموها من زوجها وسندها «ماجد». لم تكن تتوقع أن يستشهد زوجها، وكانت تقول إنه «لن يحدث له مثل أبيها» لكنه استشهد فى نفس الشهر الذى استشهد فيه والدها وبنفس الطريقة. «أبى وزوجى كانا سندى، وبنتى ليلى هونت علىّ أحزانى، وزوجة الشهيد لا تقل بطولة عن زوجها الشهيد».. جمل أكدت عليها الابنة «سارة»، التى تصف والدتها بأنها من «عظيمات مصر»، وتؤكد أنها لم تشعر يومًا أن دم زوجها ووالدها سيضيع لأن الدول ووزارة الداخلية «لا تترك حق ولادها»، وتكريم الرئيس السيسى حافز كبير لأولاد الشهداء فى المستقبل.

سارة تؤكد فرحتها بشقيقها «عاطف» وتقول: فرحانة أنه بيحقق حلمه، وخايفة عليه فى نفس الوقت.. وجملته «مش هنخلص» رسالة قوية لأى حد يحاول النيل من هذا البلد العظيم، وكلمته فى حفل «عيد الشرطة» جاءت من داخله وليست تمثيلا.

«سارة» التى تحملت فراق زوجها ووالدها، تواصل تربية ابنتها «ليلى» لتحقق فيها حلم زوجها الشهيد، وتقول: سأحكى لبنتى عن قصة جدها الشهيد ووالدها الشهيد.. الاثنان بطلان ونفسى أكمل مسيرتي، وتكون «ليلى» أفضل إنسانة فى الدنيا، وأحقق فيها كل «اللى كان والدها بيتمناه فيها»:

ظهورك مع ابنتك الصغيرة «ليلى» خلال احتفالية «عيد الشرطة» أبكى مصر كلها.. عندما تكبر ابنتك ماذا ستقولين لها؟

من المؤكد أننى سوف أحكى لها عن قصة جدها الشهيد، ووالدها الشهيد، فهى لديها اثنان من الشهداء، وهذا شرف لأى أسرة وأكيد «ليلى» هتكون فخورة بهما، لأنهما ضحيا فى سبيل مصر، خاصة أن سيرتهما أصبحت مسجلة الآن، فابنتى سوف تتعرف عليهما، خاصة وأنها لم تشاهدهما، فوالدها استشهد، وكان عمرها ١٠ أيام.

فقدان الوالد والزوج على يد الإرهاب شيء صعب، كيف تخطيت حزنك لرحيلهما، وواصلت الحياة لإكمال مسيرتك وتربية طفلتك الصغيرة؟

شعور صعب جداً بالنسبة لي، خاصة أنهما كانا السند لي، فصدمة «ماجد» كانت أكبر، لأننى لم أكن أتوقع أنه سوف يستشهد، وكنت أقول إنه «لن يحدث له مثل ما حدث لأبي»، لكنه استشهد فى نفس الشهر الذى استشهد فيه أبي.. هى إرادة الله وحق الوطن علينا، والذى هون على هذه الآلام، هى بنتى «ليلي»، فتخطيت آلامى وأحزاني، لأكمل المسيرة، فـ «ليلي» كانت الدافع لى لأواصل الحياة، بعدما فقدت الأحباب.

وماذا تقولين لكل زوجة شهيد فقدت زوجها على يد الإرهاب الغادر؟

أقول لها إن زوجة الشهيد لا تقل بطولة عن زوجها الشهيد، وربنا اختارنا لهذه المهمة الجليلة واحنا قدها فلابد على كل زوجة أن تكمل حياتها ومشوارها، من أجل أولادها، لأنه لابد أن يكبر الأولاد رجالا، وأن يكونوا مشرفين لآبائهم الشهداء، الذين ضحوا لأجل مصر دى بلدنا ودا واجبنا، ولادنا لازم يحمو بلدهم زى آبائهم.

هل من هذا المنطق قبلتى أن يلحق شقيقك «عاطف» بكلية الشرطة لاستكمال مسيرة الشهيدين؟

بصراحة كنت خائفة عليه جداً، وكنت أعارضه فى بداية الأمر؛ لكن رغبته كانت مُلحة لتحقيق حلمه والالتحاق بكلية الشرطة، التى كان يحلم بها منذ أن كان فى المرحلة الابتدائية، وأخذ «عاطف» التحدى لأن يُكمل مسيرة الشهيدين، ومثلما كنت خائفة، وأنا الآن فرحانة بـ«عاطف»، وفخورة به، لأنه «بيحقق حلمه، هو وكل زملاؤه أبطال ربنا يحميهم ويحمى مصر».

كيف ترين الجماعات الإرهابية وتحديداً جماعة «الإخـوان» وكراهتهم وعداءهم الشديد لضباط الشرطة والجيش وقتلهم للأبرياء؟

لا أجد تعليقا أو وصفا، فهؤلاء لا دين لهم، وما يفعلونه لا يمت للأديان بأى صلة، فلا يوجد دين يحلل الدماء، فما تفعله جماعة «الإخوان» وغيرها من الجماعات الإرهابية، حرام، لأن كل الدم حرام، لكنهم لا يعرفون الحرام هم فقط يعرفون الدم والقتل ويبحثون عن المكاسب على حساب الدين، هم يخربون الأوطان لأنهم خونة ولن نترك لهم مصر ليخربوها حتى لو قدمنا أرواحنا كلنا فداء لها.

تكريم الرئيس السيسى ووزارة الداخلية للشهيدين الأب والزوج.. هل كان يحمل رسالة بالنسبة لك؟

أحسست أن الدنيا توقفت من حولى.. وسألت نفسى أنا «صاحية أم نايمة؟»، ففى لحظة وجدت أمامى أبى وزوجي، ولحظات استشهادهما، وسيرتهما العظيمة التي أفتخر بها ويفتخر بها كل مصري، وكنت فخورة جدا بـ«عاطف»، وأشفقت عليه من الموقف، وهو يتحدث أمام الرئيس، لأنى أعرف أن بابا أثر فيه، و «عاطف» حاسس أنه «شايل المسئولية وهو صغير»، وكان مترددا أنه يتركنا بمفردنا.. موقف صعب جداً، خاصة عندما عرفت أن الكلمة التى قالها «عاطف» جاءت من داخله وليست تمثيلا.

وماهى أمنيتك لابنتك عندما تكبر؟

نفسى أكمل مسيرتي، وتكون أفضل إنسانة فى الدنيا، وأحقق فيها كل «اللى كان والدها بيتمناه فيها».

كيف تنال أسر الشهداء رعاية الدولة؟

اهتمام الدولة بأسر الشهداء كبير وواضح جداً، وهذا أمر لا يجب أن يتحدث فيه أحد، لا يقدمون لنا كل رعاية، وكذا وزارة الداخلية، فهى على اتصال دائم بأسر الشهداء، وتسهل لهم جميع طلباتهم، ولا تبخل عليهم فى أى شيء، وهذا يحسب لها كثيرا.

أسر الشهداء تتمنى دائما الثأر للشهداء؟

نفسنا نأخذ بثأرنا، ووزارة الداخلية «لا تترك حق ولادها».. وتقول لنا عقب كل استهداف للإرهابيين، مبروك أخذنا بحق ولادنا الشهداء.

وبماذا شعرت عندما ردد «عاطف» خلال احتفال «عيد الشرطة» عبارة «إحنا مش هنخلص وهنفضل نحمى بلادنا»؟

كانت رسالة قوية، خاصة عندما يقولها طالب عمره ١٨ عاماً، وجملته «مش هنخلص» رسالة قوية لأى أحد يحاول النيل من هذا البلد العظيم.

المؤكد أن تكريم الرئيس السيسي دعم معنوى كبير لنا ولأولادنا، خاصة أن أغلب أولادنا الصغار لم يروا آباءهم الشهداء، وتكريم الرئيس دائماً، هو حافز كبير لأولاد الشهداء فى المستقبل ووقت التكريم.

والدتك عبير طاحون نموذج للمرأة الصابرة التى تحملت فراق زوجها الشهيد، ثم زوج ابنتها، ثم وافقت على إلحاق ابنها بكلية الشرطة؟

أعتبر أمى من «عظيمات مصر»، فهى تحملت كثيرا، وقدرت أنا وأختى أن نهون عليها أحزانها، ونخفف آلامها، خاصة أنها كانت تعتبر زوجى «ماجد» ابنا لها.



سأحكى لابنتى عن قصة جدها الشهيد ووالدها الشهيد.. ونفسى أكمل مسيرتى وتكون «ليلى» أفضل إنسانة فى الدنيا وأحقق فيها كل «اللى كان والدها بيتمناه فيها»



رعب كورونا يجتاح العالم

خطة الصحة لمواجهة الفيروس اللعين

رغم أنه لم يصل مصر، ولم تظهر أي مؤشرات حتى الآن على ظهور حالات، إلا أن وزارة الصحة وأجهزة الدولة تتخذ كافة الاستعدادات ورفعت حالة الطوارئ إلى الدرجة القصوى من خلال إجراءات حاسمة تم تعميمها علي كافة المنافذ والمؤسسات وغرفة عمليات تتابع الموقف عالمياً.
الصحة لم تترك احتمالية إلا وتعاملت معها لحصار الفيروس ومنع تسربه إلى مصر فى أي صورة، وكما يؤكد المدير الإقليمى لمنظمة الصحة العالمية فلدى مصر خبرة تمكنها من مواجهة الفيروس اللعين الذى أصاب العالم بحالة من الرعب، وانتفض الجميع للتصدى له.

تقرير يكتبه: **وليد سمير - إيمان النجار**

خطة الصحة الاحترازية للتصدى بفيروس كورونا التى أطلق عليها N-COV تتعامل مع كل التوقعات، وبتكليف واضح من رئيس الوزراء تقف فرق العمل التابعة للصحة في كل المنافذ الجوية والبحرية والبرية في حالة يقظة وترقب لترصد أى حالات قادمة من الخارج لفحصها ولا مجال للتهاون، أو السماح لأحد بالمرور دون التعرض للإجراءات المتبعة التى وضعتها وزارة الصحة بعد تحذيرات منظمة الصحة العالمية، وإصابة عدد من الأشخاص به بدولة الصين وبعض الدول الأخرى، فقد حذرت منظمة الصحة العالمية المستشفيات فى جميع أنحاء العالم فى السابع من يناير الجارى لأخذ احتياطاتها الوقائية من انتشار العدوى، خطة وزارة الصحة شملت رفع درجة الاستعداد القصوى بجميع أقسام الحجر الصحى بمنافذ الدخول المختلفة للبلاد، سواء الجوية أو البحرية، وكذلك البرية، وتضمنت الخطة تحرير كروت المراقبة الصحية لكل قادم على وسيلة نقل من دولة الصين أو الدول التى ظهرت بها إصابات، مع كتابة البيانات كاملة، ويتم تسجيلها على برنامج القادمين من الخارج على الفور وإخطار الإدارة العامة للحجر الصحى ومديريات الشئون الصحية، التابع لها محل الإقامة لمراقبتهم صحيًا لمدة ١٤ يومًا من تاريخ الوصول، أيضًا تتم مناظرة جميع المسافرين القادمين من المناطق التى ظهر بها المرض والعزل الفورى لأى حالة يشتبه فى إصابتها بالمرض، كما تم تعميم منشور على جميع المنشآت الصحية على مستوى الجمهورية، يتضمن تعريف الحالات والتعامل معها، والإجراءات الوقائية لمقدمى الخدمات الطبية، أيضًا تمت مضاعفة أعداد العاملين بمنافذ الحجر الصحى، وتجهيز أقسام العزل بمستشفيات الحميات المنوطة بالتعامل مع مثل هذه الحالات، وتنشيط إجراءات ترصد أمراض الجهاز التنفسى الحادة، ورفع الوعى، ومتابعة الموقف الوبائى العالمى على مدار الساعة، بالنسبة لوسيلة المواصلات فى حالة وجود حالة مشتبهة عليها، سيتم التعامل مع نفايتها على أنها نفايات خطرة، بالإضافة إلى رش وسيلة النقل، وذلك تحت إشراف الحجر الصحى.

كما شنت الصحة حملات مكبرة على المطاعم الصينية والأجنبية بالقاهرة، وسبع محافظات أخرى، لتأمين ما تقدمه من أغذية للمصريين.

الوزارة طلبت من كل محافظة حصر المطاعم الأجنبية الموجودة بها والتفتيش المستمر عليها .

كما حذرت الوزارة المسافرين إلى الصين أو الدول التى ظهر بها فيروس كورونا وأكدت ضرورة اتخاذ الاحتياطات للازمة وعدم الخروج إلا للضرورة القصوى.

وبحسب تصريحات الدكتورة هالة زايد وزيرة الصحة والسكان فمصر تعد من أول الدول، التى اتخذت إجراءات وقائية احترازية مشددة عقب تحذيرات منظمة الصحة العالمية مباشرة، ولم يتم رصد أى حالة مصابة حتى الآن.

الدكتور علاء عيد، رئيس قطاع الطب الوقائى بوزارة الصحة، كشف عن رفع درجة الاستعداد وإجراءات مكافحة العدوى بوزارة الصحة، وتنشيط إجراءات رصد أمراض الجهاز التنفسى الحادة، ورفع الوعى، ومتابعة الموقف الوبائى العالمى على مدار الساعة، كما تتم مناظرة جميع المسافرين القادمين من المناطق التى ظهر بها المرض والعزل الفورى لأى حالة يشتبه إصابتها بالمرض، كما تم تعميم منشور على جميع المنشآت الصحية على مستوى الجمهورية، يتضمن تعريف الحالات والتعامل معها، والإجراءات الوقائية لمقدمى الخدمات الطبية.

كما تم توفير المنشورات والإرشادات الخاصة بفيروس كورونا لتعميمها ونشرها على أماكن تقديم الخدمة الصحية، بالإضافة إلى اتخاذ إجراءات علاجية تشمل اتباع بروتوكول العلاج الموضح بالدليل الإرشادى لمنظمة الصحة العالمية للتعامل الإكلينيكى مع الحالات المشتبهة والمؤكدة لفيروس كورونا المستجد، وكذلك توفير المستلزمات المعملية من أجهزة ومـواد كيميائية وأدوات معملية بالإضافة إلى توفير مخزون استراتيجى من الأدوية الواجب توافرها لعلاج الحالات بالمستشفيات.

د. عيد قدم بعض الإرشادات للمسافرين إلى الدول التى

د.جون جابور ممثل منظمة الصحة العالمية: مصر مستعدة وجاهزة للتعامل مع الموقف ولديها خبرة منذ جائحة الإنفلونزا





إعلان حالة الطوارئ بمطار القاهرة الدولى واتخاذ الإجراءات الوقائية للتصدى لفيروس كورونا المستجد (ncov- 2019) ومنع دخوله إلى البلاد





الدكتور علاء عيد، رئيس قطاع الطب الوقائى: تم تنشيط إجراءات ترصد أمراض الجهاز التنفسى الحادة، ورفع الوعى، ومتابعة الموقف الوبائى العالمى على مدار الساعة، وتتم مناظرة جميع المسافرين القادمين من المناطق التى ظهر بها المرض

ظهر بها الفيروس، منها تجنب الإصابة بالتهابات الجهاز التنفسى الحادة عن طريق تجنب الاتصال مع الأشخاص الذين يعانون من التهابات الجهاز التنفسى، غسل وتعقيم اليدين بشكل متكرر بالماء والصابون بعد الاتصال المباشر مع المرضى، وتجنب الاتصال بالحيوانات الحية أو الميتة أو البرية، وبالنسبة للمصريين المتواجدين بدولة الصين والدول التى ظهر بها الفيروس، عليهم تجنب الأنشطة غير الضرورية خارج المنزل والابتعاد عن أماكن الازدحام، وطهى الطعام بصورة جيدة، والاهتمام بالنظافة الشخصية، والابتعاد عن مخالطة المصابين بأمراض الجهاز التنفسى.

وخلال اجتماع لجنة الطوارئ الذى دعا إليه المدير العام لمنظمة الصحة العالمية الأربعاء الماضى، قدمت اللجنة عدة توجيهات للبلدان التى لم يظهر فيها الإصابة فينبغى أن تكون جميع البلدان على أتم الاستعداد لاحتوائها، عن طريق الترصّد النشط، والكشف المبكر، والعزل وإدارة الحالات، وتتبع المخالطين، ومنع استمرار انتشار العدوى، وتبادل بيانات كاملة مع المنظمة، وينبغى للبلدان أن تركز بشكل خاص على الحد من العدوى عند الإنسان، والوقاية من الانتقال الثانوى للعدوى والانتشار الدولى للفيروس، وينبغى للبلدان أيضًا أن تتقيّد بنصائح السفر الصادرة عن المنظمة، لتقليل مخاطر الإصابة بالتهابات الجهاز التنفسى من خلال عيادات الحجر الصحى فى الموانئ والمطارات.

من جانبه وصف الدكتور جون جابور، المدير الإقليمى لمنظمة الصحة العالمية، الفيروس الذى ظهر بالصين أنه عن سلالة جديدة من فيروس كورونا ومنظمة الصحة العالمية تراقب الوضع باهتمام شديد، وحتى الآن لم تعلن منظمة الصحة العالمية الحالة كطارئ صحة عامة ذات قلق دولى.

بالنسبة لمصر «كشف جابور أن وزارة الصحة منذ ٧ يناير بدأت استعدادها بالتنسيق مع منظمة الصحة العالمية حيث تم تحديث خطة مواجهة الطوارئ وتم إرسالها لرئاسة الوزراء، وتم تفعيل إجراءات الخطة منها تنشيط الترصد فى مختلف مناطق العبور الجوية والبحرية والبرية، وتوزيع إرشادات لجميع المديريات الصحية على مستوى الجمهورية عن الفيروس وكيفية التعامل والإجراءات الوقائية والعلاجية بحيث يكون الطاقم الطبى جاهزا فى حالة لا قدر الله ظهور حالات، وغيرها من الإجراءات، فلا شك لدينا أن مصر مستعدة لمواجهة مثل هذه الأمراض المتعلقة بالجهاز التنفسى ولها تجارب سابقة من قبل مثل جائحة الإنفلونزا، وهناك تنسيق تام بين قطاع الطب الوقائى بوزارة الصحة ومنظمة الصحة العالمية على مدار الساعة ".

أعراض كورنا بحسب د.جون «تماثل أعراض الفيروسات التى تصيب الجهاز التنفسى منها أعراض خفيفة مثل الكحة والعطس والتعرق وآلام فى العظام وحمى، وأعراض شديدة تصل إلى التهاب رئوى وقد يصل للوفاة".

بالنسبة للعلاج قال د.جابور «فيروس كورونا الذى ظهر جديد ومازالت السلالة تحت الدراسة والبحث لاستخراج المعلومات اللازمة ومن ثم إيجاد علاج ولقاح وهذه مسألة تحتاج بعض الوقت".

فى مطار القاهرة الدولى تم إعلان حالة الطوارئ لمنع تسرب الأوبئة واتخاذ كل الإجراءات اللازمة وتوسيع دائرة الاشتباه على الركاب القادمين من عدة دول، بالإضافة إلى اتخاذ إجراءات وقائية على الطائرات لمكافحة الأمراض المعدية، وللتصدى لفيروس كورونا المستجد (ncov-٢٠١٩) ومنع دخوله إلى البلاد.

سلطات الحجر الصحى، بإشراف الدكتور حازم حسين، مدير الحجر بمطار القاهرة، تجرى فحوصات طبية شاملة على كل الركاب القادمين من المدن الصينية، سواء كان ذلك بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، تحسبًا لوجود أى إصابات أو الاشتباه فى الأعراض الجانبية للمرض، وذلك بفحص درجات الحرارة للركاب، ومشاكل الجهاز التنفسى، التى تعد من أعراض الفيروس القاتل.

كما تم تكثيف عدد الأطباء الموجودين بالحجر الصحى بمطار القاهرة وإلغاء كل الإجازات والكشف اليومى على العاملين بالمطار من المتعاملين مع المسافرين.

وتم اتخاذ العديد من الإجراءات لمكافحة فيروس كورونا ومنها التنسيق مع شركات الطيران لإبلاغ السلطات فور ظهور أى أعراض على أى راكب أثناء قدومه على الطائرة قد تظهر عليه أعراض للمرض ومنها ارتفاع درجات الحرارة، وخاصة إذا كان قادما من الصين على أى رحلات غير مباشرة، ويقوم طاقم الطائرة بالإبلاغ عن الحالة فور هبوط الطائرة لاتخاذ الإجراءات الطبية معها.. وكذلك ستكون الإجراءات عند ظهور المرض فى أى دولة أخرى مثل فرنسا الذى ظهر بها حالة للمرض.

مصادر بالحجر الصحى أشارت إلى إجراء الفرز الصحى لجميع الركاب القادمين من تلك الدول دون استثناءات، وتحرير كروت الصحة العامة للقادمين من تلك الدول بما فى ذلك الأطفال وتسجيلها على قاعدة البيانات، وإخطار الإدارة العامة للحجر الصحى ومديريات الشئون الصحية التابع لها محل الإقامة لمتابعتهم فى محل إقامتهم لمدة ١٤ يومًا للتأكد من سلامتهم وعدم حملهم للفيروس.

الإجراءات المتخذة لمكافحة فيروس كورونا تضمنت أيضًا توزيع كروت الإرشاد والمطبوعات الصحية، وإعدام المأكولات والمشروبات، إن لم تكن محفوظة فى عبوات ومختومة ومحكمة ولا يشك فى تلوثها، وتطهير الطائرات وتعقيمها حال وجود حالة اشتباه، وكذلك منع تفريغ أى أسماك قادمة من البلاد الموبوءة بالمرض، ما لم تكن مصحوبة بشهادة تدل على أنها صحية نفس الإجراءات تم اتخاذها فى كافة المنافذ والموانى لضمان حماية مصر من الفيروس.

الصحة تشن حملة مراقبة على المطاعم الصينية الأجنبية واجراءات احترازية بالمطار وكذلك الموانى



كورونا.. سارس.. إيبولا..
أوبئة أم حرب بيولوجية؟

شوارع خاوية.. محال مغلقة.. سيارات مصطفة.. سكون تام لا تسمع من خلاله إلا صوت الرياح وكأنها مدينة الأشباح، لكنها ليست كذلك، إنما هو الخوف والذعر من الموت بثوبه الجديد أو كما يقال له «فيروس كورونا». هكذا أصبح الحال فى مدينة ووهان الصينية بعد اكتشاف فيروس كورونا الجديد، بالإضافة إلى أنه تم عزل المدينة نهائيا، وإغلاق الطرق السريعة والمطارات المؤدية من وإلى المدينة كإجراء احترازى لمنع انتشار الفيروس.

تقرير: يمنى الحديدى

ظهر هذا الفيروس لأول مرة فى الصين فى ديسمبر الماضي، فى سوق لبيع ثمار البحر، وأصيب حوالى ٨٣٠ شخصا حتى الآن بهذا الفيروس، توفى منهم حوالى ٤١ شخصا، بينما تصنف ١٧٧ حالة على أنها خطيرة، فى حين شفى حوالى ٣٤ شخصا وغادروا المستشفى ويخضع للفحص حوالى ١٠٠٠ شخص يشتبه فى إصابتهم.

المستشفيات فى ووهان امتلأت عن آخرها، كما نفد الدواء من الصيدليات، لذا قررت الصين بناء مستشفى آخر فى ووهان، وخلال ستة أيام فقط لاستيعاب أكبر عدد من المرضى داخل المدينة المعزولة حاليا.

بحسب وسائل الإعلام الصينية سيستوعب هذا المستشفى حوالى ١٠٠٠ سرير، وقد أظهرت الصور بالفعل الحفارات وهى تبدأ بالعمل فى الموقع المحدد، الذى تصل مساحته إلى نحو ٢٥ ألف متر مربع.

مع كل ظهور لوباء أو فيروس جديد، يبقى السؤال ما هو أصل هذا الفيروس ولماذا ظهر فى هذا التوقيت، ولماذا الصين دائما تكون محطة لمعظم هذه الأوبئة

سيشبه هذه المستشفى كثيرًا المستشفى، الذى تم بناؤه فى العاصمة بكين في٢٠٠٣ من أجل مواجهة سارس وقتها، وتم بناء هذا المستشفى فى سبعة أيام وقتها باستخدام الحوائط والمبانى سابقة التجهيز، والتى سيتم استخدامها أيضًا فى مشفى ووهان.

كما أعلنت الصين حالة الطوارئ القصوى، لسرعة انتشار الفيروس، وعلى جانب آخر أعلن المعهد الوطنى لمكافحة الأمراض الفيروسية، أنه قام بعزل الفيروس، ويقومون الآن بتحديد سلالته من أجل تطوير لقاح خاص به.

وكان الباحثون الصينيون قد حددوا نوعين من الحيوانات، التى يمكن أن تنقل الفيروس وهما ثعبان الكوبرا الصينى وثعبان «كرايت»، وكلاهما كان موجودا فى السوق الذى انتشر منه الفيروس.

كما سجلت أيضا إصابات بالفيروس الجديد فى ١٢ دولة



شملت كل من اليابان وكوريا الجنوبية وتايلاند وتايوان وماكادو وهونج كونج والولايات المتحدة وفرنسا وسنغافورة وفيتنام بالإضافة للمملكة العربية السعودية.

من جانبها لم تقم منظمة الصحة العالمية بإعلان حالة الطوارئ؛ لأن الوضع حتى الآن علي حد وصفها لم يصل إلى حد الوباء، لكن ذلك لا يقلل من خطورة الوضع، وحالة الفزع التى يعيشها العالم الآن، الأمر الذى دفع كل الدول إلى اتخاذ إجراءات احترازية، فى المطارات والموانئ، وفى كل الأماكن التى يحتمل أن يظهر فيها الفيروس اللعين أو يدخل فيها.

الرعب وصل إلي كل القارات حتى الدول التى لم يصل إليها اتخذت الكثير من التدابير الاحترازية لطمأنة مواطنيها.

لكن مع كل ظهور لوباء أو فيروس جديد، يبقى السؤال ما هو أصل هذا الفيروس ولماذا ظهر فى هذا التوقيت، ولماذا الصين دائما تكون محطة لمعظم هذه الأوبئة، فقبل كورونا كان هناك سارس الذى ذاع صيته فى وقت من الأوقات.

فى جانب آخر تظهر بعض النظريات تدعم أن هذه الفيروسات والأوبئة الجديدة هى صنع البشر، وما هى إلا أدوات لنوع جديد من الحروب هى الحرب البيولوجية، وربما تتدخل شركات الأدوية حتى تفتح لنفسها سوقا جديدة، وربما ينتشر الفيروس بعد هروبه عن طريق الخطأ من معامل التجارب.

على سبيل المثال فيروس «سارس» أو متلازمة الجهاز التنفسى الحادة، الذى انتشر فى الصين فى ربيع ٢٠٠٣، فى حين فسر البعض ظهوره بأنه فيروس طبيعي، كان هناك رأى آخر لسيرجى كولسينكوف العالم الروسى والعضو فى الأكاديمية الروسية للعلوم الطبية.

حيث نشر سيرجى وقتها أن سارس هو أحد أشكال فيروس كورونا وما هى إلا أشكال لتوليفة من الحصبة والنكاف، والتى بحسب سيرجى لا يمكن أن تتم فى الظروف الطبيعية، لذا فإن هذه الفيروسات تم تخليقها فى ظروف معملية خاصة وبصنع الإنسان.

العلماء فى ذلك الوقت اتهموه بالتسرع، وأطلقوا نظرية معاكسة كان أساسها أن النكاف والحصبة هى فيروسات مخاطية، وهناك اختلاف بين الكورونا والفيروسات المخاطية فى البنية وطريقة العدوى، مما يجعل من الصعب أن يكون الكورونا هو توليفة من الحصبة والنكاف.

خلقت هذه الفرضيات وقتها حالة من الجدل بين الصينيين على منصات الإنترنت، وساد اعتقاد بالفعل أن سارس قد يكون سلاحا بيولوجيا قامت الولايات المتحدة بتصنيعه من أجل استهداف صعود الصين اقتصاديا.

وأشارت الدلائل وقتها إلى أن الفيروس انتقل عن طريق قط الزباد الاستوائي، وهى أحد الحيوانات التى يتم تناولها فى جوانج دونج الصينية، والتى تم اكتشاف المرض فيها لأول مرة.

وفى حالة كورونا الحالية فإن أقرب نظرية حتى الآن للحقيقة هو أن هذا الفيروس تم تخليقه فى الثعابين، ومن ثم انتقل إلى باقى الحيوانات، حيث ثبت أن مصدر الفيروس هو سوق ووهان لبيع المنتجات البحرية، والذى يضم أيضا عددا آخر من الحيوانات مثل الثعالب والخنازير والخفافيش سواء بغرض التربية أو استعمالها كطعام.

أما عن مصدر تخليق الفيروس فتعددت الفرضيات، حيث يقول البعض إن الفيروس هرب من معمل يقوم بالأبحاث على المسببات الخطيرة للأمراض، بينما تذهب فرضية أخرى تقول إن شركة تصنيع دواء كبيرة هى وراء انتشار الفيروس.

لكن الجدير بالذكر أن صحيفة ديلى ميل البريطانية ذكرت أن علماء فى مركز جونز هوبكنز للأمن الصحى، فى الولايات المتحدة، تنبأوا بأن يقتل فيروس كورونا عشرات الملايين قبل ثلاثة أشهر من اندلاع الفيروس القاتل فى الصين.

يأتى ذلك بعد أن قام العلماء فى مركز جونز هوبكنز بنموذج وبائى افتراضى على جهاز كمبيوتر، وتوقعت المحاكاة أن يتم القضاء على ٦٥ مليون شخص فى العالم خلال ١٨ شهرًا فقط.

هذا الأمر ليس بالغريب فى عالمنا، فمع بداية القرن الـ ٢١، اتجهت أنظار العالم إلى الأسلحة البيولوجية، وبدأ العالم فى تكثيف الأبحاث على الميكروبات والفيروسات المسببة للأمراض، الأمر الذى نتج عنه إصابة ووفاة العديد من الباحثين والعاملين عليها.

فعلى سبيل المثال هربت فيروسات مسببة لمرض الجدرى من معمل للأبحاث فى المملكة المتحدة، حيث كان يتم تخزينها، وفى ٢٠١٤ تسبب فيروسات إيبولا فى وفاة خمسة من الباحثين الذين كانوا يحتفظون بالفيروس من أجل تحليل الـ DNA الخاص به، وفى ٢٠١٧ ايضا تم إصابة باحثين آخرين بحمى الطاعون.

وفى نفس عام إصابة الباحثين انتشر إيبولا فى غرب إفريقيا وحصد آلاف الأرواح، وعاود الفيروس الانتشار فى ٢٠١٧ فى الكونغو الديمقراطية، لكن الغريب أن الإصابة بدأت فى منطقة بالقرب من معمل أمريكى فى أوغندا بالقرب من حدود الكونغو الديمقراطية، وعلى عكس ٢٠١٤، قل عدد الضحايا، وأعلنت العديد من الشركات الأمريكية عقارات ضد الفيروس.

الجدير بالذكر أنه يوجد عدد لا بأس به من معامل البحث الأمريكية لمكافحة الإرهاب البيولوجي، وارتفع عددها فى السنوات الأخيرة لأكثر من ٤٠٠، ويوجد معظم هذه المعامل فى إفريقيا، وهذه المعامل مصرح لها بتطوير الأسلحة البيولوجية.

وبالتأكيد ليست الولايات المتحدة وحدها هى من تفعل ذلك، فالعالم بأكمله يتجه الآن إلى تطوير الأسلحة البيولوجية والتى بات من أحدثها وأخطرها فيروس الإيبولا والطاعون والجدرى وغيرها الكثير، وبالتأكيد القادم أكثر إذا استمر العالم على هذه الحال.

الثورة فعل استثنائى وليست حفلة مسائية

يمكن أن يشهد بلد معين انتفاضة وهبة أو حتى ثورة كل جيل أو كل عدة أجيال، ليست هناك قاعدة زمنية محددة تحكم هذه المسألة، وليست الانتفاضات والهبات مسألة دورية تتم بانتظام وكأنها فصول السنة، ومن يتصور أنها عملية دورية لا يدرك حركة التاريخ ولا معنى الانتفاضات أو الثورات، روسيا شهدت ثورة ١٩١٧، التى قامت أثناء الحرب العالمية الأولى، ولم نجد انتفاضة كبرى تعقبتها إلا سنة ١٩٨٩، أى بعد أكثر من سبعين عاماً، الثورة الفرنسية نشبت فى ١٧٨٩، وظلت فرنسا لمدة أكثر من ربع قرن فى حالة من الفوضى والعنف، ومن يومها لم تتكرر الثورة بنفس الطريقة، ومصر ليست مختلفة فى ذلك، تاريخنا الحديث والمعاصر يؤكد ذلك المعنى.



بقلم: **حلمى النمنم**

فى مايو سنة ١٨٠٥ قامت ثورة قوامها أربعون ألف مصرى حاصروا القلعة، مقر الحكم آنذاك، وراحوا يهتفون «أنزل يا باشا» وكانت هذه العبارة تقال للوالى حين يتم عزله من منصبه، ومعناها أن يترك القلعة وينزل إلى المدينة، ليغادرها أو يعين كمواطن عادى، لكن الباشا رفض الانصياع لنداء المصريين، حين صارحه عمر مكرم وغيره من الأعيان بضرورة النزول، رد بأنه يعين من قبل مولانا السلطان فلا يعزل بأمر الفلاحين، وبعد لأى وطول الحصار فى القلعة، أكثر من أربعين يوما نزل الباشا، واختار المصريون محمد على باشا واليا عليهم، واستقرت الأمور على النحو المعروف تاريخيا من تجربة محمد على.

بعد ثورة ١٨٠٥ بأكثر من ٧٥ عاما، أى ثلاثة أجيال، هب المصريون سنة ١٨٨١ بقيادة أحمد عرابى ومحمود سامى البارودى والشيخ محمد عبده يرفعون شعار «مصر للمصريين» وكانت المناصب الكبرى فى الدولة تذهب إلى الأتراك والشراكسة وتمنع على المصريين، وكان التدخل الأوربى قد ازداد فى أمور البلاد مما بات يهدد استقلالها، ولأسباب عديدة فشلت الثورة وراح خصومها يطلقون عليها «هوجة عرابى» فقد احتل الإنجليز مصر ودخلوا القاهرة سنة ١٨٨٢، وكان مقررا أن يغادروها سنة ١٨٨٤، لكن السلطان عبدالحميد، خلفية المسلمين، ساومهم على البقاء فى مصر على أن يساندوه فى حربه مع روسيا، وهكذا تمت الصفقة واستمر الإنجليز فى مصر.

بعد ثورة عرابى بـ ٣٧ سنة، كانت ثورة سنة ١٩١٩ بزعامة سعد زغلول ورفاقه وكان شعارها "الاستقلال التام أو الموت الزؤام"، وأدت هذه الثورة إلى تحقيق استقلال مصر.. طبقا لتصريح ٢٨ فبراير ١٩٢٢- وإن كان استقلالا مشروطا ومنقوصا، بعدها بحوالى ١٦ عاما، هبت انتفاضة سنة ١٩٣٥ والتى أدت إلى توقيع معاهدة١٩٣٦، التى وسعت استقلال مصر، واقتربت كثيرا من الاستقلال التام.

وهكذا الحال حتى وصلنا إلى ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢، قام بها الضباط الأحرار بقيادة اللواء محمد نجيب وجمال عبدالناصر، والتى أدت إلى تغيير كامل فى مصر، ألغيت الملكية وأعلنت الجمهورية سنة ١٩٥٣، تم توقيع اتفاقية الجلاء سنة ١٩٥٤ وتحقق الاستقلال التام لمصر، وحصلت المرأة لأول مرة على حقها السياسى، بحق الترشح للبرلمان والتصويت وهكذا.. وبعد ستة عقود قامت ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١، وقد اختلف الكثيرون حولها، ما بين هل هى ثورة أم انتفاضة وهبة شعبية، وخلاف آخر أعمق وهو.. هى ثورة أم مؤامرة؟ والانقسام يتزايد، وكل طرف لديه حججه ودوافعه، وكل هذا الخلاف يمكن تفهمه وتقبله، لم تسلم ثورة من مثل هذا الجدل والاختلاف، حتى الثورة الفرنسية نفسها، مازال هناك فى فرنسا من يرى أنها كانت الخطر الأكبر على فرنسا، وهناك من يرى أنها لم تحقق كل أهدافها إلى اليوم «الثورة مستمرة".

ما لا يمكن تفهمه هو تصور البعض أن الثورة حفلة مسائية أو سهرة نستعد لها، نبتهج ونقوم بها سنوياً، يوم ٢٥ يناير، وهذا هو العبث ذاته والجهل التام بحركة التاريخ وصيرورة المجتمعات، الثورة فعل استثنائى فى التاريخ، وهى خطوة اضطرارية، تلجأ إليها المجتمعات حين تتقطع بها السبل نحو الإصلاح وتسد كل المنافذ والأبواب أمامها، ويكون الصبر قد نفد، ويكون المسئولون منحوا كل الفرص للإصلاح، وأهدروها، بل ساروا عكسها، الثورة ليست رحلة نيلية أو حفلة مسائية، ومن يتصور ذلك هو فى أفضل الأحوال مراهق سياسياً وثقافياً.

لا يوجد مجتمع ولا تقوم دولة فى ظل ثورة دائمة، المجتمع يحتاج قدرا من الاستقرار والدولة تقوم على مؤسسات وحالة الفوضى أو السيولة تعوق المؤسسات ويمكن أن تهدد وجودها، ولنا أن نتأمل ما يجرى فى لبنان الشقيق، حراك الشارع عطل المؤسسات، فامتنعت البنوك عن التعامل، مما أدى إلى تهديد الحياة بالتوقف.

ما جرى يوم ٢٥ يناير ٢٠١١ملك للتاريخ ويستحق الكثير من البحث والدراسة والتأمل، أما تصور أنه حفلة عيد ميلاد ننزل إلى الشوارع ونكرر ما جرى سنوياً وفى نفس الميعاد، فهذا ليس فعلا ثوريا ولا عملا سياسيا، بل ليس عملاً وطنياً، الثورات تقام للحفاظ على الأوطان وتشييد الدول، وليس هدمها وتمزيقها.



تسجيل أكثر من ٢,٢ مليون مواطن بمحافظات المرحلة الأولى

«التأمين الصحى الشامل».. «خدمة تليق بالمصريين»

رفع كفاءة وتطوير المستشفيات والوحدات بمحافظات المرحلة الأولى، يتم وفق خطة محددة هدفها أن تكون كل المستشفيات والمنشآت الطبية بتلك المحافظات جاهزة لتقديم الخدمة التى تليق بما تريده الدولة من رعاية صحية راقية للمصريين فى منظومة التأمين الصحى الشامل، لذلك تم إثر الاتفاق مع الهيئة الهندسية للقوات المسلحة على تطوير ٢٢ وحدة ومركزاً بمحافظة جنوب سيناء، بالإضافة إلى استكمال تطوير مستشفيى «الطور» و«رأس سدر»، كما جرى الاتفاق مع شركة «وادى النيل» على تطوير ورفع كفاءة ١٢٦ وحدة ومركز رعاية أساسية بالإضافة إلى ٩ مستشفيات ومجمعات طبية بمحافظات «السويس، الإسماعيلية، الأقصر وأسوان»، تشمل ٢٧ وحدة ومستشفى السويس العام، و٣٧ وحدة وإنشاء مجمع طبى وتطوير مستشفيات «القنطرة شرق، القنطرة غرب، التل الكبير، القصاصين وفايد» بمحافظة الإسماعيلية.

كما تم الاتفاق على تطوير ١٨ وحدة صحية بالأقصر إلى جانب مستشفى الأقصر الدولى، وزيرة الصحة د. هالة زايد قامت بزيارة للأقصر للاطمئنان على استعدادات المستشفيات وجاهزيتها للعمل ضمن المنظومة، بالإضافة إلى ٤٤ وحدة ومركزاً ومستشفيات « كوم أمبو، حميات أسوان ورمد أسوان» بمحافظة أسوان، والاتفاق مع وزارة الإنتاج الحربى لتطوير ورفع كفاءة ٤٠ وحدة ومجمع السويس العام بمحافظة السويس ووفق بيانات وزارة الصحة تم الانتهاء من رفع كفاءة و تطوير ٣٦٩ مستشفى ووحدة صحية منها تطوير ٤٨ مستشفى و ٣٢١ وحدة ومركز صحى بمحافظات المرحلة الأولى.

تقرير: إيمان النجار

التأمين الصحى الشامل

«خدمة تليق بالمصريين»

سجل مكانك.. مبادرة بجنوب سيناء

فى محافظة جنوب سيناء بدأت تسجيل المواطنين منذ أكتوبر الماضي، ومازال العمل مستمر لتطوير ورفع كفاءة المنشآت الطبية فنحو ١٨ وحدة طب أسرة جارى رفع كفاءتها وتطويرها، بالإضافة إلى ٤ وحدات إنشاء جديد، ليصبح عدد الوحدات التى ستضمها منظومة التأمين الصحى الشامل الجديد بالمحافظة ٢٢ وحدة طب أسرة.

وحتى الآن تم الانتهاء من تسجيل ٤٣ ألف مواطن بمنظومة التأمين الصحى الشامل الجديد بالمحافظة.

لكن طريقة تسجيل المواطنين فى جنوب سيناء لها وضع خاص من خلال مبادرة «سجل فى مكانك» والتى تضم السيارات المتنقلة فى المحافظة، بما يتناسب مع خصوصية الطبيعة الجغرافية والسكانية للمحافظة، لضمان الوصول لكافة المواطنين أينما كانوا للتسجيل وفتح الملفات العائلية فى العيادات المتنقلة التى تجوب المحافظة، لاسيما بجميع الوديان والتجمعات البدوية.

وزيرة الصحة أكدت أن ١١٧ وحدة متاحة لتسجيل الأسر وفتح الملفات العائلية بجميع الإدارات الصحية فى المحافظات الخمس، دون التقيد بمقر السكن داخل الإدارة الواحدة تيسيرا على المواطنين، ففى محافظة الأقصر، جرى تحديد الوحدات الصحية التى تستقبل المواطنين لتسجيل بياناتهم وفتح ملفات طبية بإجمالى ١٨ نقطة تسجيل، وفى محافظة السويس تم تحديد ١٣ نقطة تسجيل، وفى الإسماعيلية ٢٢ نقطة تسجيل، فضلا عن ٥٧ نقطة تسجيل فى أسوان، وفى جنوب سيناء تم تحديد الوحدات الصحية التى يتم فيها تسجيل المواطنين لفتح الملفات بها بإجمالى ٧ نقاط.


وزيرة الصحة تتفقد استعدادات مستشفيات جنوب سيناء لتطبيق المنظومة

التسجيل

عملية التسجيل بمنظومة التأمين الصحى الشامل كما يؤكد مسئولوا المنظومة ليست صعبة، فهى تتم من خلال التوجه للوحدة أو المركز الأقرب للمواطن ببطاقة الرقم القومي أو صورة منها، إضافة إلى الرقم القومى للزوجة والأرقام القومية للأولاد أو شهادات الميلاد لمن هم دون ١٨ عاماً ولم يستخرجوا بطاقة للرقم القومي، ليقوم كل مواطن بتسجيل البيانات الخاصة به وبأسرته كاملة، ثم فتح الملف العائلي، ليتم بعدها تحديد موعد للفحص الطبى الشامل ليطمئن المواطن على صحته وصحة أسرته بالمجان، من خلال إجراء كشف عام من طبيب الأسرة، وتحليل معملي، وفحص أسنان مجانا لتسجيل الحالة الصحية للمواطن وأسرته، فالتأمين الصحى الشامل سيتيح الفرصة لإنشاء خريطة صحية للمواطنين المصريين مستقبلا، تعمل على مواجهة أى أمراض فى المجتمع المصرى وفقا لطبيعة تواجدها فى المجتمع.

وفقًا لتأكيدات الدكتورة هالة زايد، وزيرة الصحة والسكان، فحتى الآن تم تسجيل ٢ مليون و٢٠٠ ألف مواطن بمنظومة التأمين الصحى الشامل الجديد بمرحلته الأولى بمحافظات «بورسعيد، الإسماعيلية، السويس، جنوب سيناء، الأقصر، أسوان» منذ إطلاق المنظومة فى شهر يوليو الماضى بمحافظة بور سعيد وبدء تسجيل المواطنين فى باقى محافظات المرحلة الأولى.

فضلا عن أن وحدة إدارة مشروع التأمين الصحى الشامل الجديد يقوم على إدارتها مجموعة من الشباب تتراوح أعمارهم من ٢٥ و٣٥ عاما، بدأت عملها منذ انطلاق التطبيق فى هذه المحافظات، لمتابعة العمل بالمنظومة ميدانيا والوقوف على المشاكل التى تواجه كل محافظة، وحلها سريعا، ورفع تقارير دورية إلى وزيرة الصحة، لمتابعة سير العمل على مدار الساعة، إلى جانب وحدة إدارة مشروع التأمين الصحى الشامل، التى تعمل على تنفيذ خطة المنظومة من خلال عدة محاور، أبرزها محور التخطيط الصحي، الذى يستهدف حصر القدرات والإمكانيات الخاصة بكل محافظة وتحديد الاحتياجات الصحية والخدمات اللازم توافرها، بالإضافة إلى محور توفير وتأهيل القوى البشرية وتدريبها من خلال برامج التعليم الطبى المستمر، كما تشمل أيضا محور تأهيل المنشآت للحصول على الجودة والاعتماد، وحصر أصول وزارة الصحة لإتمام عملية التحول المؤسسي، حيث يتم نقل إدارة النظام الصحى من وزارة الصحة إلى الهيئات الثلاث القائمة على التأمين الصحى الشامل وتشمل هيئة الرعاية الصحية، والتأمين الصحى «التمويل والاشتراكات»، والرقابة والاعتماد، بالإضافة إلى محور الميكنة والتحول الرقمي، ومحور التوعية للمواطنين من خلال عدد من الندوات التوعوية عن المنظومة الصحية الجديدة وطرق الانتفاع بها، وكجزء من التطوير، جرى إطلاق منظومة الحجز الإلكترونى لمواجهة معاناة الانتظار وطوابير الكشف، فعندما يتوجه المواطن لموظف الاستقبال بالوحدة الصحية أو المركز التابع له ويقدم له بطاقة الرقم القومى أو شهادة ميلاد الأبناء، يقوم موظف الاستقبال بإعطاء المواطن الرقم الخاص به ومن خلال هذه الرقم يمكنه حجز موعد الكشف واختيار الدكتور المعالج، وبالتالى يتم استلام رقم الحجز والموعد ليكون الكشف بالحجز المسبق باستثناء حالات الطوارئ، كل هذه الاجراءات هدفها أن نقدم خدمة صحية كريمة تليق بالمواطن المصرى كما طلب الرئيس السيسى.

الدكتور محمد معيط، وزير المالية، قال إن متوسط تكلفة الفرد ٢١٠٠ جنيه وهذا معناه أن دخول ١٠٠ مليون مواطن للمنظومة يتطلب أن تكون الميزانية فى حدود ٢١٠ مليارات جنيه، ولذلك يتم التدرج فى تطبيق المنظومة، وكشف معيط أن متوسط تكلفة الفرد فى المنظومة بنهاية الـ ١٥ سنة المقدرة للتطبيق الشامل للتأمين الصحى ستصل ٦ آلاف جنيه للفرد، بما يعنى أن تكلفة التأمين الصحى الشامل ستصل إلى ٦٠٠ مليار جنيه، وسيتم تمويل المنظومة من خلال اشتراكات المواطنين والتى تمثل من ٣٠ إلى ٤٠ فى المائة، ثم الموارد الإضافية كرسوم مشتقات التبغ والسجائر، وكذلك مساهمة الخزانة العامة للدولة.

من بورسعيد الباسلة كانت الإشارة الرئاسية قبل شهرين إيذانا ببدء انطلاق مشروع التأمين الصحى الشامل لينعم بخدمات المشروع ٩٢٠ ألف مواطن بالمحافظة، الأرقام وانطباعات المرضى الذين تعاملوا مع منظومة التأمين الصحى الشامل سيغير أحوال الرعاية الصحية بشكل كامل فى مصر يؤكد أن غالبية المترددين على الوحدات الصحية والمستشفيات الحكومية اكتشفوا الفارق الكبير فى الخدمة الطبية المقدمة إليهم، ليس فقط فى مستوى الأداء الطبى، وإنما أيضا الأستقبال بمستوى النظافة جميع المنشآت خضعت لعمليات تطوير وتحديث خلال الفترة التى سبقت إطلاق الفترة التجريبية لـ«التأمين الشامل»، وأصبحت تضاهى المستشفيات والكيانات الطبية الاستثمارية.

فى محافظة بورسعيد حتى الآن تم تسجيل أكثر من ٥٦٤ ألفا و٨٦٦ مواطناً، بمنظومة التأمين الصحى الشامل، وبذلك تصل نسبة من تم تسجيلهم نحو ٥٥ فى المائة من المواطنين المستهدفين بالاستفادة من منظومة التأمين الصحى فى المحافظة خلال الأربعة أشهر الأولى منذ انطلاق المنظومة، حيث يبلغ عدد المستهدفين نحو ٩٢٠ ألف مواطن .

الأرقام توضح حجم الخدمة المقدمة للمرضى والتى لاقت رضاء كل من تعاملوا معها، بالتأكيد لم يخلوا الأمر من بعض الملاحظات، لكن أغلبها يعود إلى أن التجربة فى بدايتها وبشكل دائم يتم التعامل مع أى شكوى باعتبارها نصيحة لتلاقى الأخطاء، والأرقام فحتى الآن تم إجراء ما يقرب من ١٥ الف عملية جراحية منذ تطبيق منظومة التأمين الصحى الشامل بالمحافظة ، بل الأكثر من هذا أنه تم إجراء عمليات جراحية للمرة الأولى بمستشفيات المنظومة ببورسعيد منها زراعة قرنية وقوقعة، إصلاح شبكية، إصلاح حول بالعين، جراحات إصلاح عيوب خلقية، وجراحات قلب مفتوح للكبار والصغار، قسطرة أطفال، جراحات فقرات عُنقية وتم إجراء كل هذه الجراحات بنسب نجاح تصل إلى مائة بالمائة.

تقرير: محمد أمان

6 محافظات تبدأ منها المرحلة الأولى
250 مليارا تكلفة المشروع

2,2مليون مواطن
تم تسجيلهم فى المنظومة حتى الآن
2100 جنيه نصيب المواطن









بورسعيد.. نجاح مبشر

المواطنون يحصدون ثمار التأمين الشامل

ففى مستشفى النصر التخصصى للأطفال على سبيل المثال تم إجراء أكثر من ٦٨٠ عملية جراحية من بينها ٥٧٠ عملية كبرى ذات مهارة دقيقة، و١٠٠ عملية كبرى، و٣٣ عملية صغرى، فى تخصصات مختلفة منها القسطرة التشخيصية والقسطرة العلاجية للكبار والأطفال، وجراحات القلب المفتوح والقساطر القلبية وجراحات لحديثى الولادة، وغيرها من التخصصات، فمستشفى النصر التخصصى للأطفال يضم العديد من الأقسام ومنها أقسام الطب النووي، والأشعة التشخيصية، والعلاج الإشعاعي، وقسطرة قلب كبار، وأخرى للأطفال، وجراحة قلب كبار وأطفال، وأورام الأطفال، وجراحة أورام الأطفال، ورعاية الأطفال، وحديثى الولادة، ورعاية للكبار، وجراحة العظام، وجراحة أطفال، وتخدير، ومعامل للتحاليل الطبية.



أيضا بلغ عدد العمليات التى تم إجراؤها بمستشفى التضامن أكثر من ٥٠ عملية جراحية

الأرقام توضح أيضاً أن المحافظة شهدت تطوير ورفع كفاءة ٧ مستشفيات بالإضافة إلى ٣٥ وحدة ومركز صحي.

وكما أعلنت مستشفى السلام بمحافظة بورسعيد التابعة لمنظومة التأمين الصحى الشامل الجديدة، فلم تكتفى المستشفيات بمهمة العلاج، وإنما بدأت إطلاق مبادرات صحية لتوعية المواطنين مثل حملة لتوعية المترددين على المستشفى بمرض السكر ومضاعفاته، وأشار الدكتور بيتر وجيه مدير عام المستشفى إلى أن قسم الصيدلة الإكلينيكية بالمستشفى أطلق حملة تحت شعار (سكرك كام) وتشمل قياس سكر عشوائى لكل الزائرين، وقياس سكر تراكمى لمرضى السكر تحديدا، واستشارة من أخصائى الأوعية الدموية.

وكشف أن «الحملة تشمل أيضا توعية حول جميع الأدوية المستخدمة فى خطة علاج المريض.

وفيما يخص التكلفة أعلنت الهيئة العامة للتأمين الصحى فى بورسعيد أعلنت أن العمال الخاضعين لقانون نظام التأمين الشامل رقم ١١٢ لسنة ١٩٨٠، سيتم خصم خمسة فى المائة من الأجر التأمينى فقط من رواتبهم، بحيث لايزيد مجموع ما يسدده الفرد عن كل الأسرة ٧فى المائة، و تتحمل الخزانة العامة فرق التكلفة، ويتم خصم ٢فى المائة من قيمة المعاش الشهرى للأرامل والمستحقين للمعاشات، أما أصحاب المعاشات فيتم خصم ٢فى المائة من قيمة المعاش الشهرى، و٣فى المائة عن الزوجة غير العاملة أو التى ليس لها دخل ثابت، و١فى المائة عن كل ابن.



%3 يدفعها أصحاب المهن الحرة عن زوجاتهم غير العاملات

%1 يدفعها كل موظف عن ابنه

%1 قيمة الاشتراكات من إجمالي الدخل للمشترك موظف أو عامل

%4 يدفعها صاحب العمل عن الموظف أو العامل

%5 من الحد الأدنى للأجور تدفعها الدولة عن غير القادرين

%3 يدفعها الموظف عن زوجته غير العاملة



إ ما أن ينجح أو ينجح، فليس لدينا خيار ثالث هكذا حسم الدكتور أشرف إسماعيل رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للاعتماد والرقابة الصحية الأمر فى تطبيق التأمين الصحى الشامل مؤكداً أنه لن يكون هناك تساهل أو تهاون مع أى منشأة ستنضم للمنظومة حكومية كانت أو خاصة و أن هناك ٣٥٠ معيارا ستطبق على كل منشأة لكى تحصل على الاعتماد.

إسماعيل يؤكد أن رضاء المواطن هو الحاسم فى النجاح وسيكون مشاركاً فى اختيار نوع العلاج، والمستشفى الذى يتلقى العلاج منه ولا فارق فى الخدمة بين مريض غنى وآخر فقير لأن الهدف النهائى هو تقديم خدمة طبية تصون كرامة المواطن دون النظر لمستواه المادى أو وظيفته، فالكل أصحاب حق فى العلاج المناسب، وأى تجاوز او خروج من هذه المعايير سيواجه بقرارات صارمة، وليس لدى الهيئة مجاملة لأحد، المنشآت الحكومية ستعامل بنفس معايير المنشآت الخاصة.

حوار تكتبه: **إيمان النجار**

د. أشرف إسماعيل رئيس «الاعتماد والرقابة الصحية»:

رضاء المواطن هو معيار النجاح

لا فرق بين غني وفقير فى تلقى العلاج بمستشفيات التأمين الصحى الشامل

350 معيارا يتم تطبيقها على المنشآت التى تتقدم للمشاركة فى المنظومة.. ولن نتهاون مع منشآت خاصة أو حكومية

بداية كيف ترى تطبيق قانون التأمين الصحى بعد انتظار لسنوات؟

هو نقطة فارقة فى تاريخ مصر، لأن القانون بمثابة تصحيح لمسار النظام الصحى في الدولة، بعد أن بات الملف الصحى -لأول مرة فى مصر- على قمة أولويات رئيس الجمهورية، وهو ما منح القانون زخمًا فى كل ما يتعلق بتنفيذه سواء من ناحية البنية الأساسية فى كل المحافظات، أو من ناحية الموارد والإمكانيات وكذلك المطلوب توافره من أجهزة ومستلزمات وموارد بشرية، حتى نظم التشغيل، أيضا الإصرار المستمر على تقديم الخدمات التأمينية بأعلى مستوى عالمى من الجودة والأمان والسلامة.

كثيرون لا يفهمون فلسفة النظام الجديد، هل يمكن أن توضحها للمواطنين؟

فلسفة قانون «التأمين الصحى الشامل» تقضى بتقديم الخدمة لجميع المصريين فى فترة زمنية محسوبة تمتد إلى ١٢ سنة لكل المحافظات، ويتم التنفيذ على مراحل، كما أن فلسفة التنفيذ قائمة على الفصل بين تقديم الخدمة وتمويلها إلى جانب الرقابة على الخدمات المقدمة، ولهذا جرى تشكيل ثلاث هيئات من بينها هيئة الرعاية الصحية، المنوط بها تقديم الخدمة الصحية ويشرف عليها وزير الصحة، وستؤول إليها كافة المنشآت الطبية التى تقدم خدمات علاجية على كافة المستويات بدءًا من الرعاية الأساسية الأولية ثم الثانوية، ثم المتقدمة والمتخصصة.

هل هناك دور للقطاع الخاص؟

تقديم الخدمة ضمن منظومة التأمين الصحى الشامل ليست مقصورة فقط على المستشفيات الحكومية، لكن القطاع الخاص له فرصة كبيرة للمشاركة وكذلك القطاع الأهلى والمستشفيات الجامعية بشرط أن تكون مسجلة ومعتمدة من قبل الهيئة العامة للاعتماد والرقابة، وبالفعل بدأت منشآت القطاع الخاص فى التقدم للتسجيل فى المنظومة واتوقع أن يزيد الاقبال كلما تم تعميم التأمين الصحى على المحافظات.

ماذا عن التمويل؟

إلى جانب هيئة الرعاية الصحية هناك هيئة أخرى هى الهيئة العامة للتأمين الصحى، وهى المسئولة عن التمويل ومنوط بها تحصيل اشتراكات المنتفعين، والرسوم والضرائب المفروضة على بعض الخدمات الحكومية لصالح دعم منظومة التأمين الصحى الشامل،



وهى أيضا المسئولة عن تمويل اشتراكات غير القادرين، وتشترى الخدمة من هيئة الرعاية الصحية طبقا للقواعد الموضوعة وطبقا لمعايير الجودة، والتعاقد يتم طبقا لأسعار الخدمات المتفق عليها والمعلنة، أما الهيئة الثالثة فهى هيئة الاعتماد والرقابة ويشرف عليها مباشرة رئيس الجمهورية، والهدف من هذا ضمان الحيادية والبعد عن الضغوط والصراعات بما يسمح بالشفافية والحيادية وضمان الجودة والسلامة فى كل خدمة تقدم، هذا الأمر مختلف تماما عما كان يحدث من قبل والمستفيد الأول هو المواطن الذى سيلقى رعاية صحية راقية، فمن غير المنطقى تكون وزارة الصحة هى مقدم الخدمة وترخص لنفسها وتراقب نفسها هذا الأمر انتهى تماما!!.

تحديداً ما هو دور هيئة الاعتماد والرقابة؟

الهيئة وفقًا للقانون مسئولة عن كافة المنشآت الطبية على مستوى الجمهورية، بدايةً من مراكز رعاية الصحة الأولية، ومرورًا بمستشفيات اليوم الواحد، وانتهاءً بالمستشفيات الحكومية والخاصة والجامعية والمراكز الطبية ومراكز الأشعة والمختبرات والصيدليات، ومراكز العلاج الطبيعى والعيادات الخاصة، وبنوك الدم، وعلى المدى البعيد سيضاف لها دور المسنين ومراكز إعادة التأهيل التى تستلزم بقاء الحالات لفترة طويلة.

وعلى سبيل المثال المستشفيات الجامعية، تستعد حاليا للدخول فى المنظومة ويعقد المجلس الأعلى للمستشفيات الجامعية اجتماعات مع لجان الجودة وحضرنا اجتماعا فى جامعة المنوفية مؤخرا وقبلها فى جامعة القاهرة، تمهيدًا لدخول المنظومة، فالمستشفيات الجامعية تقوم بدور كبير فى خدمة المواطنين، لا يمكن تجاهلها ولا تجاهل دورها، وستكون جزءا مهمًا فى المنظومة وبالأخص المستويات الأعلى المتقدمة منها، والقائمون عليها مدركون تماما لأهمية التحول الذى يحدث فى المنظومة الصحية، باعتبارها جزءا أساسيا من منظومة الخدمة عالية الجودة.

الهيئة أيضا منوط بها تسجيل كافة العاملين فى القطاع الصحى المشاركين فى المنظومة على مستوى الجمهورية، وحاليا توجد أولويات، فالتطبيق يجرى على مراحل، مرحلة أولى وثانية وثالثة، والتركيز سيكون تباعا على المحافظات المحدد لها تواريخ دخول فى الخدمة.

لكن هل التسجيل والاعتماد فقط فى المحافظات التى يطبق فيها القانون حاليا؟

طبعا لا، لأننا نعمل فى كل المحافظات.

كم يبلغ عدد المنشآت التى تقدمت للتسجيل؟

لدينا على مستوى الجمهورية ٢٣٨ منشأة صحية متقدمة للتسجيل، جزء منها منشآت تقدمت فى المرحلة الأولى وأخرى فى المرحلتين التاليتين، أيضا تم تسجيل مركز طبى ضخم هو المركز الطبى العالمى وسيخدم كمستوى عال متقدم «رابع مستوى» فى منظومة التأمين الصحى، والهيئة بدورها تقوم بدعوة المنشآت من خلال عقد مؤتمرات ودورات تدريبية على تطبيق النظام وفهم المعايير وكيفية تطبيقها بطريقة صحيحة، وتتعاون الهيئة مع المنشآت الصحية لبناء قدرتها على التقييم الذاتى، لتكون على دراية بموقفها من تطبيق المعايير، لنصل بها إلى الدور الثانى للهيئة وهو الرقابة.

كيف ستمارس الهيئة دورها الرقابى على المنشآت؟

الرقابة على النظام بالمنشأة ستكون مستمرة للتأكد من تطبيقها للمعايير وفقا لبروتوكولات الأداء العالمية لضمان أن يحصل كل مريض على نفس مستوى الكفاءة فى الخدمة، وأثناء القيام بالدور الرقابى تقدم الهيئة المساعدة إذا تطلب الأمر، أما إذا كان هناك خروج متعمد عن النظام يسىء له ويضر به، فيجرى التفتيش الذى يصل إلى إخراج المنشأة واستبعادها من النظام واتخاذ الإجراءات القانونية ضد من يُخرّب المنظومة أو يفسد فيها لاننا لا نسمح لأحد أن يفسد المنظومة.

الهيئة ستعتمد فى تنفيذ دورها على معايير عالمية، منها معايير التسجيل الصادرة من الهيئة، وموضوع التسجيل والاعتماد من أوائل مهام الهيئة وفقا لقانون التأمين الصحى، فتوجد متطلبات تسجيل لوحدات الرعاية الأساسية، ومتطلبات أخرى للمراكز، متطلبات أكثر تعقيدا للمستشفيات، أيضا توجد متطلبات لتسجيل المختبرات الطبية ومراكز الأشعة ولأول مرة فى مصر سيتم تسجيل واعتماد الصيدليات التى ستدخل المنظومة، فلا بد لكل منشأة تريد الانضمام للمنظومة أن تستوفى الشروط والمعايير المحددة.

كيف يتم التسجيل وما هى الآلية المتبعة؟

عملية التسجيل ليست عملية ورقية أو وثائقية، لكنها عملية تغطى خمسة متطلبات، أولها متطلبات الترخيص لأنه من غير الطبيعى أن يكون هناك مستشفى أو مركز أو أى منشأة طبية تعمل بدون ترخيص، وللأسف كثير من المستشفيات الحكومية لم تصدر لها رخصة، لذا أول بند يتم النظر ليه هو توافر متطلبات الترخيص لأى منشأة تطلب الانضمام، ونظام التسجيل سيطبق على المنشآت الحكومية والخاصة بدون تفرقة، لأنه من غير المنطقى أن يعانى المستشفى من مشاكل فنية وإنشائية ويتم قبول انضمامه للمنظومة لأنه لن يوفر الأمان فى تقديم الخدمة، مع الأخذ فى الاعتبار الزيادة المتوقعة فى أعداد المترددين على المنشأة، فلابد أن نكون حريصين جدا على أمن وسلامة المريض، وليس هناك أى تهاون فى تطبيق معايير الأمن والسلامة داخل المنشآت فلدينا ٣٠ معيارا للأمن والسلامة سنحرص على التأكد من توافرها فى أى منشأة تنضم لمنظومة التأمين الصحى.

تطبيق قانون التأمين الصحى الشامل نقطة فارقة فى تاريخ مصر، و تصحيح لمسار النظام الصحى فى الدولة، بعد أن بات الملف الصحى -لأول مرة فى مصر- على قمة أولويات رئيس الجمهورية



تقييم الأسر لأداء التأمين الصحى هو الذى سيحكم على نجاح التجربة

رضاء المريض شىء أساسى، وعدم رضاه يعنى فشل القائمين على المنظومة، ويتحقق رضا المريض من خلال توفير توقعاته، فهو يدخل المنظومة بهدف العلاج، ولو تم التشخيص الصحيح والعلاج الصحيح فسيحدث الرضا، لكن بشرط ألا يتعرض لأذى أو ضرر، وتكلفة العلاج معقولة

كيف سيتم التعامل مع المستشفيات الخاصة؟

بالنسبة للمستشفيات الخاصة، يحصل المستشفى على رخصته من إدارة العلاج الحر بوزارة الصحة، ومؤخرًا فطنت المستشفيات الجامعية للموضوع وبدأت فى إعادة ترخيص المنشآت، أما المستشفيات الحكومية فلا يوجد لها رخص تصدر من وزارة الصحة، لكن نتعامل معها قبل التسجيل بتوفير معايير وشروط الترخيص وتم تطبيقها على المنشآت من وحدات رعاية أساسية ومراكز ومستشفيات لضمان مطابقتها أن البنية الأساسية مطابقة للمواصفات والقانون.

ولابد أن نفرق هنا بين أمرين، فالمنظومة تضم نوعين من التسجيل، الأول تسجيل المواطن فى وحدة الرعاية الصحية الأولية «الوحدة الصحية»، وهذا أمر يتم ما بين هيئة الرعاية الصحية ممثلة فى وحدات الرعاية الأولية «الوحدات الصحية»، وبين المواطن وأسرته، فيتوجه المواطن للوحدة لتسجيل اسمه وأسرته وينشئ له ملفا طبيا وتبدأ رحلة الخدمات التأمينية له، النوع الثانى هو تسجيل المنشآت الطبية، وهذا لن يقبل إلا بعد التأكيد من توازن المعايير، على سبيل المثال مركز رعاية صحية أساسية عمر بن الخطاب فى بورسعيد تم تسجيله لأنه استوفى جميع المعايير الموضوعة لمراكز رعاية الصحة الأولية.

ما هى الخطوة التالية لعملية تسجيل المنشأة ؟

بعد مرور سنة على التسجيل، يجرى اعتماد المنشأة فالتسجيل هو الخطوة الأساسية للاعتماد، ولابد من تطبيق معايير الاعتماد، وعددها



فى اجتماع مع مجموعة العمل .. لا نترك مساحة للتهاون أو المجاملة.. .. حق المريض هو الأهم .. ورضاؤه هو الحكم

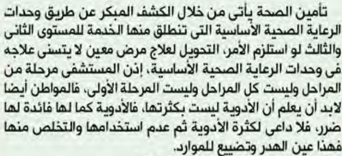
٣٥٠ معياراً والمعايير المصرية تم وضعها وفق معايير عالمية لتقديم أعلى مستوى للخدمة الطبية، وعندما نقول أعلى مستوى للخدمة يقابلها تطبيق الجودة.

كيف تتحقق الجودة فى المنظومة؟

عندما نتحدث عن التعريف الصحيح للجودة وعن أمن وسلامة المريض، فهنا لا نتحدث عن الفخامة والفندقة، لكن توجد أساسيات لتطبيق الجودة أهمها أن تتم عملية التشخيص والعلاج بطريقة صحيحة مبنية على العلم والبرهان طبقا للمعايير العالمية فى التشخيص وفى العلاج، فالمريض يدخل للمنظومة بهدف العلاج، فلابد أن يكون التشخيص صحيحا حتى يكون العلاج صحيحا وفقا للبروتوكولات العالمية المعترف بها، والهدف من ذلك هو ضمان أن تكون نتيجة العلاج بالمستوى المطلوب، فعلى سبيل المثال مريض يعانى من مشكلة فى الركبة والمفترض أن نتيجة العملية تحقق نسبة معينة من الحركة أو الشفاء فلابد من تحقيق هذه النسبة، والجودة هنا أن يتم ذلك بالطريقة الصحيحة فى كل عملية يتم إجراؤها وفى كل مرحلة يدخل فيها المريض بدءا من التشخيص ومرورا بالتحاليل وهذا يتطلب وجود معامل عالية الكفاءة ونفس الوضع لمركز الأشعة والصيدلية، حتى المشتريات المطلوبة من أدوية ومستلزمات طبية وأجهزة لابد أن تكون على كفاءة عالية وبجودة عالية لأنها تتعامل مع جسد الإنسان وحياته، علاوة على غرف العمليات التى لابد وأن تكون مجهزة ومعدة بجودة عالية، كل هذا يوضع فى الاعتبار أثناء إعدادنا لمنظومة الجودة العالية، حتى ينتهى الأمر بالتشخيص الصحيح ومن ثم العلاج الصحيح.

الأمر الثانى فى مسألة الجودة، هو ضرورة تمتع الخدمة المقدمة بدرجة عالية من الأمان، فمن غير المنطقى أن يجرى المريض عملية معينة وبعد انتهاء العملية يصاب بعدوى، أيضا من غير المنطقى سقوط المريض أثناء تحركه بالمستشفى نظرًا لكونه تحت تأثير أدويـة معينة، وهنا الأمن والسلامة للمريض وأهله وللعاملين بالمنشأة هدف رئيسى، والأمر الثالث هو عنصر الكفاءة، الذى يعنى حسن استغلال الموارد وتقليل الهدر، فمن غير المنطقى بقاء مريض فى المستشفى لأسبوعين رغم أن حالته تستلزم البقاء ثلاثة أيام فقط، فهذا يعتبر هدرا، أيضًا مريض خرج من عملية المفترض أن يتم حجزه فى عنبر الجراحة ويتم وضعه فى غرفة الرعاية المركزة بدون داع فهذا هدر، كل هذه أمور تحتاج لثقافة مجتمعية مهمة جدا، فلابد أن يعلم المريض أنه لكى يتم علاجه بطريقة صحيحة فلا يجب إهدار الكثير حتى يصل لهذه النتيجة، لذلك عندما نقول الاستخدام الأمثل للموارد وتعظيم الموارد فهذا أمر يصب فى مصلحة المريض، أيضا يجب أن يعلم المريض أن المستشفيات ليست المقصد الأول له كما كان من قبل، فالبداية تكون فى مراكز الرعاية الصحية الأساسية الأولية، ثم تأتى المراكز مثل مستشفيات اليوم الواحد، وبعد ذلك المستشفيات ثم المراكز المتخصصة ومراكز التأهيل، وهنا فلسفة التأمين الصحى قائمة على وجود طبيب الأسرة يعرف المريض وأفراد الأسرة ويعرف المشاكل الصحية والتاريخ المرضى للأسرة، وطبيب الأسرة هو الذى يقوم بالتحويل إذا تطلب الأمر وأيضا يقوم بمتابعة الحالة، إذن الجزء الذى نريد التأكيد عليه وتوصيل رسالة للمواطن هو «اعرف حقوقك ومسئولياتك أيضا فى استخدام هذا النظام»، فالتأمين هو تأمين على الصحة وليس فقط علاج المرض.

ما المقصود بتأمين على الصحة؟



التأمين الصحى الشامل

«خدمة تليق بالمصريين»

تأمين الصحة يأتى من خلال الكشف المبكر عن طريق وحدات الرعاية الصحية الأساسية التى تنطلق منها الخدمة للمستوى الثانى والثالث لو استلزم الأمر، التحويل لعلاج مرض معين لا يتسنى علاجه فى وحدات الرعاية الصحية الأساسية، إذن المستشفى مرحلة من المراحل وليست كل المراحل وليست المرحلة الأولى، فالمواطن أيضا لابد أن يعلم أن الأدوية ليست بكثرتها، فالأدوية كما لها فائدة لها ضرر، فلا داعى لكثرة الأدوية ثم عدم استخدامها والتخلص منها فهذا عين الهدر وتضييع للموارد.

لكن الطبيب له دور مهم فى تنفيذ ذلك؟

بالتأكيد فالطبيب لن يكتب أو يصف أدوية زائدة عن الحد، فقائمة الأدوية موجودة ومعلنة والطبيب يقوم بوصف الدواء الصحيح فى الوقت الصحيح بالجرعة الصحيحة.

هل يمكن أن نضمن تجنب المعاناة التى لاقاها بعض المرضى فى النظام القديم؟

نتمنى ذلك، فالأدوية المتاحة كلها دخلت قائمة التأمين الصحى الشامل، أيضا صيدليات القطاع الخاص لها فرصة فى المنظومة، فمن المتاح للمريض أن يحصل على الدواء من الصيدليات الخاصة، وكثير من الأدوية الحديثة والأنواع الممتازة دخلت القائمة، فنقول أنه تأمين شامل، شامل لكل المواطنين ولكل الأمراض، فكل الأمراض مدرجة ضمن المنظومة، وما تم استثناؤه قليل جداً يقابله التزام وزارة الصحة بتقديمه بإعتباره ضمن النواحى الوقائية مثل التطعيمات، تنظيم الأسرة ورعاية الحوامل، فهذه الأمور خرجت من المنظومة لأن الدولة التزمت بها ممثلة فى وزارة الصحة، أيضا خرجت بعض الخدمات منها التجميل، إن لم يكن بغرض علاجى وطبى، فهناك تدخلات للتجميل باعتبارها علاجا فهذه ضمن المنظومة، المحور الرابع هو احترام المريض، فالمريض لابد أن يرضى عن الخدمة المقدمة.

وكيف يتحقق رضا المريض؟

رضا المريض عن الخدمات الصحية مهم جدا قياسه، فلو أن المريض غير راض لابد من معرفة السبب، وهذه المسألة يتم قياسها من خلال الخط الساخن لتلقى شكوى المواطنين بخصوص المنظومة، ورضا المريض شىء أساسى، لأن عدم رضاه يعنى فشل القائمين على المنظومة، ورضا المريض يتحقق من خلال توفير توقعاته، فهو يدخل المنظومة بهدف العلاج، ولو تم التشخيص الصحيح والعلاج الصحيح فيحدث الرضا، لكن بشرط ألا يتعرض لأذى أو ضرر، أيضا أن تكون تكلفة العلاج معقولة لأن المريض فى النظام يدفع نسبة ١٠ فى المائة مساهمة فى العلاج، مع الأخذ فى الاعتبار أن أدوية السرطان والأمراض المزمنة، تغطيها الدولة كاملة،فالمواطن ملتزم بالاشتراك، وبالتالى فى المقابل لابد من العمل بشكل صحيح من خلال توفير أطباء وأطقم طبية على كفاءة عالية، وفى الوقت نفسه حسن استغلال الموارد، كل هذا المفترض أنه يسبب رضا المريض، رضا المريض الذى حق المريض فى مشاركة أصحاب القرار، وهذا يعنى أنه لابد من شرح وتوضيح طبيعة المرض والحالة للمريض وأهله، فبعض الحالات يمكن فيها التدخل الجراحى وممكن العلاج الدوائى وهكذا توجد اختيارات للعلاج فيتم إشراك المريض وأهله فى الاختيار ويتم التوقيع على إقرار بذلك، وبالتالى أصبح اختيار المتلقى جزءا من العلاج، الأكثر من ذلك أن القانون أعطى للمريض حق اختيار المستشفى الذى يتلقى فيه العلاج، كل هذا احترام للمريض.

هل علاقة المواطن بمنظومة التأمين الصحى الشامل تقتصر فقط على وقت المرض؟

هذه رسالة أخرى مهمة يجب أن يعرفها المواطنون وهى أن علاقة المواطن بالمنظومة ليست فقط فى فترة المرض، فهو جزء من النظام، ملفه الطبى أصبح إلكترونيا ويتم إرساله من وحدة الرعاية الصحية الأساسية إلى المستشفى وتضيف عليه وتكمل عليه عندما يحوّل لها المريض، ثم تعيده مرة أخرى لوحدة الرعاية الأساسية للمتابعة حتى لو استلزم الأمر الذهاب للمريض فى منزله فهذا وارد وموجود من خلال نظام الزيارات المنزلية لتقديم الخدمة الطبية.

كيف يكون المريض جزءا من نجاح المنظومة؟

أولا أن يعلم المريض تفاصيل المنظومة وكيف تتم؟، بحيث يعرف أنه يجب عليه فى البداية التوجه للوحدة الأساسية وفتح ملف طبى له ولأسرته، ولابد أن يعرف أن متابعة حالته الصحية من البداية مهمة جدا، لأن الهدف فى المنظومة هو الحفاظ على صحته وليس فقط العلاج من المرض، لابد أن يعرف المواطن أيضا أن مستوى تشخيص وعلاج الأمراض كلما كان مبكرا كان أفضل، وهذا تغيير جوهرى فى فكر وثقافة المواطن فلم يعد مقبول أن ننتظر حتى يستفحل المرض ثم نتوجه للكشف فى مرحلة متأخرة أو مستعصية أو يكون علاجها صعبا وتكون تكلفة علاجها عالية جدا، فعلى سبيل المثال لو تم اكتشاف سرطان الثدى مبكرا ففرص حياة السيدة تكون أضعاف اكتشافه فى مرحلة متأخرة، وأيضاً أمراض القلب على سبيل المثال لو شخص يعانى من السمنة ويدخن ويتناول وجبات سريعة وهكذا فهذا الشخص يكون متوفرا لديه أعلى نسبة مخاطر للإصابة بأمراض القلب، فلو الشخص يعرف بتوفر هذه العوامل لديه فعليه تطبيق الأسلوب الصحى فى الحياة مبكرا حتى لا يصل لمرحلة الأزمات القلبية، لكن لو تم تركه دون أن يهتم ببناء صحته وصل لأزمة قلب يمكن أن تؤدى إلى الوفاة أو يحتاج لقلب مفتوح أو حتى دعامات والدعامة الواحدة تتكلف من ٢٠ إلى ٣٠ ألف جنيه ومن الممكن أن يحتاج أكثر من دعامة، لذا تأتى أهمية التوعية ويجب العمل عليها من وسائل الإعلام وكثقافة صحية، وهذا واجب علينا جميعا، أن يعلم المواطن أن كل هذا يتم من أجله، وأن الدولة تستثمر فى صحته من خلال هذا المشروع، تستثمر بمعنى أنه عندما يتم بناء مراكز ووحدات متطورة وعندما يتم التشخيص مبكرا والاكتشاف مبكرا فهذا معناه أنه يتم إنقاذه مبكرا حتى لا يقع مريضا وهذا أفضل استثمار ورسالة مهمة للمواطن وهى «أن التأمين الصحى تم تطبيقه من أجلك وكل هذا الاستثمار هو استثمار فى صحتك وهذه الموارد تخصك، حافظ عليها ومساهمتك هى أساس فى استمرارية هذا النظام والتزامك بالنظام هو أساس النجاح».

كيف يكون ذلك استثمار؟

عندما يظل المواطن بصحة جيدة، يعمل وينتج، وكذلك المرأة تؤدى دورها فى بيتها ولأولادها أو حتى فى عملها فهذا أعظم استثمار للطاقة البشرية، فالشخص المريض لا يمكنه العمل أو التعليم أو الإنتاج، لذا فالإنفاق على هذا النظام وهو إنفاق ضخم للوصول لتقديم خدمة طبية جيدة عالية المستوى، لذا لابد أن يقابل ذلك مسئولية على المواطن، فالمستشفى تم إنشاؤه من أجل المواطن ويجب أن يحافظ عليه، فإلتزام المواطن بنظام المستشفى جزء من الحفاظ عليه سواء ما يتعلق بعدم التدخين أو بالنظافة، وهكذا فلابد أن يعرف المواطن أن هذه المنشأة أنشئت من أجله ويشارك فيها بجزء من خلال المساهمات والاشتراكات المقررة بنسبة ١ فى المائة عن نفسه، ٣ فى المائة لزوجته، و١ فى المائة عن كل طفل، وهذه النسبة مقارنة بالدخل تكون نسبة بسيطة جدا بالمقارنة بتكلفة الخدمة لو توجه للحصول على الخدمة خارج المنظومة، فحاليا ٦٣ فى المائة من المواطنين يدفعون ثمن الخدمة من أموالهم مباشرة سواء على مستشفيات أو شراء أدوية من صيدليات خاصة أو حتى شراء وصفات وغيرها، لكن عندما يتم التشخيص الصحيح والعلاج الصحيح فهذا يقابله تكلفة، وهنا تأتى أهمية فلسفة القانون فى كونه قانونا تكافليا، بمعنى أن الاشتراكات تحصل من كل الأفراد وليسوا كلهم مرضى فنسبة كبيرة من المواطنين أصحاء وعلينا أن نبقيهم أصحاء لأطول فترة ممكنة لمصلحتهم أولا ولمصلحة النظام ثانيا حتى لا يتحمل أعباء مالية، والجزء الذى سيمرض، يتكفل كل الأصحاء بعلاجه من خلال الاشتراكات، أيضا التكافل بين الغنى والفقير بمعنى أن النسبة واحدة لكل المواطنين، لكن هناك أفراد دخلهم كبير فالنسبة ستعادل مبلغ أكبر، التكافل أيضا فى تحمل الدولة لغير القادرين، وتقديم الخدمة ضمن المنظومة بلا تفرقة فالخدمة المقدمة لغير القادرين هى نفس الخدمة المقدمة للقادرين، فلا خيار ثان، نفس المستوى، نفس المعايير، فالإنسان هو الإنسان والمرض هو المرض.



الأغنياء يتكفلون بالفقراء دون أعباء إضافية على المواطن.. والمريض سيتلقى خدمة تتفق مع المعايير العالمية للجودة الطبية

هذا علاوة على الاستخدام الرشيد، فلا يطلب تحاليل دون داع، أو يطلب أدوية دون داع، وهنا قد يأتى المريض بتوقعات عالية جدا ويفاجأ بالطبيب يقول له أن حالة ابنك مثلا وحرارته مرتفعة لكن لا تستدعى كتابة مضاد حيوى وهنا أحيانا سيعترض الأب وهذا موضوع يحتاج تثقيف وفهم مجتمعى بأن الطبيب فى المنظومة هدفه صحة المواطن ونقيس على ذلك أمثلة عديدة.

كيف ترى وقائع الاعتداء على الأطقم الطبية بصفة عامة وكيف سيتم التعامل معها فى محافظات التأمين الصحى؟

التعدى على الأطقم الطبية والمنشأة له أسباب عديدة، فأهل المريض دائماً ما يكونون فى حالة نفسية متوترة وحالة هياج أثناء تلقى الخدمة الطبية، فتحضر الحالة لقسم الطوارئ على سبيل المثال ولا تعلم كم عدد الحالات التى دخلت قبلها ولا حجم العمل الذى يقوم به الطبيب، أيضا لابد من نظام فى الطوارئ بحيث يتم التعامل مع الحالة التى لا تحتمل الانتظار قبل الحالات الأخرى، وعندما لا يجد أهل المريض الخدمة المقدمة كما تصور من حيث السرعة، من ممكن أن يصل التوتر لقمته ويترتب عليه التعدى على الأطقم الطبية، وهذا الأمر لن يكون موجوداً ضمن منظومة التأمين الصحى، فهناك بند أو معيار يتعلق بأمن وسلامة العاملين، فمن غير المنطقى أن يعمل الطبيب كل هذا الوقت ويتعرض للاعتداء، وبالتالى من الأمور المهمة فى معايير العمل توفير بيئة ملائمة لجذب العناصر الطبية، فحتى الحافز المادى لن يكون كافيا حال تركهم العمل بسبب عدم توفر الأمن والسلامة.

كيف ترى البداية فى بورسعيد؟

الواقع مبشر جدا، وجرى تسجيل ٢٢ وحدة رعاية صحية أساسية كلها تعمل بكفاءة ويعملون على أكثر من ٥٥٠ ألف مواطن سجلوا فى بورسعيد، وتم تسجيل ٦ مستشفيات، و٨ صيدليات و٢ مختبر طبى «معمل تحاليل»، والعمل مستمر وستدخل مستشفيات خاصة للمنظومة فتعمل حاليا فى المراحل الأخيرة للتسجيل، ومن تم تسجيله يستعد للاعتماد بتطبيق معايير الاعتماد.

وهل واجهتك صعوبات فى التسجيل؟

بصفة عامة معظم المستشفيات الموجودة كانت موروثة من القرن الماضى، وكثير منها تم بناؤه بدون كود بناء مستشفيات، حاليا يوجد كود لبناء المستشفيات وشروط وقواعد لبناء المنشآت الصحية لابد أن يتبع، الصعوبة كانت فى كيفية تحويل المنشأة الموجودة بدون كود إلى منشأة ملتزمة بالكود وهذا هو التحدى الكبير، وفى الحقيقة وزارة الصحة التزمت بكل شروط إعادة البناء وإعادة التأهيل والتجهيز على أفضل وأعلى مستوى فى المنشآت التابعة لها، والدولة كانت كريمة ولم تبخل بأى موارد فى هذه المرحلة حتى تخرج المستشفيات بالنتيجة التى نراها شكلا وموضوعا، ممثلا فى أجهزة ومستلزمات وطرق تشخيص وطرق علاج، أيضا فى توفير أطباء متخصصين لإجراء حالات المستويات العالية المتقدمة، لكن التحدى الكبير أيضا فى بورسعيد وسيبقى فى باقى المحافظات هو النقص فى الموارد البشرية، فلدينا نقص فى الأطباء والتمريض، وتوجد تخصصات نادرة وعدم وجودها يعطل العمل، لذا نعمل عليها فى المنظومة باستمرار لسد هذا العجز.

بعد البدء فى بورسعيد وبعد خوض التجربة هل مازالت نفس التحديات فى محافظات المرحلة الأولى؟

بالتأكيد هناك دروس مستفادة من التجربة فى بورسعيد، لكن علينا أن ندرك أن كل محافظة لها خصوصيتها، محافظة كبيرة وواسعة مثل جنوب سيناء، تختلف عن محافظة محدودة الجغرافيا، مثلا فى الصعيد محافظة طويلة مثل الأقصر تختلف عن محافظة ممتدة المساحة، ، والإسماعيلية مختلفة عن السويس وهكذا، الاختلاف أيضا ينعكس على الموارد البشرية الموجودة بالمحافظة؟، وما هى الخدمات الطبية غير المتوفرة بها؟ وما هى المنشآت الطبية الموجودة بها؟، وحاليا ندرس كل هذه الأمور ونقوم بجدولة لمحافظات المرحلة الأولى للدخول فى المنظومة بنهاية يونيو المقبل، فالعمل على قدم وساق بهذه المحافظات، ووزارة الصحة تجهز منشآتها وأجهزتها والقطاع الخاص أيضا يستعد للدخول فى المنظومة، وكذلك المستشفيات الجامعية، ومستشفى مثل مستشفى هيئة قناة السويس يستعد للدخول فى المنظومة، والمحافظون مدركون لحجم العمل، الكل يعمل، فتطبيق القانون إما ينجح وإما ينجح فلا يوجد خيار ثالث.

إيمان النجار



الزميلة إيمان النجار تحاور د. أشرف اسماعيل

لمسة

٢٥ يناير ٢٠٢٠.. أحلى ليلة وأحلى يوم!!



سكينة السادات

بنعمة من الله سبحانه وتعالى وفضل كبير احتفلت مصر بيوم ٢٥ يناير عشرين عشرين بكل جمال وارتياح وسعادة وبساطة وهدوء واستقرار وبهجة وفرحة واطمئنان وأمان.. نعم كل هذه المشاعر تمتعنا بها فى ذلك اليوم الذى يحمل ذكريات بطولة وفاء الشرطة المصرية منذ ٦٨ عاما ويحمل ذكريات ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١، مشاعر متباينة نحو ثورة يناير ولكن مصر احتفلت كما يجب أن يكون عليه الاحتفال ولم تأبه بتهديدات أولئك الخونة المارقين الذين كانوا يعدون العدة والسلاح والعتاد لكى يجعلوا من ٢٥ يناير هذا العام يوما للتخريب والفوضى والقتل والحرق؟ لكن الله سبحانه وتعالى أخزاهم وفضحهم وقبضت عليهم شرطتنا الباسلة واعترفوا بما كانوا يدبرون لنا بليل من جرائم واحتفل الشعب بالعيد وذهب مائة ألف مصرى ومصرية إلى استاد القاهرة من كل الطوائف وكل فئات الشعب يشاهدون الحفل الفنى الكبير الذى كان آية فى الروعة والفن الراقى المحترم والتنظيم الدقيق، المصريون ذهبوا أولاً لتأييد الرئيس عبد الفتاح السيسى والإعلان عن وقوفهم خلفه ضد أى مارق أثيم يفكر فى العبث بأمن مصر واستقرارها وكان أن احتفلنا بأحلى يوم فى أكاديمية الشرطة وأحلى ليلة فى استاد القاهرة وكان سباقا فنياً رائعاً وراقياً ويارب كتر أعيادنا واحفظ لنا أمننا وأماننا فى ظل رئيس مصر السيسى.

● خلال تكريم الرئيس السيسى لأسر الشهداء كان رئيس مصر يعانق أبناء الشهداء ويقبلهم وتدمع عيناه حناناً عليهم ومن أولئك الأطفال ذلك الطفل اللطيف الذى اختبأ خلف الرئيس ولم يغادر المنصة مع أمه وتشبث بوجوده إلى جوار الرئيس بعد أن انصرفت والدته وأخته فما كان من الرئيس إلا أن تركه وربت عليه حتى عادت أمه وأخذته معها وانصرفت!!

● كانت لى مع الفنانة الكبيرة الراحلة ماجدة الصباحى ذكريات لطيفة فقد سافرنا سوياً عدة مرات لحضور مهرجانات فنية منها مرة إلى موسكو وأخرى إلى فيينيا وبرلين وغيرها كانت ماجدة الفنانة الرائعة فى غاية التواضع والهدوء وقد تعلمت منها الحرص على الأشياء وفى مناسبة أخرى أحكى لك منها حكايات لطيفة ومحببة وكانت ابنتها الوحيدة من زوجها الوحيد الذى لم تتزوج غيره الفنان إيهاب نافع هى كل حياتها وروحها وخلال عشرتنا الطويلة لم أسمع من فم ماجدة إلا كل خير عن إيهاب وكانت دائماً تقول (أبو غادة بنتى) هكذا الأخلاق الراقية رغم انفصالهما وطلاقهما لسنوات طويلة؟

● يارب استر على مصر وأهلها من الوباء الجديد الآتى من الصين والمسمى «كورونا» والبركة فى وزيرة الصحة الدكتورة هالة زايد ومساعديها وأطباء الطب الوقائى وأهالينا وأحبابنا فى كل موانئ مصر ومطاراتها وقانا الله شر الوباء وحفظ مصر وأهلها من كل سوء بإذن الله!

عشت حياتى العملية كلها فى مؤسسة دار الهلال وكان جارى فى الغرفة الملاصقة لغرفتى التى لا زلت فيها ولا زالت الغرفة كما هى منذ أكثر من خمسين عاماً كان جارى وصديقى المرحوم الأستاذ عبد النور خليل رئيس القسم الفنى بمجلة المصور وكان صديقا صدوقا ومهنياً من الدرجة الأولى أشعر أن زميلى المرحوم عبد النور خليل لم يأخذ حقه فى التكريم كما يجب فقد كان أستاذا فى مهنته وبالمناسبة فهو والد الزميل محمد عبد النور خليل رئيس تحرير روز اليوسف الأسبق وأيضاً لى مع الزميل الأستاذ عبد النور حكايات كثيرة فنية وغير فنية لطيفة ربما يسمح الزمان بأن أرويها وكان هو الذى عرفنى بالفنانة المرحومة ماجدة الصباحى وغيرها كثيرات من الفنانات الكبيرات الشهيرات!!

● فى الجلسة الشاملة التى تجمع شخصيات مختلفة مع الأهل والأصدقاء دار الحديث حول الأمير هارى (ابن الأميرة ديانا والأمير تشارلز ولى عهد بريطانيا) وكيف أن هارى اختار بإصرار أن يتحرر من قيود العائلة المالكة وأن يصحب زوجته الممثلة الأمريكية ميجان ويتركا إنجلترا وصولجان الملك والإمارة ويذهبا للحياة فى كندا كأى شخصين عاديين يبدآن حياتهما من أول وجديد كانت الإجابة على السؤال الذى طرحناه فى جلستنا وهو : هل لو كنت مكان هارى وميجان هل كنت ترفض أن تكون أميراً له مخصصات بالملايين الاسترلينية علاوة على الجاه والمكانة الاجتماعية لكى تتمتع بالحرية مع زوجتك الأمريكية التى ترفض القيود الملكية ؟ أم تتحمل فى سبيل فرص اعتلاء العرش وزيادة المخصصات والشهرة والوجاهة والقصور الملكية ومختلف مميزات أمراء وأميرات الأسرة المالكة البريطانية؟

● رفض 90 فى المائة من الحاضرين والحاضرات سلوك الأمير هارى وقالوا إن الدنيا أصبحت صعبة وأن من يجد الراحة والمال ويرفضها يبقى غلطان غلط كبير !! الذين واللاتى أى الـ 10 فى المائة من الجالسين الذين وافقوا على تصرف هارى وميجان هم من الشباب الذين قالوا إيه فايدة الجاه والفلوس والإنسان مخنوق مش عارف يفلفص من الخنقة.. لأ الحرية أحسن حتى لو أكلناها بملح ودقة!!!



الأمير هارى



ميجان



ماجدة الصباحى



غادة نافع



عبقرية البناء

«د.أسامة عقيل» فى حوار الأسبوع:

المشروع القومى للطرق إنجاز يحسب للسيسى.. والهيئة الهندسية أنقذته من الروتين الحكومى

على الحكومة استثمار ثروة مصر من الطرق الجديدة فى تطوير الصناعة والموانئ وشرق التفريعة

من حقنا كمصريين أن نفخر بالمشروع القومى للطرق الذى نفذه الرئيس عبدالفتاح السيسى فى خمس سنوات ويؤكد عبقرية التخطيط والبناء.

من حقنا أن نسجل هذا الإنجاز المستحيل الذى شمل تنفيذ ثمانية آلاف كيلو متر بتكلفة ٨٠ مليار جنيه. ..من حق مصر وشعبها أن تفخر بإشراف القوات المسلحة على تنفيذ هذا المشروع القومى فى أربع سنوات، ولولاها لتم تنفيذه فى ٢٠ عامًا.

فى «المصور» قررنا أن نسجل هذا الإنجاز المستحيل من خلال هذا الحوار المهم مع الدكتور أسامة عقيل، أستاذ النقل والطرق بكلية هندسة عين شمس، وخبير النقل والطرق العالمى الذى قام بتصميم وتخطيط العديد من مشروعات الطرق والنقل.

فى هذا الحوار.. بدأنا بحق المشاة فى مصر المحروسة، انطلاقًا من أزمة كبارى المشاة فى مصر الجديدة، وانتقلنا إلى قضايا عديدة، من المشروع القومى للطرق إلى قضايا حق المصريين فى تطوير بقية الطرق فى أنحاء مصر المحروسة إلى ضرورة تطوير الموانئ؛ لكى تتناسب مع مكانة وموقع مصر البحرى وعبقرية هذا المشروع لكى تصبح من أهم الموانئ فى المنطقة.

تطرقنا إلى ضرورة الاهتمام العاجل بمشروع شرق القناة الذى يمكن أن يحقق لمصر ١٥٠ مليار دولار استثمارات.

عقيل أكد أن السيسى هو السبب الأول فى تحقيق هذا الإنجاز فقد أنشأ لمصر بنية أساسية غير مسبوقة فى النقل والطرق والاتصالات، وينبغى أن تتحرك الحكومة فى مشروع أكبر لانطلاق الاستثمار فى كافة المجالات من موانئ وصناعة وزراعة.

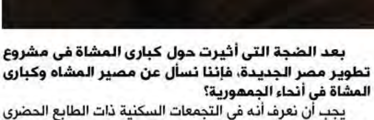
وكذلك الاتجاه إلى الاهتمام باستكمال المرحلة الثانية من المشروع القومى للطرق وبالتوازى مع الاهتمام بالطرق داخل المحافظات والمدن والقرى فى الصعيد ووجه بحري.

وإلى نص هذا الحوار الذى نسجل فيه عبقرية المشروع القومى للطرق، تمهيدًا لانطلاق مشروعات قومية أخرى لنشر العمران فى أنحاء مصر المحروسة.

حوار يكتبه: **غالى محمد**



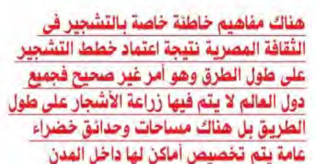

ثقافة تأمين المشاة كانت فى مصر شبه معدومة بسبب غياب معايير تأمين حركة سير المشاة وآن الأوان للتخلص من العشوائية فى قضية عبور المشاة وإعادة الحرمة للأرصفة



بعد الضجة التى أثيرت حول كبارى المشاة فى مشروع تطوير مصر الجديدة، فإننا نسأل عن مصير المشاه وكبارى المشاة فى أنحاء الجمهورية؟

يجب أن نعرف أنه فى التجمعات السكنية ذات الطابع الحضرى هناك إجراءات متبعة لحركة مرور المشاة عبر الطرق المختلفة والتى يتم تصنيفها من البسيطة حتى الأكثر خطورة وتتمثل البسيطة فى الطرق الداخلية، حيث تكون سرعة السيارات فيها بطيئة ثم الطرق السريعة ذات المسافات الضيقة ثم الطرق ذات المسافات المتسعة وهى الأكثر خطورة على حركة المشاة وكل نوع من أنواع هذه الطرق له إجراءات تأمينية مختلفة بداية من الإجراءات البسيطة مثل الخطوط العرضية والإشارات الضوئية واللافتات التحذيرية، والكبارى والأنفاق الخاصة بحركة المشاة، وهنا يجب أن نتحدث بكل صراحة ونعترف بأن ٩٠ فى المائة من الطرق فى مصر غير مؤهلة لحركة سير المشاة والسبب غياب المعايير المتعلقة بحركة المشاة فى الشارع المصرى عبر عقود طويلة فالأمر يتعلق دائما بوجهة نظر المسئول عن إنشاء الطرق وتقديره الشخصى الذى يختلف من شخص لآخر لذلك هناك تباين واضح فى تأمين حركة سير المشاة عبر الطرق المختلفة. أما فيما يخص طبيعة تأمين حركة المشاة عبر الطرق السريعة ذات الخطورة العالية فتنقسم إلى قسمين التأمين عبر الأنفاق أو الكبارى ولكل منهما مميزات وعيوب، فالأنفاق أكثر ملاءمة لحركة سير المشاة ولكنها إذا كانت قريبة من شبكات المياه أو الصرف الصحى فإنها تكون ذات تكلفة مرتفعة، وربما يصعب





الطريق الدائرى الإقليمى.. يخدم فكرة النقل الحديث والتنمية الاقتصادية



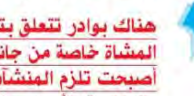
هناك مفاهيم خاطئة خاصة بالتشجير فى الثقافة المصرية نتيجة اعتماد خطط التشجير على طول الطرق وهو أمر غير صحيح فجميع دول العالم لا يتم فيها زراعة الأشجار على طول الطريق بل هناك مساحات وحدائق خضراء عامة يتم تخصيص أماكن لها داخل المدن



تنفيذها أما الكبارى فعند إنشائها يجب أن تكون مرتفعة حتى تناسب كافة ارتفاعات السيارات وهذايمثل عائقا أمام كبار السن والأطفال وكذلك المرضى خاصة فى صعود السلم، وهذه مشكلة حقيقية، لكن تم التعامل معها مؤخرا من خلال النماذج الحديثة لكبارى المشاة التى يتم استخدام السلالم المتحركة فيها بدلا من الثابتة، لكن هذا النوع من الكبارى فى الأصل مصمم للأماكن المغلقة مثل المستشفيات والمراكز التجارية لذلك فعند استخدامه فى الأماكن المفتوحة على الطرق يجب تغطيته حفاظا عليه من العوامل الجوية التى يمكن أن تؤثر عليه بالسلب، وهذا النوع من الكبارى تكلفته مرتفعة إلى جانب أنه يحتاج إلى الصيانة الدورية ومصر فى هذا الشأن مثل باقى دول العالم فالحكومة لا يمكن أن تكون مسئولة بشكل تام عن صيانة الكبارى، بل تقع المسئولية على شركات القطاع الخاص المتخصصة فى هذا الشأن وهو ما يمثل عائقا أمام إنشاء هذا النوع من الكبارى بسبب تكلفة الإنشاء والصيانة المرتفعة.

ما طبيعة ثقافة تأمين حركة المشاة فى مصر؟

تاريخ ثقافة تأمين المشاة فى مصر يمكن أن نقول إنه بدأ مع ظهور المنشآت التجارية والمدن السكنية الخاصة فعند النظر إلى وسط العاصمة على سبيل المثال نجد أن ثقافة تأمين المشاة شبه معدومة ويرجع السبب كما ذكرت من قبل إلى غياب معايير تأمين حركة سير المشاة على الطرق فهناك معايير خاصة بالمشاة معروفة على مستوى العالم ولكن نتيجة غياب تلك الثقافة فالأمر كله متعلق بوجهات نظر مختلفة على حسب المسئول عن إنشاء الطرق ولكن خلال الفترة الماضية أدركت الدولة تلك المسألة وأصبحت هناك بوادر ومبادرات خاصة بتأمين حركة سير المشاة خاصة من جانب الدولة التى أصبحت تلزم المنشآت الاقتصادية والعقارية بتأمين حركة المشاة كجزء لا يتجزأ من شروط إنشاء المشروعات



هناك بوادر تتعلق بتأمين حركة سير المشاة خاصة من جانب الدولة التى أصبحت تلزم المنشآت الاقتصادية والعقارية بتأمين حركة المشاة كجزء لايتجزأ من شروط إنشاء المشروعات التجارية، ولا بد من استكماله فى بقية محافظات الجمهورية



التجارية، ولابد من استكماله فى بقية محافظات الجمهورية فعلى سبيل المثال ألزمت الدولة المراكز التجارية الكبرى الموجودة على الطرق السريعة بإنشاء أنفاق خاصة بالمشاة كجزء من شروط إنشاء تلك المراكز كما ألزمت الدولة المدن السكنية التى أنشأها القطاع الخاص بإنشاء كبارى لسير حركة المشاة وبالفعل قامت تلك المؤسسات الخاصة بإنشاء تلك الأنفاق والكبارى،فهذا لم يكن تبرعا من القطاع الخاص، وانما إلزام من الدولة، والأهم أن الدولة لم تقف عند الزامهم بالإنشاء وانما تشترط أن تصبح تلك المنشآت من كبارى وأنفاق ملكا للدولة وهى المتحكم الوحيد فيها باعتبارها منفعة عامة وليست ملكا للكيان الاقتصادى الذى أنشأها فليس من حقه تعديلها أو إنهاء العمل بها، فتلك الإجراءات طبيعية وليست غريبة ومعمولا بها فى كافة دول العالم فالكيانات الاقتصادية الكبرى فى كل دول العالم تقوم بإنشاء الأنفاق والكبارى الخاصة بالمشاة كجزء من شروط إقامة مشروعاتها، وهنا يجب أن نشير إلى أن الأمم المتحدة اعتمدت فى معاييرها التى وضعتها للطرق أنه عند قيام الدولة بإنشاءات هدفها تحسين الطرق أن يتم تحصيل قيمة تلك المنشآت من الكيانات الاقتصادية المختلفة والتى عادت عليها تلك التحسينات بالنفع فعند قيام الدولة بتحسين الطرق من خلال توسعات أو إنشاء كبارى وأنفاق تسهل من الوصول والتنقل ترتفع معها قيمة الأراضى والمنشآت القريبة والمحيطة بها سواء كانت تجارية أو سكنية وبالتالى تعود بالنفع على أصحاب تلك الأراضى والمنشآت لذلك يجب أن يشاركوا الدولة فى تكلفة الإنشاءات التى ساهمت فى رفع قيمة أراضيهم وكياناتهم الاقتصادية .

فى الماضى يتم استخدام الكبارى والأنفاق الخاصة بالمشاة فى أغراض سياسية ودعاية انتخابية.. هل مازال الأمر قائما حتى الآن أم هناك تغييرات جذرية؟

بالفعل كان هذا يتم فى الماضى، هناك بعض الأنفاق والكبارى التى تم إنشاؤها لأغراض سياسية خاصة الدعاية الانتخابية ولأن الهدف منها لم يكن المنفعة العامة فهناك العديد منها أنشئت بمعايير خاصة أو لم تعد تستخدم ولكن الآن ومنذ ست سنوات تقريبا أصبح هناك توجه لدى الدولة المصرية للاهتمام بتقديم خدمات للمشاة كجزء رئيسى من إنشاء الطرق وأصبح القانون المصرى ينطوى على ذلك وهو توجه جيد ويجب الدفع فى هذا الاتجاه من أجل ترسيخ ثقافة تأمين سير المشاة على الطرق المختلفة، كما أن القاهرة أصبحت كثيفة الازدحام بالسكان ووصلت إلى رقم متقدم جداً ونالت المركز العاشر بين المدن كثيفة السكان على مستوى العالم، وذلك بعد التوسعات التى طرأت عليها وضم مدن جديدة لها كالعاصمة الإدارية.

مرة أخرى هل يتأثر الرصيف بغياب ثقافة سير المشاة فى مصر؟

بالتأكيد حالة العشوائية التى كانت موجودة فى مصر والمتعلقة بثقافة حقوق سير المشاة انعكست على كل شيء متعلق بالمشاة فكلما تكررت الحوادث على طريق ما اكتشفنا أنه يجب إنشاء كوبرى للمشاة قبل ذلك لم نكن فى حاجة له وهذا ما أكدته فيما سبق من أن هناك غيابا للكود خاص بالكبارى المتعلقة بسير المشاة، فعلى سبيل المثال تجربتى حين شرعنا فى تنفيذ الدائرى كان شارع الهرم والذى كان لا يستطيع المواطن استخدام الرصيف فيه نتيجة تعدد أشكال الإشغال التى يتعرض لها الرصيف ما بين الدعاية الإعلانية واستحواذ المحال التجارية على الرصيف فكان الأمر شديد الفوضوية وقمت بوضع دراسة وتم تنفيذها من أجل تطوير الرصيف واستخدامه الاستخدام الصحيح لصالح المشاة فى عام ٢٠٠٢ وكنت أنا الاستشارى المسئول عنه، وبرغم الهجوم الشديد الذى تعرض له المشروع فى وسائل إعلام مختلفة إلا أننى استطعت تفريغ الرصيف من حجم الإشغالات التى كانت تعوق سير المشاة رغم حالة الهجوم الشديدة التى مست شخصى ورغم أن عملى بالمشروع كان بشكل تطوعى لصالح الدولة، والآن أصبح الرصيف منضبطا كثيراً حتى يومنا هذا، هذا الوضع هو دليل على حالة العشوائية التى تحدثت عنها من قبل واشارة بالغة إلى أهمية وجود إستراتيجية تهتم بمعايير تأمين سير المشاة على طول الطرق.

بعد اللغط الواسع الذى حدث مع مشروع تطوير حى مصر الجديدة الخاص بالتشجير.. ما الموقف من تشجير الطرق؟

للأسف الشديد هناك مفاهيم خاطئة خاصة بالتشجير فى الثقافة المصرية نتيجة اعتماد خطط التشجير على طول الطرق وهو أمر غير صحيح فجميع دول العالم لا يتم فيها زراعة الأشجار على طول الطريق بل هناك مساحات وحدائق خضراء عامة يتم تخصيص أماكن لها داخل المدن مثل إنجلترا بها الهايد بارك وفرنسا «الشانزليزيه»


الطريق الدائرى الأوسطى.. أحد أوسع الطرق بالشرق الأوسط


أنفاق قناة السويس.. مشروع عالمى يحقق الأمن القومى المصرى

والتى يوجد بها متنزهات عامة داخل المدن ولا تعتمد مسألة التشجير على طول الطريق وهذا هو المعيار الصحيح فما يتم فى مصر الآن هو أمر صحيح للغاية ويتم العمل به فى معظم دول العالم، وفى الشوارع بشكل عام خارج مصر لا يتم التشجير داخل المدن وأذكر حين إنشاء البارون لمصر الجديدة أنه لم يتوسع فى التشجير داخل الشوارع الداخلية لكن أقيم متنزه عام هو حديقة الميرلاند.

شبكة الطرق القومية التى نفذها الرئيس السيسى ماذا عنها وعن حجم الانتهاء منها حتى الآن؟

بصفتى عضو اللجنة التنسيقية للمشروع القومى للطرق ممثلا فيها عن الجامعات والخبراء، أؤكد أن هذا المشروع من أكبر المشاريع القومية التى قامت الدولة بتنفيذها عبر مئات السنين وهذا التأكيد يأتى فى إطار اللغط الشديد الذى صاحب هذا المشروع حول الجدوى منه فى الوقت الراهن وهل مصر كان يجب عليها القيام بهذا المشروع الضخم من عدمه، ولأن هذا الموضوع كبير جدا فسوف أحاول تبسيطه بالأرقام لكى يتضح للجميع حجم هذا المشروع الضخم .

أولا: اللجنة المسئولة عن هذا المشروع تم تشكيلها من كافة الأطراف المعنية فى مصر على سبيل المثال السياحة، الصناعة، الزراعة، الثروة المعدنية كل تلك الأطراف خاضت نقاشات مطولة وموسعة حول أهمية تلك الطرق وأولوية إنشائها وفق احتياجاتها وقدمت خلال تلك النقاشات الأسباب التى دفعتها لتلك الاختيارات ودار جدل وخلاف كبير واتفاقات أيضا حتى تم الوصول إلى الطرق التى تم إنجازها، هذا الوضع يوضح أن اختيار تلك الطرق لم يكن عشوائيا أو محض صدفة أو مجرد تحقيق رغبات خاصة لهيئة أو جهاز من أجهزة الدولة، لكن كانت نتيجة دراسات وافية من كافة الأطراف حول أهمية تلك الطرق بشكل قومى .

ثانيا: إن حجم ما تم إنجازه خلال الخمس سنوات الماضية كان عبارة عن ٨ آلاف كيلو متر، ولكى أوضح الحجم لابد أن أذكر أن مصر عبر عصورها من أيام الفراعنة وحتى قبل هذا المشروع كانت كل الطرق فيها تبلغ ٢٤ ألف كيلو متر أى أنه خلال خمس سنوات تم إنجاز ما يقرب من ٣٣فى المائة من إجمالى الطرق التى عرفتها مصر عبر عصورها، وعبر تاريخ مصر كانت تنشئ أقل من واحد كيلو متر فى العام وبالمقارنة بما حدث فى الخمس سنوات الماضية استطاعت مصر أن تنجز اثنين كيلو متر فى العام الواحد أى أكثر من ضعف ما كانت تنجزه عبر العصور الماضية، أما من حيث التكلفة


أحد كبارى مصر الجديدة بعد التطوير الأخير

فبلغ إجمالى تكلفة إنشاء تلك الطرق ٨٠ مليار جنيه وهو التمويل الأضخم الذى تشهده مصر عبر العصور من أجل مد شبكة طرق تنتقل بها مصر إلى طريق التنمية وبعضها له صفة الأمن القومى.

ثالثا: الحديث عن جدوى هذا المشروع وهذا نقطة مهمة لأن البعض حاول إثارة الجدل حولها وللحقيقة أقول إنه منذ البداية كان هناك رأيان الأول هو إنجاز ذلك المشروع حتى يتم جنى ثماره والثانى هو إنجاز ما أمكن وفق القدرة التمويلية للدولة وعلى حسب احتياجاتها ولكل رأى وجاهته، لكن الرئيس السيسى كان يتبنى موقفا واضحا وهو سرعة الإنجاز وكان له رأى غاية فى الأهمية، على سبيل المثال قال الرئيس، إنه إذا كان الكوبرى أو الطريق يحتاج عامين للإنشاء وتم إنشاؤه خلال ثلاثة أشهر فالمدة المتبقية على إنشائه وفق المخطط الزمنى القديم ستكون عبارة عن عوائد مبكرة

نفذت القوات المسلحة المشروع القومى للطرق فى ٤ سنوات ولولا وجودها لاستغرق عشرين عاما

الشراكة مع الشركات الأجنبية الرائدة فى تنمية الموانئ والمناطق المحيطة به يمكن أن يدخل لمصر ١٥٠ مليارا سنويا

لهذا الكوبرى وفى هذا الوضع نستطيع أن نخلق فرصا تمويلية جديدة فضلا عن عوائد التنمية المنتظر أن تعود على مصر.

البعض يستهدف القوات المسلحة بدعوى أنها تشارك فى مشروعات مدنية.. هل إشراف الهيئة الهندسية للقوات المسلحة ضرورى لسرعة التنفيذ؟

الحقيقة أن القوانين والروتين للحياة المدنية بشكل عام لو كان قدر لها أن تخوض بناء شبكة الطرق التى تم إنجازها لكان تم بناؤها فى ٢٠ عاما على أقل تقدير، لكن مع إشراف القوات المسلحة ممثلة فى الهيئة الهندسية، تم وضع قرار جمهورى خاص بشبكة الطرق القومية وهى قواعد خاصة تبدأ بوضع نزع الملكية وفيها يتم تعويض أصحاب الأراضى بقيمة أفضل كثيراً عن الماضى حيث يتم الدفع فوراً وبقيمة ٥٠فى المائة وكان فى الماضى ٢٥ فى المائة،كما كانت إجراءات نزع الملكية فى الماضى تستغرق وقتا طويلا وهو ما كان يعطل تنفيذ المشروعات ولكن اختيار القوات المسلحة للإشراف، سهل كثيراً فى سرعة التنفيذ فضلا عن سرعة الإجراءات والتصريحات، وأذكر هنا مواقف حدثت أثناء نزع الملكيات أن عددا من الناس طالبوا بدخول أراضيهم لخدمة المشروع، لما له من قيمة اقتصادية كبيرة ستعود على صاحب الأرض تتعلق برفع قيمة هذه الأرض بعد تنفيذ المشروع فضلا عن قيمة التعويض والتى تتجاوز قيمة الأرض فعلياً.

ما هى العوائد المتوقعة من شبكة الطرق العملاقة؟

العوائد بشكل عام تتمثل فى عائد مالى أو اقتصادى أو تنموى وبالفعل أصبح هناك عوائد واضحة لتلك المشروعات على سبيل المثال وليس الحصر ارتفاع وزيادة قيمة الأراضى فتلك الطرق أصبحت ثروة حقيقية خلقت فرصا حقيقية لاستغلال تلك الأراضى ورفعت من قيمتها فعلى سبيل المثال الطريق الدائرى الأوسط وقيمة تكلفته ٦ مليارات جنيه، ويحتضن الطريق الدائرى الحالى والطريق الإقليمى وخلق فرصا جيدة للأراضى التى يمر بها ورفع من قيمتها، الجزء الثانى يتعلق بثلاثة أسس للتنمية والمتمثلة فى النقل والطاقة والاتصالات فبدون الثلاثة لا يمكن أن نخلق أى فرص للاستثمار فالصناعة تحتاج إلى النقل والطاقة والتكنولوجيا وكذلك التجارة أضف إلى ذلك التعليم والصحة لذلك كان توجه الدولة خلال الفترة الماضية منصبا على النقل والطاقة والاتصالات وتأجيل التعليم فعندما نتمكن من الثلاث نقاط أساسية للتنمية من الطبيعى أن نرتقى بالتعليم الذى سوف يعتمد بشكل أساسى على تكنولوجيا الاتصالات وكذلك الصحة فضلا عن التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، فهذا الطريق فعلياً نشأت عليها كيانات اقتصادية، فهو متقاطع مع طرق مثل الإسماعيلية والسويس وبلبيس وبعض الطرق الداخلية فضلا عن طرق القطامية والسخنة والأوتوستوراد وأكتوبر، وأستطيع القول إن الرئيس عبد الفتاح السيسى له الفضل فى إنجاز هذه الشبكة العملاقة من منطلق المصلحة القومية وسرعة العائد الاقتصادى وتوفير عوائد التنمية السريعة وعلى الحكومة أن تحسن استغلال هذه الشبكة الجديدة الضخمة استثمارياً.

هذا يتطلب سرعة فى جذب استثمارات للاستفادة من تلك المشروعات القومية؟

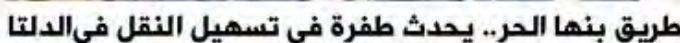
غالى محمد خلال حواره مع د.أسامة عقيل





طريق بنها الحر.. يحدث طفرة فى تسهيل النقل فى الدلتا


محور روض الفرج.. إنجاز ضخم للنقل فى مصر



بالطبع ولذلك فقد شرعت الدولة سريعا فى إنجاز هذه المشروعات على ثلاثة محاور أولا الطاقة وهذا واضح من خلال إنشاء المحطات المولدة للطاقة. ثانيا، النقل وهذا عبر شبكة الطرق التى تم تأسيسها. وثالثاً، مشروعات التطوير الحالى لمنظومة الاتصالات ومن تأسيس هذا الثلاثى. طاقة طرق اتصالات، يتم الاهتمام بالصناعة وهى أساس عمليات التنمية السريعة، تليها معركة جذب الاستثمارات ومن ثم الصحة والتعليم، وهى الأخرى تحتاج إلى معركة وبدأت بشكل حقيقى بالتوازى مع هذا الثلاثى.

ماذا عن تطوير الموانئ الملاحية المصرية ؟

مسألة تطوير الموانئ، أمر استراتيجى ولكن يجب علينا أن نعرف أن الموانئ مثلها مثل المطارات أى أنها ليست مثل باقى وسائل النقل الداخلية مثل السكة الحديد ووسائل المواصلات الأخرى فهى تقع تحت رقابة سلطة دولية مثلها مثل المطارات فهناك سلطة الطيران ووزير الطيران لا يمتلك سلطة عليها بل السلطة هنا دولية وفق الاتفاقيات المعمول بها فى دول العالم وإذا لم نوف شروط هذا الإشراف الدولى لن تحصل على الترخيص للمطار وكذلك الموانئ المصرية فى قائمة البلاك لست، والمقصود من هذه القائمة هى القدرة الاستيعابية والخدمية التى تقدمها تلك الموانئ لحركة الملاحة الدولية فنحن لدينا أضعف شبكة نقل سكة حديد وهذا الوضع يؤثر بالسلب على تقييم الموانئ المصرية، وكذلك الطرق وسيارات النقل فهى ضعيفة للغاية ٦٠فى المائة منها ملكية أفراد فالدولة والقطاع الخاص المصرى لا يمتلكان أسطول نقل، والخروج من هذا المأزق يستوجب تطوير أسطول النقل وكذلك تطوير الطرق فأصبح فى مصر الآن طرق مخصصة للشاحنات، تلك الفكرة التى تقدمت بها ووافقت عليها الدولة وتم بالفعل تنفيذها فهناك العديد من الطرق المخصصة للشاحنات الآن فى مصر وهى أمر إيجابى على طريقة تنمية الموانئ الملاحية ، ففى حقيقية الأمر نحن فى حاجة إلى عمل تكاملى بين الموانئ فالوضع الحالى عبارة عن أن كل ميناء يتخذ قراراته وتوجهات التطوير فيه وفق احتياجاته المباشرة فإذا كان الشحن والتفريغ مربحا يتوجه إلى تشييد أرصفة أو إذا كانت الحاويات مربحة يتوجه إلى إنشاء أرصفة وخدمات خاصة بالحاويات هذا الوضع غير التكاملى لا تتحقق معه تنمية وتطوير حقيقى للموانئ فهناك نموذج يجب الاحتذاء به، فما قامت به دبى من تطوير موانيها عبر التكامل والعمل من أجل التطوير ونحن فى حاجة إلى مثل ذلك، أما فيما يخص إسرائيل والحديث عن تطوير موانيها فإسرائيل تعتمد على الشركات الخاصة والتى تحتكر سوق النقل العالمى هى خمس شركات عالمية، فالقطاع الخاص هو من يدير موانئ إسرائيل والشركات المحتكرة لديها شراكة للموانئ الإسرائيلية مثال ميناء اشدود، وكذلك دبى فالقطاع الخاص هو المسئول عن إدارة موانيها ونحن نمتلك أكبر الموانئ البحرية على مستوى العالم وإذا أعطيناها لشركات خاصة لإدارتها وتم استثمار العائد منها فى تطوير الموانئ وفق شروط تضعها الدولة المصرية سوف تصبح الموانئ المصرية من أهم الموانئ على مستوى العالم.

وماذا عن تطوير طرق الدلتا والصعيد ؟

تطوير الطرق فى الدلتا والصعيد أمر غاية فى الأهمية ولكن هناك بعض المعوقات التى تقف أمام هذا الأمر فى الدلتا على سبيل المثال المشكلة تتمثل فى نزع ملكية الأراضى الزراعية التى يمر بها الطريق فبرغم أن الدولة رفعت قيمة التعويضات التى يتم

الدولة المصرية والقطاع الخاص لا يمتلكان أسطولا للنقل البرى ..و60 فى المائة من النقل فى مصر تحت سيطرة الأفراد


مطلوب التوسع فى إنشاء كبارى المشاة الكهربائية

نحن فى حاجة إلى إنشاء «هيئة موانئ مصرية» وتحديثها بمشاركة الشركات العالمية والقطاع الخاص


خطة إنقاذ عاجلة للموانئ المصرية

صرفها للمتضررين من الطرق إلى أكثر من ٥٠ فى المائة وهو ما جعل البعض يتمنى أن تمر الطرق فى أرضه حتى يحصل على تعويضات لكن هذا الوضع مازال معرقلا أمام تنمية الطرق فى الدلتا أما الصعيد فهو مظلوم نسبيا بالرغم من الطريق الغربى، أما على مستوى النقل الداخلى فجميع المدن مظلومة فى التطوير الداخلى فى ظل استحواذ القاهرة على كافة أشكال التطوير الداخلى.

لكن يجب الإشارة إلى أن هناك ٣ آلاف كيلو تم تطويرها داخل المدن المختلفة على مستوى الطرق الداخلية بمعرفة الهيئة العامة للطرق والكبارى بخلاف ٨ آلاف كيلو القومى.

جزء من أهمية الطرق الجديدة وتحسين الطرق، بشكل عام تخفيض معدل حوادث الطرق؟

بالتأكيد هناك تراجع واضح فى معدل حوادث الطرق خلال السنوات الأخيرة، لكن دعنى أؤكد على أمر مهم وهو أن معدلات الحوادث تزيد بزيادة الطرق وتزيد بزيادة استخدام السيارات وتزيد بتطويل الطرق فكلما زاد استخدام الطرق زادت الحوادث وهذا الوضع ليس خاصا بمصر بل بالعالم أجمع فأمريكا لديها معدلات حوادث كبيرة ولكن وفق معدلات الحوادث فمصر خلال السنوات الماضية كانت من أسوأ عشر دول على مستوى العالم وهو ما كان يضعف من فرص الاستثمار فى النقل وكان يجب معالجة الأمر بتخصيص طرق للشاحنات لأن معظم الحوادث طرفها سيارة نقل، إلى جانب التوسع عبر الالتفاف حول المدن وليس السير داخلها، إلى جانب ازدواج الطرق فى كافة الأرجاء فنحن فى حاجة إلى ١٠٠ مليار خلال عشر سنوات لنصل إلى الدرجة التى نرغب الوصول إليها فى تطوير الطرق.

ماذا عن الطرق فى سيناء؟

الطرق فى سيناء من أفضل الطرق وأستطيع أن أقول إن سيناء حصلت على النصيب الأكبر من التطوير أما فيما يخص السكك الحديدية داخل سيناء فهى ليست فى حاجة لها فى الوقت الحالى فيجب أن نتطور فى التنمية داخل سيناء ثم بعد ذلك نفكر فى إنشاء سكة حديد بداخلها.

وماذا عن مشروع شرق قناة السويس؟

مشروع تنمية شرق قناة السويس لم يحظ باهتمام من قبل الدولة على مدى عقود ماضية والآن هناك اهتمام لكن فيجب أن نعترف أنه ينقصنا الخبرة فى هذا المجال وأقترح أن توكل إدارة المشروع إلى شركات وخبرات أجنبية وإذا حدث ذلك فمن المتوقع أن يحقق المشروع عائدات تصل إلى ١٥٠ مليار دولار.

بشكل عام تمتلك مصر طرقا وموانئ إستراتيجية على مستوى العالم ممتدة ما بين بورسعيد والسويس والإسماعيلية وسيناء لكننا بشكل واضح تنقصنا الاستعانة بالشراكة مع الشركات الدولية فى إدارة تلك الموانئ فيجب أن تسعى مصر إلى الشراكة وجذب الخبرات الأجنبية صاحبة الباع الطويل على مستوى العالم وهذا ليس عيبا، بل إن هذا الوضع سيساهم فى جذب الاستثمارات فعلى سبيل المثال إذا استطعنا جذب شركة عالمية مثل شركة سامسونج للتصنيع فى مصر فهذا سيؤدى إلى خفض تكلفة النقل وتحسين الإنتاج فضلا عن زيادة توزيعه على مستوى العالم هذا سينعكس على مصر بزيادة تشغيل الأيدى العاملة وتحسين وضع عملتها على مستوى العالم.

غالى محمد

بالتعديلات الدستورية..

بوتين يستعد لمرحلة ما بعد الرئاسة

فى قرارات مفاجئة أعلن الرئيس الروسى فلاديمير بوتين عن إجراء تغييرات دستورية واسعة على إثرها قدمت الحكومة الروسية برئاسة صديقه ديمترى ميدفديف استقالتها، ومن ثم قام بوتين بتعيين رئيس جديد للوزراء هو ميخائيل ميشو ستين الرئيس السابق لمصلحة الجمارك.

ما الذى جرى فى الكرملين؟، وما السر وراء هذه التغييرات فى هذا التوقيت؟، التوقعات تشير إلى أن هذه التغييرات ستصب كلها فى صالح بوتين واستمرار احتفاظه بنفوذه فى إدارة أمور روسيا حتى بعد انتهاء فترة رئاسته فى عام ٢٠٢٤ وهو الأمر الذى دعا المعارضة إلى الدعوة للخروج فى مظاهرات الشهر القادم احتجاجاً على إجراء هذه التغييرات.

تقرير: هالة حلمى

فى خطابه السنوى أمام البرلمان الروسى والذى كان مقرراً أن يلقيه فى الربيع القادم أعلن الرئيس الروسى عن حزمة تغييرات دستورية تمنح البرلمان الروسى بمجلسيه سلطات كان يحتفظ بها رئيس الدولة، حيث يصبح مجلس الدوما وهى الغرفة الأدنى فى البرلمان الروسى مسئولا عن اختيار رئيس الوزراء وأعضاء الوزارة وفى الوقت الحالى هذه المهمة هى فى يد رئيس الدولة، ويصوت الدوما على التصديق على تعيينهم فقط وإن كانت تعديلات بوتين ستحفظ للرئيس سلطة عزل رئيس الوزراء والوزراء، أما مجلس الاتحاد وهو الغرفة العليا للبرلمان سيكون له دور استشارى للرئيس عند تعيين وزير الدفاع وغيرها من المناصب الأمنية، وقد شدد بوتين فى خطابه على أن هذه التغييرات لا تعنى انتقال روسيا إلى النظام البرلمانى وأن روسيا ستظل جمهورية، كما أعلن طرح التعديلات الدستورية للاستفتاء الشعبى وتوقع المحللون أن هذا الاستفتاء الذى يعد الأول منذ عام ١٩٩٣ لن يتم قبل شهر أبريل القادم.

وتنص أحد التعديلات الدستورية التى اقترحها بوتين على ألا يشغل الرئيس إجمالا سوى فترتين رئاسيتين حتى لو كانتا غير متتاليتين، وذلك على خلاف النص الحالى الذى مكن بوتين نفسه من حكم البلاد لأربع فترات رئاسية متتالية عندما خرج فى عام ٢٠٠٨ ليشغل منصب رئيس الوزراء فى عملية تبادل أدوار مع صديقه الوفى ميدفديف لتنتهى هذه المناورة فى عام ٢٠١٢ ويعود بوتين رئيساً وميدفديف رئيساً للوزراء.. كما تنص التعديلات الدستورية أن يكون المرشح لمنصب رئيس الدولة قد قضى الـ ٢٥ عاما الأخيرة من عمره مقيما فى روسيا قاطعا بذلك الطريق أمام زعماء المعارضة الروسية المقيمين فى الخارج للترشح للرئاسة.

ومن بين التعديلات المقترحة منح سلطات أوسع لحكام الأقاليم ومنع أعضاء الحكومة والقضاة من الحصول على إقامة فى الخارج.

أما أهم التعديلات الدستورية فهى تلك المتعلقة بتوسيع سلطات وصلاحيات إحدى الهيئات التى لم تكن فى الأصل مذكورة فى الدستور ولم يكن لها دور فعلى على الساحة السياسية الروسية وتسمى مجلس الدولة والذى تشكل عقب تولى بوتين الرئاسة فى عام ٢٠٠٠ وكانت مهمته مراقبة العملية التنسيقية والتعاون بين أجهزة الدولة ولكن بتوسيع سلطاتها وفقا للدستور يتوقع المحللون أن تكون هذه الهيئة بالتحديد المنصة التى سيستخدمها بوتين بعد خروجه من الرئاسة عام ٢٠٢٤ لاستمرار نفوذه القوى على إدارة شئون الدولة فى روسيا، حيث ستكون ذراعا جديدة للسلطة التنفيذية مثل هذه المناورة سبق أن استفاد منها رئيس كازاخستان السابق نور سلطان باييف والذى ابتعد عن الرئاسة العام الماضى، ولكنه ظل يرأس مجلس الدولة الأمر الذى سمح له بالاحتفاظ بسلطات مختلفة داخل الدولة.

وبحسب المحللين، فإن الأمر المؤكد من تحركات الثعلب الروسى الأخيرة أنه لن يسعى بعد عام ٢٠٢٤ للاحتفاظ بمقعد الرئاسة، ولكنه ضمن من التعديلات الدستورية المقترحة سحب الكثير من سلطات الرئيس الذى سيخلفه ومنحها لأجهزة الدولة المختلفة.

قد تبدو التغييرات التى أجراها بوتين غامضة فى الوقت الحالى وإن كان البعض رأى أنها تحركات تجعل كل الخيارات ممكنة أمام بوتين فى الاحتفاظ بنفوذه داخل الدولة بعد انتهاء فترة رئاسته، كما أن إجراءها قبل أربع سنوات من خروجه من المنصب يشير إلى أنه يريد أن يكون لديه الوقت الكافى لتنفيذ تلك التغييرات، بحيث إذا حدث شىء غير متوقع يكون مستعدا له ويكون لديه الوقت لإصلاحه، وبمجرد أن قدم بوتين اقتراحاته بشأن التعديلات الدستورية فى ١٥ يناير الماضى بدأت مجموعة عمل مكونة من ٧٠ شخصا فى دراسة تلك التعديلات وقدمت مقترحات بشأنها للرئيس الروسى فى وثيقة مكونة من ٢٩ صفحة نشرها الكرملين بعد تقديمها إلى مجلس الدوما حيث تمت مناقشتها نهاية الأسبوع الماضى وإقرارها فى قراءة أولى ومن المنتظر أن يمررها المجلس فى القراءة الثانية والتى فى الأغلب ستكون فى بداية شهر فبراير.

على صعيد آخر وبعد يوم واحد من خطاب بوتين وإعلان مقترحاته بشأن التعديلات الدستورية قدمت الحكومة الروسية برئاسة دميترى ميدفديف استقالتها وسريعا قام بوتين بتعيين رئيس هيئة الضرائب ميشوستين خلفا له، بينما تم استحداث منصب جديد يشغله ميدفديف وهو نائب رئيس مجلس الأمن القومى.

وعلق ميدفديف فى إحدى تصريحاته القليلة بعد الخروج على مقترحات بوتين بشأن التعديلات الدستورية قائلا إن التغييرات التى اقترحها بوتين فى منظومة السلطة السياسية فى روسيا قد تحدث تحولات عميقة فى توازن الصلاحيات والمسئوليات بين مختلف هيئات السلطة فى البلاد.

التخلص من ميدفديف فى المرحلة الحالية يصب فى صالح بوتين فرئيس الوزراء ذو الشعبية المتدنية للغاية يحمله الشعب الروسى مسئولية الكثير من المشاكل التى تعانى منها البلاد وخاصة الأوضاع الاقتصادية المتدهورة وانخفاض قيمة الدخل الحقيقى وعدم رضاء الروس على التعديلات التى أجراها ميدفديف والتى رفع بمقتضاه سن التقاعد، كما طالته بعد الاتهامات بالفساد وبتعيين ميشوستين ٥٣ عاما يكون بوتين قد أتى بوجه جديد على الساحة السياسية حاملا أملا جديدا للشعب الروسى بتحسين الأوضاع الاقتصادية، خاصة أن ميشوستين التكنوقراطى حقق نجاحا ملحوظا فى إدارة مصلحة الضرائب منذ عام ٢٠١٠، حيث أقام أفضل نظام لجباية الضرائب فى العالم، وحارب الفساد داخل مؤسسته وهو من دعاة تحديث روسيا وإدخالها العالم الرقمى وهو مثل الرئيس بوتين مولع برياضة هوكى الجليد.

تشكيل الحكومة الروسية الجديدة برئاسة ميخائيل ميشوستين احتفظ فيها وزير الخارجية سيرجى لافروف ووزير الدفاع سيرجى شويجو بمناصبهما، وتشير التقارير إلى أن الوزارة الجديدة ضمت عددا كبيرا من الوجوه الشابة وأن الفريق المالى والاقتصادى شهد تغييرات لافتة من أبرزها تعيين أندريد بيلوسوف فى منصب النائب الأول لرئيس الوزراء، بعد أن شغل لأكثر من ست سنوات منصب مساعد الرئيس للشئون الاقتصادية ويعتبر بيلوسوف خبيرا اقتصاديا محترفا.

من جانب آخر كان خطاب بوتين السنوى قد تناول واحدة من أكبر المشكلات التى تواجه روسيا حالياً وهى انخفاض عدد المواليد، حيث حذر الرئيس الروسى من أن معدل المواليد المتراجع يمثل تهديدا مباشرا لمستقبل روسيا ويبلغ معدل المواليد الحالى ١,٧ مولود لكل سيدة فى روسيا، وقد وصف بوتين أن الوضع الديموغرافى بأنه صعب جدا وقد وعد بوتين فى خطابه بزيادة المنحة المالية التى تقدم للأسرة عند ولادة الطفل الأول لتصبح حوالى ٧٦٠٠ دولار وعند ولادة الطفل الثانى ستحصل على ٢٤٠٠ دولار، هذه المنح يطلق عليها مخصصات الأمومة، كما اقترح تقديم منح للأسر محدودة الدخل التى تضم أطفالا صغارا، ويقدر الخبراء أن هذه الإجراءات ستصل تكلفتها فى ميزانية العام الحالى إلى ٦,٥ مليار دولار.

بعد أفروديت وهيرا وأثينا..
ساكيلا أول رئيسة لليونان

استهلت اليونان عام ٢٠٢٠ ببداية جد مختلفة وفتحت صفحة سياسية وإنسانية جديدة بعد أن صوت البرلمان بأغلبية ٢٦١ وامتناع ٣٣ لتنصيب كاترينا ساكيلا روبلو كأول سيدة ترأس اليونان.
يوم الثالث عشر من مارس المقبل تؤدى القاضية ساكيلا روبلو اليمين الدستورية لتبدأ مهامها فى قصر الرئاسة خلفاً للرئيس الحالى بروكوبيس بافلوبولوس الذى ينهى ولاية مدتها ٥ سنوات وبرغم أن منصب الرئاسة فى اليونان هو منصب رمزى وشرفى بالأساس؛ إلا أنه فى نهاية الأمر يعتبر رأس الدولة والقائد الأعلى للقوات المسلحة، ويتم استطلاع رأيه بشكل استشارى فى الأمور الحيوية، ولكن لا يتمتع بحق الفيتو ولابد من وجود التوقيع الرئاسى على القوانين الجديدة وله سلطة إعلان الحرب.

تقرير: نهال الشريف



الرئيسة كاترينا ساكيلا روبلو سجلت اسمها فى تاريخ اليونان من قبل كأول امرأة تتولى منصب رئيس مجلس الدولة وهى أعلى سلطة فى القضاء الإدارى منذ عام ٢٠١٥ وحتى وصولها لرئاسة الدولة بناء على ترشيح رئيس الوزراء ميتسوتاكيس الذى يقود حكومة من المحافظين.

اللافت فى فوز كاترينا بالرئاسة أنه حقق إجماعا من التيارات السياسية المختلفة فى البرلمان، فهى ليبرالية ومرشحة التيار المحافظ وحصلت فى الوقت نفسه على دعم نواب حزب سيريزا اليسارى المعارض بالإضافة إلى حزب يسار الوسط - حركة التغيير - وهو أمر نادر الحدوث فى الساحة السياسية اليونانية التى كثيرا ما تشهد انقسامات كبيرة، وربما كان عدم انتماء كاترينا لأى حزب سياسى هو ما ساعدها على تحقيق الفوز.

وبعد إعلان فوزها قال رئيس الوزراء ميتو تاكيس إنها قاضية عظيمة وإنها ستقوم بتوحيد اليونانيين كما قال زعيم المعارضة أليكيس تسيبراس إنها قاضية استثنائية ومدافعة عن حقوق الإنسان، أما هى فقد أشارت إلى الظروف والتحديات الصعبة فى القرن الحادى والعشرين، ومن بينها الأزمة المالية والتغيرات المناخية وحركات الهجرة وما تؤدى إليه من أزمات إنسانية وترد للأوضاع القانونية وظهور سياسات التمييز والإقصاء.

وقد استقبلت الأوساط السياسية الأوربية نبأ فوز الرئيسة اليونانية بترحيب كبير وقالت أورسولا فون ديرلين رئيسة المجلس الأوربى إن اليونان تتحرك قدما نحو عصر جديد من المساواة.

فى الماضى البعيد اتخذ الإغريق من النساء آلهة يبجلونها ويقدسونها مثل أفروديت إلهة الجمال والحب والخصوبة، وآرتميس إلهة الصيد وآثينا إلهة الحكمة والحرب وهيرا ملكة آلهة الأوليمب ولكن فى العصور الحديثة تراجعت كثيراً مكانة المرأة اليونانية فى ساحة السياسة والحكم، مقارنة بالدول الأوربية تعتبر اليونان صاحبة سجل غير جيد بالنسبة للمشاركة السياسية للنساء والتمثيل النسائى فى البرلمان، مما وضعها فى مرمى الانتقادات الأوربية المتكررة وقد كان التشكيل الحكومى الأخير بزعامة كيريا كوس ميتو تاكيس آخر حلقات هذه الانتقادات، حيث لم تشمل حكومته إلا وزيرة واحدة من بين ١٨ مقعدا وزاريا وربما كان ذلك أحد دوافع ميسوتاكيس لترشيح القاضية كاترينا، فقد قال بعد فوزها إن اليونان تدخل عقدا جديدا بمزيد من التفاؤل.

وتصل نسبة النساء فى البرلمان اليونانى إلى ١٨ فى المائة بينما تصل النسبة فى ١١ برلمانا أوربيا آخر إلى ٣٣ فى المائة وفى الولايات المتحدة تصل إلى ٢٥ فى المائة، وفى عام ٢٠١٧ كانت اليونان فى ذيل قائمة الدول الأوربية من حيث المساواة بين الجنسين، كما أن الفجوة فى الأجور تصل إلى نسبة ١٢ فى المائة لصالح الرجال، وسجلت الفترة من ٢٠١٤ إلى ٢٠١٨ زيادة فى حوادث العنف المنزلى ضد النساء بنسبة ٣٤,٥ فى المائة.

البروفسيور آرسيتيديس هاتيس أستاذ القانون بجامعة أثينا يقول إن كاترينا ستكون بمثابة قوة إيجابية فى الساحة السياسية، إنها قاضية عظيمة وقادرة على بناء الإجماع وهى ليبرالية التوجه بأوسع معانى الكلمة ولا تنتمى لأى حزب سياسى وهذا أمر هام فى السياسة اليونانية، أما الباحثة فى العلوم السياسية ستيلا لادى تقول إن الرئيسة كاترينا لا تفضل الصدام بل تعمل لتحقيق التوازن وهذا بالتحديد ما يحتاجه المنصب الرئاسى.

وفى الماضى كان من الممكن أن يؤدى عدم الاتفاق على اختيار شخص الرئيس إلى عقد انتخابات مبكرة، ولكن مع إدخال تعديلات على القوانين يمكن إجراء خمس جولات تصويت فى البرلمان لإقرار فوز المرشح الذى يقوم بتسميته رئيس الوزراء على أن يحصل الفائز على ٢٠٠ صوت على الأقل، ويتم تخفيض العدد مع تكرار جولات التصويت وصولا للجولة الخامسة والأخيرة فيعلن الفائز بأغلبية الأصوات المشاركة مهما كان عدد المشاركين.

كاترينا ساكيلا روبلو تبلغ من العمر ٦٥ عاماً وهى من مواليد جزيرة سالونيك وهى ابنة لأحد قضاة المحكمة العليا حصلت على شهادة فى دراسة القانون من جامعة كابودستريان فى أثينا عام ١٩٧٨ ثم أكملت الدراسات العليا فى جامعة السوربون الفرنسية لمدة عامين، وتتحدث اللغات الفرنسية والإنجليزية بطلاقة، وهى من المدافعين عن حماية البيئة وترأس جمعية قوانين البيئة منذ ٢٠١٥ وتعتبر صاحبة أحد أهم التشريعات التى تضع الحدود بين حماية البيئة وتحقيق التنمية، وتتبنى كاترينا آراء تقدمية فيما يخص الحريات المدنية وحقوق المهاجرين وزواج المثليين، وقبل ٢٠ عاماً كانت المحرك الأساسى وراء إلغاء خانة الديانة من بطاقات الهوية رغم معارضة الكنيسة الأرثوذكسية، وفى خضم أزمة اللاجئين طالبت بمنح الجنسية لأبناء المهاجرين.

أما حياتها الشخصية فلا يعرف عنها الكثير، فهى تعيش رفقة صديقها المحامى بافلوس كوتسونيس كما أن لها ابنا واحدا من زواج سابق، وقد أصدرت عدة كتب بقلمها ووفقا للدستور ستقضى كاترينا خمس سنوات فى قصر الرئاسة قابلة للتجديد مرة واحدة فقط.



شهدت الآونة الأخيرة، وجها جديدا للخلافات التركية الإسرائيلية، بعدما أدرجت شعبة الإستخبارات العسكرية الإسرائيلية في تقييمها السنوي لعام ٢٠٢٠، الجمهورية التركية على قائمة المنظمات والدول التي تهدد الأمن القومي الإسرائيلي، وهذه هي المرة الأولى التي يتم إدراج تركيا بتلك القائمة على الرغم من إستمرار الحفاظ على العلاقات الدبلوماسية الرسمية بين البلدين منذ أصبحت تركيا ثاني أكبر دولة ذات أغلبية إسلامية تعترف بإسرائيل بعد إيران عام ١٩٤٩..

تقرير: دعاء رفعت

تقرير استخباراتى:
تركيا ملاذ آمن للجماعات الإرهابية

أوضحت صحيفة التايمز أوف إسرائيل فى تقريرها، أن تقييم شعبة الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية (آمـان)، يفيد بأن الأنشطة العدائية المتزايدة التى يمارسها هذا البلد بالمنطقة جعلته واحـدا من أكبر المخاطر التى يجب مراقبتها على مدار العام، ولكنه استبعد أى مواجهة مباشرة مع تركيا فى الأفق خلال العام، وبالرغم من أن التقييم الذى يتم تقديمه لصناع القرار الإسرائيليين كل عام، لم يوضح طبيعة التهديد التى تمثله تركيا تجاه إسرائيل؛ إلا أن الاستخبارات العسكرية ذكرت فى تقريرها أن السياسات التى يتبعها الرئيس التركى الحالى «رجب طيب أردوغان» الذى تحالف حزبه الإسلامى مع جماعة الإخوان الإرهابية فى الشرق الأوسط، هى السبب الرئيسى وراء القلق الإسرائيلي، مشيرة إلى أن تلك القضايا ليست متأصلة فى النظرة المستقبلية لتركيا وأنها لن تبقى قائمة بالضرورة بعد رحيل «أردوغان».

جاء التقييم السنوى للاستخبارات العسكرية الإسرائيلية فى وقت تصاعدت فيه وتيرة الخلاف بين تل أبيب وأنقرة بسبب محاولات تركيا لفرض نفوذها بمنطقة الشرق الأوسـط؛ حيث نفذت عدد من العمليات العسكرية بالأراضى السورية فى شهر أكتوبر الماضي، فى إطار حرب أنقرة ضد المجموعات الكردية بسوريا، وهو ما وصفه «دانى دانون» سفير إسرائيل لدى الأمم المتحدة خلال الجلسة الشهرية لمجلس الأمـن التابع للأمم المتحدة، بأنه توغل تركى متوقع تحت قيادة الرئيس التركى الذى يرغب فى زعزعة استقرار المنطقة من خلال العنف ودعم المنظمات الإرهابية، مشيرا إلى أن «أردوغان» قام بتحويل تركيا إلى ملاذ آمن للإرهابيين ومركز مالى لتحويل الأمـوال لدعم الهجمات الإرهابية، مؤكدا أن تركيا بقيادة هذا الرجل لا تظهر أى انضباط أخلاقى أو إنساني.

فسر تقرير نشره معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنـي، مكانة ليبيا المتنامية كنقطة جوهرية فى السياسة الخارجية التركية، حيث تريد تركيا استخدام ليبيا كمسرح لمنافسة خصومها القدامى مثل اليونان، والجدد مصر والإمارات العربية المتحدة، وفرض نفوذها فى المنطقة خاصة بعدما أصبحت حكومة الوفاق الوطنى الليبية تعتمد بشكل متزايد على أنقرة لأسباب عسكرية، وطبقا للتقرير، فإن سياسة أنقرة تجاه ليبيا تنبع من عزلتها فى شرق البحر المتوسط، والتى تفاقمت تدريجيا منذ انهيار العلاقات التركية الإسرائيلية فى عام ٢٠١٠، وسوء تقدير سياسة «أردوغــان» الإقليمية خلال انتفاضات الربيع العربي، ودعمه لجماعة الإخوان الإرهابية فى مصر، مما تسبب فى نفور دول فى مجلس التعاون الخليجى ولاسيما السعودية والإمـارات، هذا إلى جانب دعم تركيا للجماعات المتمردة فى الحرب السورية والـذى وضعها فى مسار تصادمى مع دمشق وإيران، وكذلك مع حلفاء طهران الإقليميين داخل لبنان والعراق، لذلك كانت خسارة أنقرة للشركاء الإقليميين شبه كاملة بحلول الوقت الذى اندلعت فيه الحرب الأهلية فى ليبيا عام ٢٠١٤، مما مهد الطريق أمام تحول الأنظار التركية نحو ليبيا، وفى غضون ذلك، وقعت تركيا اتفاقيتين مثيرتين للجدل مع حكومة طرابلس خلال الشهر الماضي، وهما مذكرة تفاهم حول تزويد حكومة الوفاق الوطنى بالأسلحة والتدريب والأفراد العسكريين، واتفاقية بحرية لترسيم حدود المناطق الاقتصادية الحصرية فى مياه البحر المتوسط التى تفصل بين البلدين وهى اتفاقية تهدف إلى التصدى للتحالف الناشئ من خصومه القدامى والجدد عبر شرق البحر المتوسط ، وخاصة قبرص ومصر واليونان وإسرائيل.

إلى جانب رغبة إسرائيل فى كبح النفوذ التركى بالمنطقة خاصة فى الداخل الفلسطينى حيث تربطها علاقة وثيقة بمنظمة «حماس» الفلسطينية، ذكر التقييم العسكرى المحاولات التركية للسيطرة على المياه الاقتصادية فى شرق البحر المتوسط، بعد اقتراحها لإنشاء خط أنابيب غاز إلى ليبيا، فى أعقاب إبرام اتفاقية ترسيم الحدود التركية الليبية، وهى اتفاقية بين الحكومة التركية وحكومة الوفاق الوطنى الليبى تم التوقيع عليها فى ٢٧ نوفمبر عام ٢٠١٩، لترسيم الحدود البحرية بين البلدين فى البحر المتوسط، وهو الأمر الذى تراه إسرائيل انتهاكا واضحا للمياه الإقليمية لحليفتها اليونان، وعقب عليه وزير الخارجية الإسرائيلى «يسرائيل كاتس» فى مقابلة مع القناة ١٣ العبرية الشهر الماضي، قائلا إن الموقف الرسمى لإسرائيل هو أن خط أنابيب الغاز التركي-الليبى غير قانوني.



قوات أمريكا تنسحب..
وفرنسا تتقدم فى غرب إفريقيا

فى الوقت الذى تخطط فيه الولايات المتحدة لسحب جنودها من غرب إفريقيا وتقليص العمليات الخارجية فى إفريقيا، تتطلع فرنسا لنشر المزيد من الجنود فى نفس المنطقة، ويمثل تعهد الرئيس الفرنسى إيمانويل ماكرون بتوسيع الوجود العسكرى لبلاده فى منطقة الساحل المضطربة التى عانت من موجة من الهجمات الارهابية فى الأشهر الأخيرة تغيرا ً كبيراً فى موقفه بعد أن هدد فى ديسمبر الماضى بسحب القوات.

تقرير: أمانى عاطف

تسعى فرنسا إلى مشاركة دول أوربية أخرى فى الحرب ضد الجماعات الإرهابية فى الساحل الإفريقى، التى يمكن أن تكون ملاذا آمنا للجماعات الإرهابية. كما اتفق زعماء مالى والنيجر وتشاد وبوركينا فاسو وموريتانيا على بناء هيكل قيادة مشترك مع القوة الأوربية (فرنسا)، التى استعمرت يومًا ما جزءًا من غرب إفريقيا فى قمة بمدينة بو الفرنسية. جاءت القمة بعد أيام فقط من المذبحة الثانية التى راح ضحيتها ٨٩ جنديا فى قاعدة عسكرية على الحدود بين النيجر ومالى خلال عدة أشهر. صرح الزعماء فى بيان مشترك بأنهم سيواصلون العمل معًا لحماية المدنيين و»منع امتداد التهديد الإرهابي». أشاد سكان الساحل الذى يقع جنوب الصحراء بالمساعدة الدفاعية من فرنسا فى الماضى القريب؛ لكن يلوم البعض الآن القوات الأجنبية على تدهور الوضع الأمني. دعا الزعماء الإقليميون إلى المزيد من الدعم الدولى للتصدى للمتطرفين، لكن هناك أيضًا تصاعد المشاعر المعادية للفرنسيين والاحتجاجات فى بعض مدن المنطقة.

ازدادت الهجمات الإرهابية خمسة أضعاف فى دول الساحل منذ عام ٢٠١٦ حيث تم تسجيل أكثر من ٤٠٠٠ حالة وفاة وأجبر مئات الآلاف من الأشخاص على ترك منازلهم، وفقا لآخر الأرقام الصادرة عن الأمم المتحدة. وينتشر العنف بشكل أسرع فى مالى وبوركينا فاسو والنيجر التى تتعرض لهجمات مستمرة من الجماعات المتطرفة الجهادية التى تسعى إلى الحصول على أراض تتمركز فيها، كما يقول المحللون، كما تهدد بزعزعة الاستقرار فى منطقة تضم واحدة من أصغر التجمعات السكانية على وجه الأرض. أدى هجوم شنه المتطرفون على قاعدة للجيش فى وقت سابق من ديسمبر الماضى إلى مقتل أكثر من ٧٠ جنديا فى النيجر. وحذر المسئولون الأمريكيون من أن المتطرفين يتدربون ويخططون لهجمات فى الساحل، حيث تفتقر الحكومات فى كثير من الأحيان إلى الموارد اللازمة لاقتلاع المقاتلين من مخابئهم النائية فى المناطق الشاسعة الوعرة.

كافحت قوات من غرب إفريقيا وفرنسا والأمم المتحدة لاحتواء آفة الإرهاب على الرغم من ضخ ملايين الدولارات وسنوات من العمل. كما دعت فرنسا الدول الأوربية الأخرى إلى إرسال قوات خاصة إلى القتال. وتعهدت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل بالمساعدة فى تعزيز الأمن فى منطقة الساحل فى أغسطس حيث تخوض عدة دول بمنطقة الساحل وشمال وغرب إفريقيا حربا ضد الجماعات المتطرفة كما هو الحال فى الجزائر ومالى والنيجر ونيجيريا.

تنشر فرنسا فى منطقة الساحل حوالى ٤٥٠٠ جندى «قوة برخان» مكرسة لمحاربة المجموعات الإرهابية المسلحة المنتمية لتنظيم داعش والقاعدة الإرهابيين وتخطط لنشر ٢٢٠ جنديًا آخر. وفرنسا هى الدولة الأوربية الوحيدة التى تنشر قواعد عسكرية فى مالى بالساحل الإفريقى منذ عام ٢٠١٣ بعد أن أمر الرئيس السابق فرانسوا أولاند بالتدخل العسكرى لمنع المتطرفين من النزول من المناطق الشمالية واحتلال العاصمة باماكو وكانت العملية وقتها تحمل اسم «سرفال» ثم تحولت بعدها إلى قوة «برخان»، وفى ديسمبر الماضى لقى ١٣ جنديا فرنسيا مصرعهم جراء تصادم مروحيتين عسكريتين لتثير جدلا حول مدى جدوى تواجد القوات الفرنسية فى الساحل الإفريقى وقدرتها على الحد من التنظيمات الإرهابية، لاسيما أنها أكبر خسارة للجيش الفرنسى منذ نشر قواته فى المنطقة.

بينما تخطط الولايات المتحدة التى تزود الاستخبارات والمعلومات والتدريب ودعم الطائرات بدون طيار فى المنطقة، لخفض عدد قواتها فى إفريقيا بحوالى ١٠ فى المائة خلال السنوات القليلة المقبلة، وفقا لإعلان أصدرته وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاجون) حيث تتطلع أمريكا لسحب جنود أمريكيين من غرب إفريقيا فى إطار خطة لإعادة تمركز نحو ٢٠٠ ألف جندى فى الخارج وتشمل الخطة التخلى عن قاعدة للطائرات المسيرة التى بنيت مؤخرا بقيمة ١١٠ ملايين دولار فى النيجر وإنهاء تقديم المساعدات للقوات الفرنسية التى تقاتل المسلحين المتطرفين فى مالى والنيجر وبوركينا فاسو وتتمركز معظم القوات الأمريكية فى شرق إفريقيا.

ترغب وزارة الدفاع فى إعادة النظر فى الانتشار الأمريكى على مستوى العالم عبر التخلى عن مهمات مكافحة الإرهاب للتركيز بشكل أكبر على أولويتين هما الصين وروسيا. وسعت أمريكا خلال السنوات الماضية إلى تركيز عملياتها العسكرية فى إفريقيا وذلك بحجة مواجهة الخطر الأمنى المتزايد الذى تشكله ما تصفه بالشبكات الإرهابية، حيث تنشر حوالى ٧ آلاف جندى أمريكى فى بلدان غربى إفريقيا.

واجه اقتراح البنتاجون انتقادات كبيرة من الحلفاء، حيث يجادل المسئولون الفرنسيون بأن انسحاب المخابرات الأمريكية من المنطقة يمكن أن يحبط عمليات القتال ضد الجماعات المتطرفة. وسيشكل الانسحاب الأمريكى من غربى إفريقيا ضربة قاسية للقوات الفرنسية التى تقاتل الجماعات المتطرفة، حيث توفر واشنطن دعما لوجيستيا جويا واسعا للقوة الفرنسية فى ظل نشاط الجماعات المسلحة فى الصومال ومالى وجيبوتى والسودان ودول أخرى، وفى ظل الوضع المعقد فى ليبيا حيث يخطط النظام التركى لنقل مئات العناصر الإرهابية للبلاد لدعم حكومة الوفاق الليبية فى مواجهة الجيش الليبى الوطنى بقيادة خليفة حفتر.

بدأت مشكلة غرب إفريقيا عندما انهارت الحكومة الليبية فى عام ٢٠١١ وانتشار المرتزقة فى الغرب الإفريقي، وتعاونهم مع مقاتلى القاعدة الذين قام الفرنسيون بالرد عليهم بعد عامين عندما حاول تنظيم داعش الاستيلاء على عاصمة مالى باماكو. وعاد المتطرفون تجميع صفوفهم وانتشروا فى أنحاء الساحل. يقول الخبراء إن القتال ينتشر الآن فى السنغال وغانا، مما أثار مخاوف فى الدول الساحلية التى لم تتصدَ لمثل هذه التهديدات، ويشعر البعض فى غرب إفريقيا بالغضب من فرنسا لعدم القضاء على المشكلة وتساءلوا بصوت عالٍ إذا كانت القوى الخارجية قد زادت الأمر سوءًا. ورد ماكرون على مثل هذه التصريحات قائلاً إنه لا يمكن أن يكون لديه قوات على الأرض إذا بدا أن زعماء الساحل يؤيدون المشاعر المعادية لفرنسا. تعد منطقة الساحل وهى منطقة شبه صحراوية شاسعة تمتد عبر غرب إفريقيا موطنًا للعديد من الجماعات المتحالفة مع تنظيم القاعدة وداعش، وهناك أيضًا ميليشيات محلية قائمة على أساس عرقى بعضها يقاتل ضد البعض الآخر المنضم إلى جانب القوات الفرنسية والوطنية. حققت جهود مكافحة الإرهاب نجاحاً محدوداً خاصة فى ظل المساعدة الأوربية الضعيفة للغاية ومن أبرز ملامح هذا الضعف عدم وجود أى قوى أوربية مقاتلة بجانب فرنسا وتقتصر مهمة بريطانيا وألمانيا على الدعم اللوجيستى وتدريب القوات الإفريقية فى إطار «القوة الإفريقية المشتركة» G5.

التغيرات المناخية فى دافوس

كثير من الكلام قليل من العمل

من حرائق الغابات فى استراليا إلى إعصار دوريان في جزر البهاما ومن الفيضانات المدمرة في شرق إفريقيا إلى انحسار الجليد في اليابان.. لم يعد هناك مكان على ظهر الكرة الأرضية لم يتعرض بشكل أو بآخر لتداعيات ظاهرة الاحتباس الحرارى والتغييرات المناخية التى أصبحت موضوعاً رئيسياً يطرح سنوياً علي مائدة منتدى دافوس الاقتصادى العالمى، لكن دون تقديم حلول ناجحة.

تقرير: إيمان عبدالله

"الكثير من الكلام والقليل من العمل" بهذه العبارة أوجـزت الناشطة إيزابيل اكسيلون المشاركة فى المنتدى الاقتصادى العالمى الخمسين الـذى اختتم أعماله نهاية الأسبوع الماضى ما يبذل من جهود في قضية المناخ من قبل قادة العالم، نفس الرؤية أطلقتها الناشطة السويدية الأكثر شهرة جريتا تونبرج التى وقفت تدافع عن المناخ منددة بالتقاعس الدولى عن معالجة الأزمـة المناخية التى كانت تتفاقم يوماً بعد يوم، كانت جريتا تونبرج قد دخلت فى سجال مع الرئيس ترامب عبر تويتر بسبب مواقفه المناهضة للطاقة المتجددة وانسحابه من اتفاقية باريس للمناخ التى تم التفاوض عليها فى عهد سلفه باراك أوباما بجانب دعمه لقطاع الوقود الأحفورى، وكعادته لم يترك ترامب الفرصة لتأكيد رؤيته المناهضة لغالبية الحضور، حيث وصف المحذرين من خروج الاحتباس الحرارى عن السيطرة بأنهم "نذراء شؤم" مشيراً إلى أن التحذيرات التى يطلقونها عن أزمة المناخ "حمقاء" وكان تقرير المخاطر العالمية الصادر عن المنتدى قد حذر بشكل واضح بأن تغير المناخ يضرب العالم بشكل أشد وأسرع مما يتوقعه الكثيرون فى وقت باتت درجـات الحرارة عالمياً فى طريقها نحو الارتفاع ثلاث درجات على الأقل بحلول نهاية القرن.

والواقع أن عام ٢٠١٩ قد اختتم عقداً غير مسبوق من الظواهر الجوية المتطرفة والتغييرات المناخية شديدة التأثير بسبب غازات الاحتباس الحرارى الناجمة عن الأنشطة البشرية، فعلي سبيل المثال ومع تغير أنماط هطول الأمطار أصبحت المحاصيل الزراعية مهددة في عدد من الدول الفقيرة التى باتت تواجه تحديات كبيرة فى مجال الأمـن الغذائى، فموجات الفيضانات التى تعرضت لها دول شرق إفريقيا وخاصة الصومال والسودان وأثيوبيا وكينيا بعد موسم الأمطار الموسمية من أغسطس حتى ديسمبر الماضى نجم عنها أضرار كبيرة لهذه الدول.

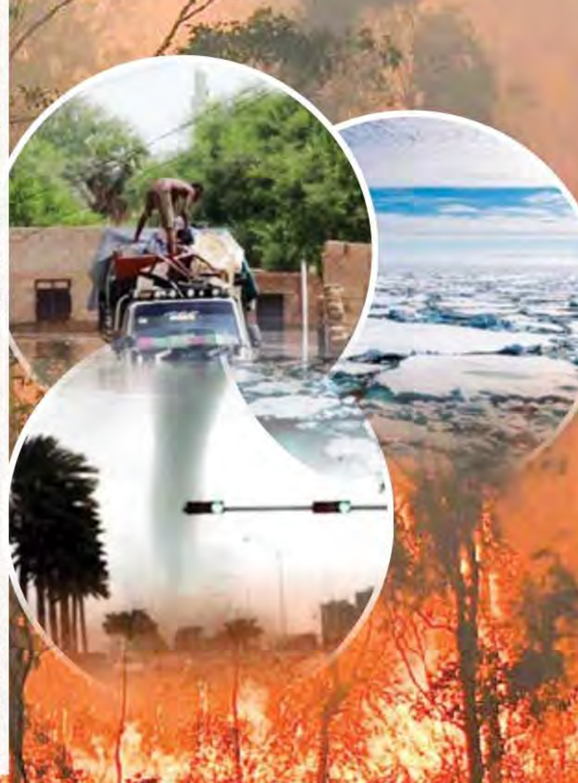
هذه الفيضانات أودت بحياة ٣٠٠ شخص علي الأقل وساهمت في نزوح مئات الآلاف ودمرت البنية التحتية في العديد من المدن وأغرقت آلاف الأفدنة الزراعية، الأمر الذى بات يهدد هذه الدول بأزمات غذائية طاحنة، وكانت هذه الدول قد سبق لها أن تعرضت لمواسم طويلة من الجفاف ومع الصراعات السياسية والأزمات الاقتصادية أصبحت هذه الشعوب الإفريقية الفقيرة تخرج من مأزق لتدخل في مأزق آخر "هاجر المعلم" مديرة منظمة العمل ضد الجوع، فى شرق إفريقيا تشير إلى أن ٦٠ في المائة من الصوماليين باتوا يأكلون كميات أقل من الطعام يومياً بسبب ارتفاع الأسعار مع قلة المعروض من الغذاء، وفى كينيا ارتفعت أسعار الحبوب الرئيسية بسبب أضرار الفيضانات حيث زادت أسعار الذرة بنسبة ٤١ في المائة والبقول بنسبة ٢٥ في المائة منذ نوفمبر الماضى، الأمر الذى أثر على القدرة الشرائية للمواطنين، وتقول هاجر المعلم أن الفيضانات فى شرق أفريقيا أفرغت سلة الغذاء فى هذه الدول الأمر الذى زاد الأعباء على الهيئات الخيرية لزيادة أعـداد المحتاجين، ووفقاً للتقارير الأممية فإن إنتاج الحبوب فى أفريقيا يتوقع أن يقل بنسبة ٨ في المائة خلال السنوات الخمس القادمة مع توقع تعرض ١٢,٥ مليون شخص فى القارة لنقص حاد في الغذاء بنسبة تزيد على ١٠ في المائة عن العام الماضى.

ولأن الـدول الفقيرة والـدول الغنية في الهم سواء بسبب التغيرات المناخية، فإن اليابان تواجه أيضاً أزمة انخفاض معدلات تساقط الثلوج إلى أقل حد لها منذ ٦٠ عاماً، حالة الطقس الدافئ غير المعتاد فى هذا الوقت من العام نسبته هيئة الأرصاد إلى الرياح الغربية شبه الاستوائية التى تمر بالقرب من الجزر اليابانية والتى منعت كتل الهواء البارد القادمة من سيبيريا من الانتقال جنوباً. انحسار الثلوج سيؤثر اقتصاديا على اليابان كمركز آسيوى للتزلج على الجليد خلال موسم الشتاء بعدما قررت العديد من المنتجعات إغلاق أبوابها أمـام الـرواد حفاظاً على حياتهم، أما مدينة سابورو أكبر مدن جزيرة هوكايدو الشمالية والتى تقيم سنوياً احتفالية للمنحوتات الثلجية فى ٣١ يناير فقد قرر المسئولون بها نقل الآلاف من أطنان الجليد حتى لا يتم إلغاء الفعاليات السنوية بها، خبراء المياه اليابانيون يتخوفون أيضاً من أن يؤثر انخفاض كمية الجليد على مخزون المياه الذى توفره مدينة هوكايدو وللاستفادة به في موسم الزراعة الصيفية، فضعف تساقط الجليد سوف ينعكس على مقدار المياه المخزنة بالطبع، انحسار الثلوج فى شمال اليابان سوف يؤثر أيضاً على الخطط التنظيمية لاستضافة الدورة الاوليمبية الصيفية خلال الفترة من ٢٤ يوليو وحتى ٩ أغسطس القادم.

الحكومة اليابانية كانت تخطط لشحن الثلوج من مدينة مثيامى يونوما إلى العاصمة طوكيو عن طريق القطارات أو الشاحنات الضخمة لتحويلها إلى عبوات توزع علي الرياضيين والجماهير.

كانت منشآت تخزين الثلوج في مينامى يونوما قد استقبلت ١٥سم فقط من الثلوج مقارنة بحوالى متر ونصف خلال نفس الفترة من العام الماضى، وتستضيف اليابان هـذا العام للمرة الثانية الـدورة الاولمبية الصيفية بعد ٥٦ عاماً من إقامة البطولة الأولى على الأراضـى اليابانية لتصبح اليابان أول دولـة آسيوية تستضيف البطولة مرتين، الدورة الاوليمبية القادمة سـوف تشهد منافسات فى ٣٣ رياضة بعد إضافة عدد من الرياضات الجديدة لأول مرة مثل الكاراتيه والبيسبول والتزلج على الألـواح يتوقع أن تصل كلفة استضافة الدورة الاولمبية طوكيو ٢٠٢٠ حوالى ٢٥ مليار دولار أى نصف تكلفة دورة سوتشى السابقة التى أنفقت فيها روسيا ٥١ مليارا.

يوماً بعد يوم والعالم يتضرر من الجفاف والفيضانات وحرائق الغابات والأعاصير المدارية والحرارة الشديدة، وجميعها مخاطر تزهق الأرواح وتشرد الملايين وتهدد اقتصاديات الدول وأمنها الغذائى فإذا ما استمر زعماء العالم يستخفون بظاهرة الاحتباس الحرارى فالعالم فى انتظار الاسوأ وهذا ما عبر عنه كلاوس شواب المؤسس والرئيس التنفيذى للمنتدى الاقتصادى العالمى الذى قال "الناس ثائرون ضد النخبة الاقتصادية التى يعتقدون أنها خذلتهم وجهودنا الرامية إلى إبقاء ظاهرة الاحتباس الحرارى تقتصر على ١,٥ درجة تتراجع بشكل خطير.





بقلم: نجوان عبد اللطيف

احتمالات نجاح «إلياس الفخفاخ» المرشح لتشكيل الحكومة التونسية الجديدة هى الأقوى، من المتوقع ألا يتعرض للفشل الذى أصاب محاولات المرشح السابق الحبيب الجملى «لتشكيل حكومة سواء حكومة وحدة وطنية أو حكومة تكنوقراط، وليس أمام الفخفاخ إلا مهلة حتى ٢٠ فبراير القادم ليعلن حكومته، وإذا لم يحصل على ثقة البرلمان، لن يكون أمام الرئيس سوى حل البرلمان والدعوة لانتخابات برلمانية مبكرة طبقا للدستور .

أزمة تونس السياسية..تشكيل الحكومة أو حل البرلمان

حكومة الفخفاخ رئاسية أم برلمانية؟

تونس هى الدولة النموذج الناجح للربيع العربي بثورة الياسمين ضد نظام الرئيس زين العابدين بن على والذى أطاحت به، بعد حكم دكتاتورى دام ٢٤ سنة، واضطرته للهروب هو وأسرته، واستطاعت بعد ذلك الانتقال إلى حكم ديمقراطى، من خلال المجلس الوطنى التأسيسي المنتخب ٢٠١١، والذى وضع دستورا جديدا، يميل أكثر للنظم البرلمانية، ويرسخ للدولة المدنية الحديثة التى تحترم الحريات وحقوق الإنسان ثم عاشت حوالى ٣ سنوات تحت حكم الترويكا برئاسة حركة النهضة المنتمية للجماعة الإرهابية، التى فشلت بامتياز فى إدارة شؤون البلاد، واستطاع الشعب أن ينحيها عن السلطة فى الانتخابات الرئاسية والبرلمانية عام ١٩١٤، التى جرت وفق دستور ٢٠١٤ الجديد. حيث نجح حزب نداء تونس الوليد فى الحصول على الأغلبية البرلمانية، ونجح رئيسه الباجي قائد السبسي فى الجلوس على مقعد رئيس الجمهورية، والذى رحل قبل نهاية ولايته بأيام عام ٢٠١٩، وجاء قيس سعيد الأستاذ الأكاديمي المستقل خلفا له فى انتخابات العام الماضى ٢٠١٩ بعد أن حصل على أكثر من ٧٠بالمائة من أصوات الناخبين.

تونس تعيش الآن أزمة سياسية كبيرة، بعد أن جاءت انتخابات ٢٠١٩ ببرلمان فسيفساء، تحتل فيه حركة النهضة المرتبة الأولى بـ٥٤ مقعداً فقط- أقل من ربع مقاعد البرلمان الـ٢١٧ - وتتقاسم الأحزاب والكتل المختلفة باقى مقاعده، بما لا يحقق لأحد أغلبية تسمح له بتشكيل الحكومة والحصول على ثقة البرلمان .

الشارع التونسي أعلن من خلال صناديق الاقتراع لانتخابات ٢٠١٩ رفضه للنخبة السياسية المستحوذة على المشهد السياسي بعد الثورة، وظهر هذا جلياً فى نجاح الرئيس قيس سعيد،، المؤيد لثورة الياسمين والمشارك فيها، والذى اعتمد على الشباب الثورى وتلاميذه فى الجامعة فى دعايته الانتخابية .

من هنا بدأت الأزمة السياسية فى تونس .. طبقاً للدستور من حق حركة النهضة الإسلامية تشكيل الحكومة باعتبارها صاحبة الكتلة الأكبر، وبالفعل رشحت النهضة الحبيب الجملي لرئاسة الحكومة وكلفه الرئيس، منذ أكثر من شهرين، سعى فى البداية لتشكيل حكومة وحدة وطنية ولكنه بعد ماراثون مباحثات مع التكتلات الكبيرة فى البرلمان مثل التيار الديمقراطى، وحزب الشعب رفضوا الاشتراك فى الحكومة بسبب إصرار النهضة على الحصول على جل الحقائب الوزارية السيادية والمؤثرة والمهمة، ثم حاول الجملي تشكيل حكومة كفاءات ولكنها لم تحصل على ثقة البرلمان حيث رفض ١٣٤نائباً منحها ثقتهم فى الجلسة التى عقدت فى ١٠ يناير الحالي وسجل ثلاثة نواب تحفظهم، وأيدها ٧٢ نائبا فقط، بينما كان بحاجة لـ١٠٩ صوتا ٥٠بالمائة+ ١لتمر حكومته.

اضطر قيس سعيد إلى تكليف إلياس الفخفاخ لتشكيل حكومة جديدة، وبينما كان لدى الجملي مدة شهرين، ليس أمام الفخفاخ سوى شهر واحد من تكليف الرئيس فى ٢٠ يناير، عوامل كثيرة ستسمح لحكومة الفخفاخ أن تمر، لكن وسط صخب كبير.

من هو إلياس الفخفاخ؟

يبلغ إلياس من العمر ٤٨ عاما متخرج فى كلية الهندسة فى صفاقس، وحصل على الماجستير فى الهندسة من فرنسا، وماجستير آخر فى إدارة الأعمال من جامعة إيسون بباريس وعمل لسنوات في شركة توتال النفطية الفرنسية. وفي علم ٢٠٠٦ عاد



إلى تونس حيث تبوأ منصب مدير عام شركة «كورتيل» صناعة مكونات السيارات".

في عام ٢٠١١ مع اندلاع ثورة الياسمين، قرر إلياس الفخفاخ دخول عالم السياسة عبر التحاقه بحزب التكتل من أجل العمل والحريات (الاجتماعي الديمقراطي) العلمانى الذي تحالف مع حركة النهضة الإخوانية في حكومة «الترويكا «التي ضمت أيضاً حزب المؤتمر من أجل الجمهورية، وفي أول حكومة بعد الثورة عُين الفخفاخ وزيرا للسياحة ليصبح بذلك أصغر وزير في حكومة حمادي الجبالي٣٩ عاماً.

وفى ٢٠١٢، أصبح وزيراً للمالية واستمر عامين حتى تغيرت الوزارة، وفي ٢٠١٩ خاض الفخفاخ الانتخابات الرئاسية مرشحا عن حزب «التكتل»، لكنه لم يحصل سوى على ٠,٣٤ بالمائة من الأصوات ولم يحصل حزبه على أى مقعد فى البرلمان .

البعض يرى أن الفخفاخ لا يصلح لأنه من الطبقة السياسية ما بعد الثورة والتى مل منها الشارع التونسي، ويكفى أنه حصل على أصوات تكاد تكون معدومة فى الانتخابات الرئاسية السابقة، وحزبه حصل على صفر فى انتخابات البرلمان . وأنه لم يقدم رؤى مختلفة فى وزارة المالية التونسية، وأنه كان منتقداً لرؤية الرئيس قيس سعيد، واليوم يقول إنه سيكون هناك انسجام بين السلطة التنفيذية والتشريعية، والبعض الآخر يرى أن اختياره جيد لأنه من المؤمنين بالثورة ومبادئها، وأنه هو الذى قام بإعداد الاتفاق مع صندوق النقد الدولي للحصول على القرض الحالى.

الفخفاخ قال فى مؤتمر صحفى عقده بعد تكليفه.. إنه يسعى لتكوين حكومة مصغرة منسجمة لا تتجاوز ٢٥ وزيرا تجمع بين الكفاءة والإرادة السياسية القوية والوفاء للثوابت الوطنية وأهداف ثورة الياسمين المجيدة، وأكد على سعيه لإنشاء مؤسسات الدولة التى تنصف فئاتها الأضعف وتنهى عقود الفقر والتهميش، وتعهد بعدم الدخول فى نزاعات سياسية ضيقة، فى إشارة واضحة للخلاف بين الرئيس السابق السبسي ورئيس الوزراء يوسف الشاهد.

تصريحات إلياس أثارت لغطا وسط القوى السياسية خاصة عندما قال «الحكومة القادمة حكومة الرئيس»، وهو ما يعتبره البعض إهدارا للدستور فالحكومة حكومة برلمان، والرئيس يختار رئيس الوزراء بالتوافق مع الأحزاب الموجودة فى البرلمان، وهو ما جعل الرئيس قيس سعيد يؤكد على أنها حكومة تأتي بناء على نتائج الانتخابات.

ومن المعروف أن الفخفاخ هو ترشيح رئيس الحكومة يوسف الشاهد وحزبه تحيا تونس (١٤ مقعدا) وأن حزب التيار الديمقراطي يؤيده بشدة، ويبدو أن النهضة ليس لديها ما يدعوها للتحفظ خاصة وأنها قد اختارته من قبل وزيراً فى حكوماته، كما أنها لا تتحمس لاختياره بشدة، ولكن حزب قلب تونس وائتلاف الكرامة لا يحبذان هذا الاختيار .

المثير للجدل أيضاً قرار الفخفاخ بإقصاء حزبي «قلب تونس» الذى يمثل الإعلامى نبيل القروى المتهم فى قضايا فساد و»الحزب الدستورى الحر» الحزب الذى يمثل رجال نظام بن على، وهو الذى أعلن فى أولى لقاءاته يوم الخميس الماضى مع الأحزاب أنّه لن يقصي أيّ طرف في حكومته .

ثم عاد وقال يوم الجمعة الماضى إنّه سيستعين فقط بالأحزاب التى كانت معنيّة بالمشاركة في حكومة الحبيب الجملي والتقت برئيس الدولة قيس سعيد فى مفاوضات تشكيل الحكومة، مبررا قراره بضرورة الاعتماد على الأحزاب القريبة من الثورة التونسية، وأكد على أنّه سيبنى حكومته على أساس القيم التي جسّدها قيس سعيد، والتي ستتضمّن أيضا مشاركة هامّة للنساء والشباب.

فى كل الأحــوال، أمـام الفخفاخ مهام صعبة أهمها الأزمـة الاقتصادية الطاحنة فى تونس، بطالة فوق الـ١٥ بالمائة وعجز فى الموازنة وفي الميزان التجارى وتدهور فى الخدمات التعليمية والصحية وغيرهما وانكماش السياحة وأقساط الديون ..

الواضح أن حكومة الفخفاخ ستحصل على التصويت الذى يمنحها قبلة الحياة ربما لسبب مهم وهو حرص النواب على وجودهم على مقاعد البرلمان والذى لا يطمئنون لتكراره إذا ما تم حل البرلمان .. كل يغنى على ليلاه.



قصة ثورة يناير التى صنعتها أمريكا

بقلم: ثروت الخرباوى

ضاق الشعب ذرعا بهذا الحاكم المتغطرس، يا له من حاكم مستبد، أغلق أذنيه جيدا فلم يسمع صيحات الشعب وآلامه، ظن أن جهازه الأمنى المنيع سيحميه «فليصرخ من يريد الصراخ، ولينفعل من يريد الانفعال، فقد خلق الله لى أذنا من طين وأخرى من عجين» هكذا كان لسان حال هذا الحاكم الطاغية، ومع إحساسه بقوته راهن على أمريكا ورئيسها، أمريكا معى حيثما أكون، وأينما تكون مصلحتى فثم وجه أمريكا «لقد تلقيت وعودا منهم بحمايتى وحماية نظامى كله»، كان هذا الوعد طبيعيا ومنطقيا، فهو حليفهم القوى فى المنطقة، وهو أيضا أحد الكنوز الإستراتيجية لإسرائيل، فكيف يفرطون فيه؟!

اندلعت الحوادث تترى فى البلاد، كان بعضها بسبب سوء الإدارة والفساد، وكان البعض الآخر بفعل فاعل، حرائق، كوارث، المئات يموتون حرقا فى حوادث مفجعة، والضحايا يسقطون وهم مخضبون بالدماء، يشتكون إلى الله هذا الحاكم وأعوانه، والمسئولية التى من المفترض أن تكون فى رقبة هذا الطاغية المتبلد لا تحرك ضميره، يبدو أن السنوات الطويلة التى قضاها جالسا متيبسا على كرسى الحكم جعلت من جسده جدارا عازلا يفصل بين قلبه وشعبه، فهو ذلك الرجل خالى البال الذى لا يهتم، ينام ملء جفونه وشعبه يتحطم، أما هو ففى النعيم يقيم، وكيف لمن كان فى النعيم أن يطرف له جفن؟ الحكم من بعده سيؤول إلي ابنه لا شك فى ذلك، أمريكا العظمى وعدته بهذا، مسئول الأمن القومى بتلك الدولة العظمى قابله فى اجتماع خاص بنيويورك، كان معهما فى اللقاء الرئيس الأمريكي، وقتها قال له ذلك الرجل المتحكم فى أمن العالم: أمنك وسلامتك علينا، أعدك بأن ابنك سيكون خليفتك فى الحكم، نحن نضع الآن تصورا لكيفية تلك الخلافة، الأفضل أن تكون فى حياتك، لأنك إذا ما مت لا قدر الله فلن يسمح الجيش بتولية ابنك وسينقضون عليه، كما أن الشعب لا يتقبل توريث الحكم لابنك، سيحتاج هذا الأمر إلى جهود مضنية، ولكننا سننجح.

ظهر من حوارهم أن أمريكا عارفة ما يحدث داخل البلاد، ولكنها لا تعيرها التفاتا، «مصلحتنا أن تظل فى الحكم، فأنت أفضل من يرعى مصالحنا» كانت هذه هى كلمات الرئيس الأمريكى له، ولكن سقف المعارضة ارتفع فى البلاد بشكل غير مسبوق، ظهرت الحركات الاحتجاجية فى البلاد، ولكن لا ضير فكل الأمور تحت السيطرة: «لدينا جهاز أمنى لا مثيل له» كان مجرد ذكر هذا الجهاز الأمنى يثير الخوف والرعب فى النفوس، كانت هذه الأجهزة تستخدم التعذيب المفرط وهى تستجوب المتهمين السياسيين، حتى أن البعض كان يسقط قتيلا من جراء التعذيب، وقتها كان من السهل تلفيق التقارير الطبية التى تسند الوفاة لسبب آخر غير التعذيب، ورغم الخوف والرعب الذى سيطر على قطاع كبير من الشعب إلا أن البعض امتلك الشجاعة والقدرة على التضحية، استمر سقف المعارضة فى الارتفاع، بدأت الطبقة المتوسطة تخرج من مكامنها فى مظاهرات احتجاجية على تلك الوهدة التى وقعت فيها البلاد سياسيا واقتصاديا وأمنيا، كان الليبراليون والعلمانيون والطلبة هم الوقود الذى أجج حالة الغضب، يا له من حاكم كنود ذلك الذى لا يبالى بالبطالة والتضخم واستشراء الفساد، ولا يلتفت لغضبة شعبه، إن الشعوب إذا غضبت خرجت، وإذا خرجت سقطت الأنظمة، لن تنفعه أمريكا، ولن تبكى عليه.

أما المفاجأة الكبرى فهى أن يد أمريكا لم تكن بعيدة عن تلك الاحتجاجات التى حدثت فى البلاد!! أمريكا التى تساعد الحاكم وتدعمه، بل ظلت تدعمه عمره كله، فجأة ترتب للإطاحة به!! يا الله ما الذى يحدث فى هذا الكون؟ ما هذا العالم الغريب!! فى السياسة قد يستعصى الفهم فى بعض الأحايين، وفى السياسة أيضا قد لا تكون الصورة الخارجية هى الصورة الحقيقية، فللحقيقة أحيانا أكثر من وجه، وقد تكون كل الوجوه زائفة ما عدا الوجه الخفى الذى لا يراه أحد، الثورة قادمة قادمة، وإذا لم يكن من الثورة بد فمن الغباء أن تكون أمريكا بعيدة عنها.

قبل الثورة بأعوام قليلة بدأت أمريكا فى تقديم يد المعاونة لبعض الحركات الاحتجاجية، كانت هذه المعاونة تتم فى الخفاء، كل شيء فى الخفاء، بعيدا عن العيون، حتى عن عيون بعض الكبار فى البيت الأبيض، هذا نظام سيسقط حقا، كل علوم السياسة

والاجتماع تؤكد ذلك، وقد كانت للخطايا التى وقع فيها ذلك الحاكم «الطاغية» أكبر الأثر فى دفع الأمور ناحية الحافة، هذه هى منظمة العفو الدولية «التابعة أصلا للأجهزة المخابراتية البريطانية» تضع التقارير التى تدين إهدار هذا الحاكم الطاغية لحقوق الإنسان، والنظام الأمريكى يهتم ـ ظاهرا ـ بهذه الحقوق، ويتحدث كثيرا عن الديمقراطية، والتداول السلمى للسلطة، اللسان الأمريكى بارع فى الكلام عن الحقوق، والنظام الأمريكى بارع فى هضم هذه الحقوق! أمريكا أمة التناقضات.

كانت تقارير «العفو الدولية» بمثابة حجر ثقيل، أمسكته جهات أمريكية كثيرة وأخذت تلوح به فى وجه هذا الحاكم المستبد، بدأت الأصوات فى أمريكا ترتفع: كيف لأمريكا راعية الحريات أن تدعم هذا الطاغية؟!! ولكن الرسائل السرية التى كان يرسلها كبير مستشارى الأمن القومى فى أمريكا لهذا الحاكم كانت مطمئنة: «لا تجزع نحن معك، تلك الأصوات التى تهاجمك فى الإعلام الأمريكى لا تستهدف شيئا إلا الرأى العام فقط، إلا أن الناخب الأمريكى فى النهاية معنا فى سياسة دعمك لأننا كتبنا من خلال رجالنا فى الصحافة، وتحدثنا من خلال رجالنا فى الإعلام المرئي، أن بديلك هم الجماعات الإسلامية المتطرفة.»

هدأ بال الحاكم وقر عينا بهذا الذكاء الأمريكى فى معالجة الحوادث والأحداث، وزاد هدوء باله عندما قرأ التقارير التى قدمتها له جهاته الأمنية: «الأمور مستقرة ولا تهديد للحكم، هذه المعارضة ما هى إلا مجموعة قليلة ليس لها أى تأثير»ولكن الحاكم الذى ظن أنه فهم السياسة الأمريكية أوصى رجاله وإعلامه بتصدير صورة معينة، ليس القصد أن يتم تصدير الصورة للشعب فى الداخل ـ فالشعب لا يهمه فى شيء ـ ولكن النظام الأمريكى كان هو مقصده: «أمريكا لا تحب الإسلاميين، هل هناك من يشك فى ذلك؟! قولوا إن البديل لى هم تلك الجماعات المتطرفة، اكتبوا هذا فى كل مكان، واتركوا لهؤلاء الإسلاميين مساحة صغيرة للحركة، يجب أن تعلم أمريكا يقينا أن مصالح إسرائيل مهددة إذا ما وصل هؤلاء إلى الحكم» تكون الطامة كبرى حين يظن الغبى أنه ذكي، هل هذا رأيك أيها الطاغية؟ أمريكا لا تحب الإسلاميين!! والإسلاميون يهددون مصالح إسرائيل!! يا أخى يجب أن تعلم أن كل شيء تحت السيطرة، الآن ثبت عليك قول الشاعر «يقولون هذا عندنا رأي.. ومن أنتم حتى يكون لكم رأي!»



شاه إيران محمد رضا بهلوى

الأمور فى أمريكا مختلفة عن الذى يدور فى ذهن البسطاء، فقد كانت هناك اتصالات بالإسلاميين تجرى فى الخفاء، لا شيء فى العلن أبدا! وفى دائرة «البيت الأبيض» كانت هناك قلة هم من علموا بالإستراتيجية الكامنة وراء اتصالات المخابرات الأمريكية المستمرة برموز إسلامية، أعلاهم هو ذلك الرجل صاحب اللحية البيضاء والذى سيصبح المرشد فيما بعد، كانت المعلومات سرية للغاية وليس من المقدر أن تصل هذه المعلومات، لكل رجال السياسة فى إدارة الحكم، إذ كانت مقصورة على الرئيس الأمريكى وعدد محدود من المخابرات، ففى أروقة المخابرات لا تقدم المعلومات إلا على أساس»المعرفة على قدر الحاجة»، وعلى ذلك أدى بعض الموظفين فى درجات عادية لدى وزارة الخارجية، والبنتاجون، والمخابرات المركزية، عملهم فى إطار من السرية الجزئية أو التامة، وصلتهم التقارير الطبية التى تفيد أن الطاغية ـ كما كانوا يطلقون عليه ـ مريض بالسرطان، وأن جسده منهك بفعل المرض، وأن الذى يبقيه على قيد الحياة الرعاية الطبية الكبيرة التى يلقاها، الآن يجب ترتيب الأمور ليصل إلى الحكم حليف آخر، حليف سيبدو من صورته الظاهرة أنه من خصوم أمريكا، ومن أعداء إسرائيل، ولكن لا شيء فى السياسة محرم، والضرورات تبيح المحظورات، فلتستمر سياسة «الأقوال» فى طريقها الذى لا ينضب، فالأقوال لا تغير واقعا، وحين يصل الإسلاميون للحكم لن يتغير شيء، وستستمر الحروب الكلامية، فقد تكون لهذه الحروب ضرورة أمريكية.



جيمى كارتر



خطة المخابرات الأمريكية لمساعدة الإسلاميين للوصول إلى كرسى الحكم كانت تحت عنوان (Why not) كبير مستشارى الأمن القومى هو العقل المدبر لها، والمتمم لآلياتها، كانت محاور الخطة الرئيسية تقوم على ضرورة استخدام «البطاقة الإسلامية لزرع الفتنة فى المنطقة وتقسيمها، وفى سبيل التمهيد لذلك طلب مستشار الأمن القومى رسميا من لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ إجراء «دراسة مستفيضة» على الأصولية الإسلامية نظرا لما لها من «أثر سياسى متعاظم» فى أنحاء كثيرة من العالم، ووفقًا لما نشرته صحيفة «واشنطن بوست» فإن مستشار الأمن القومى كان قبل ذلك قد وجه الأوساط الاستخبارية رسميا لعمل دراسة متعمقة على هذه الظاهرة.

لم يكن من السهل أن يلمح أحد أن خطة (why not) أقيمت على فكرة استقرأها الفيلسوف والمؤرخ الإنجليزى الشهير برتراند راسل المتوفى عام ١٩٧٠، كتب فكرته فى كتابه الشهير «أثر العلوم فى المجتمع» الذى خرج إلى النور عام ١٩٥١، قال برتراند راسل: «يتزايد سكان العالم حاليا بمقدار ٥٨ ألف نسمة فى اليوم الواحد، ولم يكن للحرب - حتى الآن- أثر عظيم على الحد من هذه الزيادة، لقد ثبت أن الحرب مخيبة للآمال فى هذا الخصوص حتى الآن، لذلك يجب أن يبحث أصحاب العقول الراجحة عن وسائل بديلة للحرب بين الدول، حينئذ سيكون من السهل أن يتحول جزء كبير من العالم إلى قطعان من الفلاحين التى خبرها الأجداد فى القرون الوسطى، ويكون من السهل على الدول الصناعية الكبرى أن تقود العالم.»

فكرة «ترييف العالم» وجعله سلة غذاء للدول الصناعية الكبرى، هى الفكرة التى استحوذت على عقل الإدارة الأمريكية، يجب أن يتحول البشر فى معظم العالم إلى قطيع من الفلاحين الأجراء، أو العبيد، كل عملهم هو إعداد «مائدة الطعام» للسيد الصناعى الكبير.

كيف تطورت فكرة برتراند راسل وأصبحت خطة كاملة؟ كان ذلك عام ١٩٧٥ حيث (خرج إلى الوجود «مشروع مجلس العلاقات الخارجية الأمريكية لحقبة الثمانينيات» وهو استقراء خططى للمستقبل جاء فى ثلاثين مجلدا، أما الذين شاركوا فى هذا العمل الضخم فهم أكبر العقول الإستراتيجية فى أمريكا، كان منهم سايروس فانس، وأنطونى سلومون، وهارولد براون، وبريجينيسكي).

يتلخص هذا المجلد الضخم فى كلمتين، هما «التفكيك المنضبط» لاقتصاد العالم، فكرة التفكيك هذه تقوم على إشاعة الفوضى الاجتماعية، والحروب الإقليمية بين الجارات، والحروب الأهلية فى الدولة الواحدة، وسيترتب على هذا زيادة نسبة الوفيات فى العالم، فيما يشبه الإبادة، وستكون هذه الإبادة بيد سكان كل منطقة، لا بيد الدول الصناعية الكبرى، ولكى يؤتى المشروع ثماره يجب أن يكون تفكيك دول المنطقة عن طريق إشاعة الفتن الدينية والعرقية والحدودية، فلينقسم الشرق الأوسط إلى «سنة» و»شيعة» ثم فلينقسم العالم السنى إلى أنصار الدولة الإسلامية وخصومها، ومن الأفضل تضخيم الروح العنصرية بين أبناء الدولة الواحدة، وليكن ما يكون.

ثم ماذا بعد؟ ما الذى سيحدث، وكيف سيستفيد «العالم الصناعى العملاق» من هذا الأمر؟ ستقوم حروب فى المنطقة لا شك فى ذلك وفقا لنبوءة خطة التفكيك، وستشتعل فتن طائفية وعرقية حينما يتم تغذية مدخلاتها، وأكبر تغذية ستكون بتولية الإسلاميين الحكم فى بيئة صالحة للاضطراب والاشتباك العقائدي، ولكن هل ستجنى أمريكا من تلك الحروب أرباحا؟ الربح هو الذى يدير العقلية الأمريكية، هو المسيطر على طريقتها فى الإدارة، سواء كان الحكم عندهم «جمهوريا» أو «ديمقراطيا» فهو هو، أمريكا فى كل الأحوال هى المرابى «شيلوك» بصورته الحديثة المتطورة، هى المرابى الذى يريد اقتطاع أرطال اللحم من جسد العالم، وفى الشرق جسد على أتم الاستعداد لتقطيع لحمه، أذكر الآن وأنا أكتب هذه السطور مقالة كتبها الكاتب الكبير محمد حسنين هيكل عن أمريكا قال فيها ـ وفق ما بقى فى ذاكرتى من أفكار هذا المقال ـ عبارة صارخة موحية، هى «أمريكا ليست دولة بالمفهوم الذى نعرفه للدول والأمم ولكنها شركة استثمارية كبرى، تدير نظامها بعقلية التاجر الرأسمالى الكبير» لذلك فإن خطوات أمريكا فى السياسة لا تبحث إلا عن الربح، ولا تتجنب إلا الخسارة، فكيف ستكسب من سياسة تقسيم الشرق وتقطيع لحمه؟

كانت طريقة الاستفادة واضحة فى المجلدات التى احتوت على نبوءات أمريكا «الدولة الراسبوتينية» إذ ورد فى مجلدات النبوءة «أن النظام المالى والاقتصادى العالمى يحتاج إلى إصلاح كامل بما يضمن وقوع قطاعات دواليبه الرئيسة، مثل الطاقة وتخصيص الأموال والطعام، تحت إدارة عالمية واحدة، على أن يتولى الإشراف على تلك الآلية المستحدثة - فريق من المديرين التجاريين المستقدمين من شركات النفط متعددة الجنسيات والبنوك الأنجلو أمريكية، وتهدف إعادة التنظيم على الوجه المذكور إلى القضاء على مفهوم الدولة ـ الوطن ـ وخلق مفهوم آخر يقوم على إشراف عالمى موحد يكون فى يد الأمم المتحدة وصندوق النقد الدولي» الأمم المتحدة وصندوق النقد الدولي! هما فى الحقيقة جهات مخلوقة من رحم أمريكا الشيلوكية.

«ولكى يتحقق مفهوم الإشراف العالمى يجب أولاً تقسيم العالم إلى مناطق أو تكتلات منفصلة ذات عملات إقليمية، ويتولى صندوق النقد الدولى مهام الإدارة الاقتصادية لهذه المناطق، ويجب عليه أن يفرض شروطه، ولكى يستطيع فعل ذلك ينبغى أن يدخل عالم الشرق الأوسط فى أزمات اقتصادية طاحنة تستنفد موارده وثرواته، حينئذ تكون لصندوق النقد الدولى سيطرة شبه مطلقة على تدفق العملة الأمريكية والأوروبية، ولن يتم ذلك إلا إذا تم تقسيم دول الشرق إلى مناطق صغيرة متحاربة.»

استطردت النبوءة الراسبوتينية فى شرح النتائج، فقالت (سينشغل العالم الشرق أوسطى بنفسه، وسيندمج فى صراعاته، ولن يلتفت لتطوير نفسه وتحديث معارفه، وسيعود حتما للوراء عشرات السنين، وبذلك سيظل فى حاجة شديدة إلى دعم أمريكا له عن طريق مؤسساتها، وسيظل تابعا ذليلا لا يستطيع أن يبرم أمرا إلا من خلالنا، وسنضع الرؤساء ونستقدم الحكام كما نشاء، وسيجبرهم صندوق النقد الدولى على اتباع السياسات الاقتصادية التى نريدها، وتتوقع دراسات البنك الدولى ووثائق صندوق النقد الدولى الرسمية أن الأثر المترتب على هذا البرنامج سيتمثل فى انخفاض حاد ومفاجئ فى أعداد السكان بدول العالم الثالث، وفى هذا الإطار، يتوقع «التقرير العالمي» الصادر برعاية وزارة الخارجية

الأمريكية - بل ويقر - أن هذه السياسة حين يتم تنفيذها على مستوى العالم ستؤدى إلى انخفاض كبير من تعداد السكان العالمى بحلول عام ٢٠٠٠).

انتهت الخطة المرسومة وجاء وقت التنفيذ، الآن جاءت ساعة الجد، وما كان يتم فى الخفاء جاء الأوان ليصبح فى العلن، فحين ظهر أن الطاغية سيرحل سيرحل، أعلن مستشار الأمن القومى عن رؤيته على الملأ، فقال: إن واشنطن سترحب بقوى الصحوة الإسلامية فى الشرق الأوسط لأن القوة الإسلامية - كفكرة عامة - أيديولوجية معارضة بطبيعتها للقوى السائدة فى المنطقة.

وبعد هذا التصريح أرسل مستشار الأمن القومى للطاغية رسالة مفعمة بالمحبة: لا تقلق نحن معك ولن يستطيع أحد تحريكك من فوق كرسى الحكم، نحن نرتب لكى يكون ابنك هو الحاكم القادم، إلا أن قلب الطاغية ارتجف لأول مرة، وكرسى الحكم من تحته ارتجف، وها هى الثورة تشتعل فى البلاد، خرجت الجماهير فى مظاهرات صاخبة فى ذات التوقيت فى كل المحافظات، وقفت المظاهرات فى الميادين الكبرى، لن يحركها أحد حتى يسقط الطاغية، كانت الهتافات الغاضبة تطالب بسقوط النظام، وترفع شعارات «العيش والحرية والعدالة الاجتماعية»!! يبدو أن هذا الشعار كان موحدا فى كل الثورات، فقد كان هو بعينه نفس الشعار الذى هتفت به الجماهير الثائرة إبان ثورة الشعب الروسى عام ١٩١٧، لم تكن الثورة آنذاك «بلشفية» ولكنها كانت لكل الشعب ثم استولى عليها الشيوعيون، ذكر الكاتب الروسى العبقرى فيكتور كرافتشينكو فى كتابه الفريد «آثرت الحرية» إن شعار ثورة الشعب الروسى كان «العيش والحرية والعدالة الاجتماعية» ولكن كان للثورة مرحلة ثانية استطاع فيها لينين وحزبه الشيوعى الاستيلاء على الثورة وتحويل مسارها!

الثورات مثل البركان، لا يستطيع أحد التحكم فى فوهتها إذا انطلقت، لذلك حينما تحركت مظاهرات ضخمة ضد الطاغية فى أواخر يناير، وازدادت حدتها فى فبراير، قامت الثورة على «الطاغية» ونظامه، لم يستطع الأمن على كثرته إيقاف هذا الغضب الهادر، فكان أن سقط الطاغية، ومن بعده آل الحكم إلى زمرة الإسلاميين، لندخل إلى المرحلة الأولى من تجريف البلاد.

انتظر لا تغادر هذه الصفحات سريعا، بل عد لقراءتها مرة ثانية، فالحديث لم يكن متعلقا بثورة شعب مصر ضد نظام مبارك التى حدثت فى يناير عام ٢٠١١، ولكننى كنت أتحدث عن الثورة الإيرانية التى نشبت فى يناير من عام ١٩٧٩ وترتب عليها حكم الملالى وآيات الله، أبطال هذه الحكاية الحقيقية هم شاه إيران محمد رضا بهلوي، والرئيس الأمريكى جيمى كارتر، وبريجنسكى كبير مستشارى الأمن القومى الأمريكى فى ظل حكم كارتر، والذى توفى منذ عامين فقط، يبقى أن تعلم أن الجهاز الأمنى لبهلوى والذى كان يثير الرعب فى النفوس هو السافاك، والابن الذى كان محمد رضا بهلوى يريد توريث الحكم له هو ولى عهده الشاب وقتها «رضا بهلوى» ابن الإمبراطورة التى أوردت زوجها موارد التهلكة فهى «فرح ديبا».

أما طائفة الإسلاميين التى وصلت الحكم من بعد بهلوى فهى مجموعات الملالى وعلى رأسها «الإمام الخمينى» ومعها جماعة «فدائيو الإسلام» الشيعية التى أسسها نواب صفوى الذى كان قريبا من الإخوان، وقطعا ستعلم أن الشيخ صاحب اللحية البيضاء الذى تواصلت معه أمريكا عن طريق أجهزة مخابراتها هو الخمينى الذى أطلق على نفسه بعد أن وصل للحكم لقب «المرشد الأعلى»! وكان من تخطيط المخابرات الأمريكية لدعم الثورة الإيرانية التى أطلقوا عليها «الإسلامية» ترتيب لقاء بين الخمينى الذى كان فى منفاه فى فرنسا، وبين بعض قيادات الإخوان كان على رأسهم «يوسف ندا» رجل المخابرات البريطانية صاحب الأدوار العالمية الغريبة التى كان يتحرك لها بأوامر من قياداته فى المخابرات، ومن بعد هذا اللقاء كان الدعم الإخوانى لثورة الخميني، إذ لم يعرف العالم السنى تأييدا لهذه الثورة الشيعية من حركة تنتسب لأهل السنة غير الإخوان!.

وذات يوم من أيام عام ١٩٨٦ تفجرت فضيحة سياسية كبرى عُرفت بفضيحة «إيران- كونترا جيت» إذ ظهر للعالم أن أمريكا التى كانت فى العلن هى الشيطان الأكبر بالنسبة لإيران ورأس دولتها المرشد الأعلى الخميني، كانت تبيع الأسلحة فى الخفاء لإيران لمساعدتها فى حربها ضد العراق، فى الوقت الذى كانت فيه أمريكا تقف فى الظاهر فى صف العراق ضد إيران، وأنا أدعوك أيها القارئ اللبيب إلى عدم التعجب، فالسياسة ليست هى الأمور التى تراها على شاشات التلفزيون وصفحات الجرائد، وليست هى التى تقرؤها فى تصريحات المسئولين فى ذلك العالم الغربى صاحب التوجه الاستعمارى القديم.

ثروت الخرباوى

بقلم:



فريدة الشوباشى

فى ذكرى الخامس والعشرين من يناير، يحتفل المصريون بأنفسهم، حيث إن موقف الشرطة الأسطورى البطولى، يعيد التأكيد على استحالة هزيمة الإرادة المصرية، أيا كان حجم أو هول القوى المعادية، وفى هذا الأمر يكمن فخر الوطن بأبنائه من قوات الشرطة التى استبسلت فى الدفاع عن موقعها، متحدية جبروت الاحتلال البريطانى عام ١٩٥٢..

صفحة ناصعة البياض

نحو ٨٠٠ شرطى يواجهون سبعة آلاف من قوات الإمبراطورية التى لم تكن تغرب عنها الشمس، بعتادهم من الأسلحة الثقيلة وكأنهم فى مواجهة مع جيش نظامى كبير، وليس بضع مئات من أبناء الشرطة المصرية بأسلحتهم المتواضعة لحراسة مقر لهم فى مدينة الإسماعيلية.. قاوم أبناء الشرطة ببسالة لا مثيل لها، ولم يسأل وقتها أحد، من فيهم المسلم ومن فيهم المسيحى، بل انصهروا جميعا فى وحدة وطنية ملحمية، وهو ما حاول كارهو مصر وأعداؤها النيل منها، كما كان وزير الداخلية وقتها فؤاد باشا سراج الدين، أحد زعماء حزب الوفد، والذى كان واثقا من وطنية أبنائه من بسطاء الشعب كما من ميسورى الحال منه، فشجعهم على المقاومة.. رفض الجنود الأبطال التسليم، كما طالبهم بعنجهية، القائد البريطانى، متوهما، أنهم سينصاعون، ويستسلمون للفارق الهائل مع المحتل، عددا وعدة.. غير أن المحتل البريطانى استفاق من وهمه أمام الصمود الذى لم ير مثله فى مستعمرات الإمبراطورية المختلفة، فما كان منه إلا أداء التحية العسكرية لقوات الشرطة المصرية أثناء خروجهم، بعد نفاد ذخيرتهم، وسقوط خمسين شهيدا وثمانين جريحا فى صفوفهم.. موقف الشرطة المصرية البطولى هذا أشعل حماس المواطنين وملأهم بالفخر، فكان بمثابة الشرارة التى عجلت بثورة ضباط الجيش الأحرار فى الثالث والعشرين من يوليو من نفس العام ١٩٥٢، تجسيدا للوحدة الوطنية، والتلاحم بين أبناء أم الدنيا، شعب وجيش وشرطة، وهى الثورة التى ألهمت العالم وخاصة الشعوب المتطلعة إلى الحرية والانعتاق من ربقة المحتل، أيا كان.. والسؤال الواجب طرحه ردا على بعض «العقلاء»؟! الذين رأوا أنه كان على الشرطة ووزير الداخلية الاستسلام، للنجاة من مصير محتوم.. والسؤال هو: هل كنا سنحتفل ونفخر بهذا اليوم لو لم يقاوم أبناء الشرطة الأبطال قوات المحتل ببسالة صارت موضع اندهاش العدو، وإلقاء الضوء على جوهر شعب، كان واثقا من التحرر والنصر، مما جعل بريطانيا تعيد حساباتها، بعد توالى صفحات البطولة والفداء طوال سنوات سجلها مصريون ضحوا بحياتهم، وجاء يوم الخامس والعشرين من يناير عام ١٩٥٢، تتويجا لنضال لن يهدأ، وناقوس خطر على استمرار الاحتلال وسقوط وهم السيطرة على المصريين بالقوة، حيث إن القوة الكامنة فى جيناتهم غير معروفة العواقب.. إن ما جعل يوم عيد الشرطة عيدا لكل أبناء الوطن، هو الصمود فى مواجهة العدو، حيث الأصوات «العاقلة» تذهب فى اتجاه معاكس، يعنى الرضوخ لأعداء الوطن إذا تفوقت قوتهم، علما بأن قوة العزيمة والإيمان بالوطن وحريته وكرامته، تتفوق على كافة الأسلحة، بما فيها الأشد فتكا.. ولنا مثال حى فى ثورة يناير التى حاولت جماعة الإخوان، بالاعتماد على قوى معادية، وعلى تسليح كبير، إضافة إلى استغلال الدين كستار لكل ما ارتكبوه من جرائم بالغة الوحشية، سرقتها، فكان هدفهم الأول هو الشرطة، والتى واجهت قوى الشر بالبسالة المعهودة ولم تستسلم أمام جرائم السطو والحرائق والقتل، والهجمات الخسيسة التى تعرض لها الجنود بهدف تقويض هذه المؤسسة العظيمة، والتى تسهر على حمايتنا فى الداخل، مطمئنة إلى حماية أسود الجيش لحدودنا وإبادة من يتعدى عليها، فترسخ الإيمان فى ربوع الوطن بأن المجد للمقاومة ومن أروع صفحاتها، الخامس والعشرون من يناير الذى جعلته الشرطة عيدا وطنيا، وسيظل شعارنا الأبدى: قوتنا فى وحدتنا.



فؤاد سراج الدين



هتلر يحيى قوات الجيش الألمانى فى ٥ أكتوبر ١٩٣٩ وسط وارسو

بعد 57 عاما.. تجدد معارك الحرب العالمية الثانية

بقلم **محمد الشافعى**

خرج الرئيس الروسى فى الأسبوع الماضي.. بتصريحات ساخنة مهددًا كل من سيحاول الانتقاص من تضحيات وبطولات السوفييت فى الحرب العالمية الثانية.. وكانت بولندا قد دأبت بعد انضمامها إلى المعسكر الغربى على اتهام الاتحاد السوفييتى بأنه السبب فى الحرب العالمية الثانية. كما ظهرت خلال الأشهر الماضية أزمة بين بولندا والكيان الصهيوني.. حيث اتهم رئيس الوزراء نتنياهو ووزير خارجيته البولنديين بمساعدة أدولف هتلر فى حرق اليهود فى أفران الغاز.. وتصاعدت هذه الأزمة بمطالبة الصهاينة بتعويضات عن اليهود الذين قتلوا فى بولندا.. مما أدى إلى غياب الرئيس البولندي عن الاحتفالية الكبرى التى أقامها الكيان الصهيوني للاحتفال بالذكرى الخامسة والسبعين لانتهاء الحرب العالمية الثانية التى شهدت الهولوكوست أو الحرق فى أفران الغاز.

ومن الغريب أن تنفجر تلك المعارك الضارية.. حول الحرب العالمية الثانية بعد مرور ٧٥ عامًا على انتهاء تلك الحرب، والأهم بعد أن أصبحت وثائق تلك الحرب بين يدى المؤرخين وأساتذة التاريخ بل والقارئ العادي.. ورغم هذا فإن هذه المعارك التاريخية تحتاج إلى أن نتوقف أمامها فى محاولة لكشف المستور عن أسبابها وخفاياها:

أولا: ترجع الأسباب الحقيقية للحرب العالمية الثانية إلى الضغوطات المهينة التى وقعت على ألمانيا بعد هزيمتها فى الحرب العالمية الأولى، حيث نص مؤتمر فرساى ١٩١٩ على انتقاص أجزاء من أراضيها ومن سكانها وإلزامها بتعويضات كبيرة.. وتحجيم عدد قواتها المسلحة ١٠٠ ألف جندى فقط.

وجاء الكساد العظيم الذى ضرب العالم فى ١٩٣٠ ليصيب ألمانيا بالعجز عن سداد قيمة التعويضات.. وفجأة وصل هتلر إلى الحكم فى ألمانيا عام ١٩٣٣ وهو يحمل رغبة مدمرة فى الثأر ممن أهانوا ألمانيا وأذلوها بعد الحرب العالمية الأولى.. وساعد فى تأجيج الموقف احتلال إيطاليا الفاشية للحبشة «إثيوبيا» عام ١٩٣٥ وظهور النزعة التوسعية لليابان واحتلالها للصين فى عام ١٩٣٧، وخلال هذه الفترة قرر هتلر الانسحاب من معاهدة فرساي وإدخال التجنيد الإجبارى فى عام ١٩٣٥ وكان قد قرر فى عام ١٩٣٣ الانسحاب عن عصبة الأمم.

ثانيًا: فى ٢٣ أغسطس ١٩٣٩ اجتمع وزير خارجية ألمانيا رينزروب مع نظيره السوفيتى مولوتوف.. وانتهى الاجتماع بتوقيع معاهدة عدم اعتداء فى محاولة من ألمانيا لتحييد الاتحاد السوفيتى بعد أن اعتزمت البدء فى اجتياح أوربا.. وتحتوى هذه الاتفاقية على جزء سرى يهدف إلى تقسيم مناطق شمال وشرق أوربا بين ألمانيا والاتحاد السوفيتي.. وفجأة اجتاح الجيش الألمانى بولندا فى الأول من سبتمبر ١٩٣٩ لتقوم كل من إنجلترا وفرنسا بإعلان الحرب ضد ألمانيا فى الثالث من سبتمبر ١٩٣٩ لتشتعل الحرب العالمية الثانية بين دول المحور «ألمانيا - إيطاليا – اليابان».. ودول الحلفاء» إنجلترا - فرنسا.. وبعض الدول الأوربية الأخرى».. وظل كل من أمريكا والاتحاد السوفييتى على الحياد.

ثالثا: جاء عام ١٩٤١ ليشهد دخول الاتحاد السوفييتى وأمريكا الحرب إلى جوار دول الحلفاء، حيث هاجمت ألمانيا الاتحاد السوفييتى فيما عرف بعملية «بربروسا» فى يونيه ١٩٤١، كما هاجم الطيران اليابانى الأسطول الأمريكى فى المحيط الهادى «معركة بيرل هاربور» فى ٧ ديسمبر ١٩٤١

رابعًا: صمد الجيش السوفييتى على «الجبهة الشرقية».. وتوقف الهجوم على هذه الجبهة بعد خسارة اليابان فى معركة «بيداوي» بالقرب من هاواى الأمريكية.. وهزيمة ألمانيا فى معركة العلمين وذلك فى عام ١٩٤٢ وفى هذه الأثناء فشل الحصار الألمانى لمدينة لينتجراد والذى استمر من ٩ سبتمبر ١٩٤١ وحتى ١٨ يناير ١٩٤٣ لتتواصل بعدها هزائم دول المحور، خاصة بعد تمكن الحلفاء من تحرير فرنسا فى عام ١٩٤٤ «عملية إنزال نورمندي».. وانتهت الحرب بدخول الجيش السوفييتى برلين والاستسلام غير المشروط من ألمانيا.. وأعلن فى الرابع عشر من أغسطس ١٩٤٥ نهاية الحرب رسميًا.. ولكن الأمريكان فى محاولة لسرقة الانتصار من كل دول الحلفاء وخاصة السوفييت الذين قدموا ما يقرب من ٣٠ مليون قتيل فى الحرب.. قاموا بإلقاء قنبلتين ذريتين على مدينتى هيروشيما وناجازاكى فى اليابان وذلك يوم ١٦ أغسطس ١٩٤٥

خامسًا: انتهت الحرب العالمية الثانية.. واستقرت تلك الحقائق التاريخية فى الوجدان الجمعى لكل دول العالم.. والتى تعاهدت على عدم تكرار مثل تلك الحرب.. التى شهدت الاستخدام المفرط للقوة والدمار البشع والتهجير الجماعي.. ومواكب الأسرى.. وملايين القتلى.. والمذابح العنصرية ضد مختلف الأقليات.. وفجأة انهار الاتحاد السوفييتى مع بداية تسعينيات القرن الماضي.. وتحلل حلف وارسو «عاصمة بولندا».. وراح الغرب يضم إليه دول المعسكر الشرقى مثل بولندا - رومانيا - المجر.. إلخ..

ومنذ ذلك الحين دأبت بولندا على اتهام الاتحاد السوفييتى بأنه السبب فى الحرب العالمية الثانية.. مستغلة فى ذلك معاهدة عدم الاعتداء التى تم توقيعها بين موسكو وبرلين.. قبل أيام من اندلاع الحرب العالمية الثانية.. وسر الغرابة فى هذا الموقف البولندي.. أن الجيش السوفييتى هو الذى حرر بولندا من الألمان.. وقد استقبله الشعب البولندى بالورود، ورغم «المكايدة السياسية» التى يبديها الساسة البولنديون بعد انضمامهم للمعسكر الغربي؛ إلا أن الكثيرين من الشعب البولندى مازالوا يحتفلون بعيد التحرير.. ومازالوا يشعرون بكثير من الود والاحترام للجيش الروسي.

سادسًا: بولندا هى المحور الأساسى فى المعارك «التاريخية» حول الحرب العالمية الثانية.. حيث طالب البولنديون ألمانيا.. بأن تدفع لهم ٩٠٠ مليار دولار.. عن الخسائر البشعة التى تعرض لها الشعب البولندى على يد الجيش الألماني.. وردت ألمانيا بأن هذا الموضوع مغلق تمامًا.. لأن بولندا قد تنازلت عن أى تعويضات منذ عام ١٩٥٣

سابعًا: الخلافات بين بولندا والكيان الصهيونى موجودة منذ عدة سنوات.. حيث قال إسحق شامير»البولنديون يرضعون معاداة السامية مع حليب أمهاتهم».. كما دأب الكيان الصهيونى على اتهام بولندا بمساعدة هتلر فى حرق اليهود.. وعلى مطالبة بولندا بتعويضات عما حدث لليهود فى بولندا.. وأدت هذه الخلافات إلى غياب الرئيس البولندى عن «الزفة الدولية»، التى أقامها الكيان الصهيونى الأسبوع الماضى فى الذكرى الخامسة والسبعين لانتهاء الحرب العالمية الثانية «والهولوكوست».. خاصة بعد عدم وضع الرئيس البولندى فى قائمة الرؤساء الذين سيلقون كلمات فى هذه المناسبة.

ثامنًا: من المؤكد أن الهولوكوست حقيقة تاريخية.. ولكنه لم يكن حكرًا على اليهود.. حيث طالت مذابح هتلر العنصرية مختلف الأقليات، ومن المؤكد أن اليهود الرابح الأكبر من الحرب العالمية الثانية.. حيث ساعدتهم دول الحلفاء فى اغتصاب فلسطين.. وإقامة دولة لهم فى عام ١٩٤٨ كما صمتت دول الحلفاء على المذابح الصهيونية ضد الفلسطينيين.. والتى فاقت فى قسوتها ما فعله هتلر فى الحرب العالمية الثانية.. بل إن الصهاينة راحوا يبتزون العالم مطالبين بتعويضات عما حدث لليهود على يد هتلر.. وقد استجابت الكثير من الدول لهذا الابتزاز وعلى رأسها ألمانيا التى دفعت مليارات الدولارات للكيان الصهيوني.

تاسعًا: لم يكن اليهود هم الفصيل الوحيد الذى تضرر من مذابح هتلر.. فنحن فى مصر مازلنا نعانى حتى الآن من «حدائق الشيطان».. تلك التى غرس فيها دول المحور ودول الحلفاء مئات الآلاف من الألغام.. مازالت تحصد الأرواح وتمزق الأشلاء حتى الآن.. كما أن الصهاينة ارتكبوا ومازالوا يرتكبون الكثير من المذابح.. فهل يمكن أن ننسى لهم قتل المدنيين الأبرياء فى دير ياسين.. وبحر البقر وأبوزعبل.. إلخ.

وهل يمكن أن ننسى لهم قتل الأسرى العزل فى حروبهم ضد البلدان العربية.. وهل ننسى لهم اغتصابهم للأراضى العربية.. لن ننسى.. ولكن يظل السؤال الموجع هو كيف ينجح الصهاينة فى الدفاع عن «أباطيلهم».. بينما نفشل نحن العرب فى الدفاع عن «حقائقنا».. إنهم مازالوا يروجون تلك الأباطيل ويقنعون العالم بها.. ولعل كل من تابع تلك الاحتفالية المهولة التى أقامها الصهاينة منذ عدة أيام.. يتأكد من أن أباطيل الصهاينة قد صارت حقائق لدى كثير من دول العالم.

عاشرا: الموقف الصلب والشرس الذى وقفه الرئيس الروسى فى الدفاع عن تاريخ وطنه وتضحيات جيشه.. يدفعنا نحن العرب إلى ضرورة السير على نفس الدرب.. فقد مسنا الضر والغبن فى الحربين العالميتين.. وعلى يد الاحتلال الإنجليزى والفرنسي.. وعلى يد الصهاينة.. وكل هذه الجرائم لا تسقط بالتقادم.. لأنها جرائم ضد الإنسانية.. فهل يمكن أن ندافع عما لدينا من حقائق جمعها الكثير من الخبراء والمؤرخين.. ولعل الكتاب المهم «الأساطير المؤسسة لدولة إسرائيل» للفيلسوف روجيه جارودي.. يكون بداية لأن يجتمع نخبة من مؤرخى هذه الأمة.. لجمع كل الأدلة والوثائق التى تجعلنا نواجه وبقوة كل من انتقص من أقدارنا ومقدراتنا.. وأن نسترد حقوقنا منه لأننا أصحاب حق وحقائق.



بقلم: اللواء: عبد الحميد خيرت

أصبحت منطقة شرق المتوسط ذات أهمية كبيرة، ويرجع ذلك لاكتشاف العديد من مصادر الغاز هناك، وباتت تلك المنطقة ذات أهمية كبرى ومنطقة للتنافس والصراعات الإقليمية والعالمية، ومع توالى الاكتشافات زادت حالة الصراع بين الدول التى تطل على هذه المنطقة، حيث دول لها أحقية فى الاكتشافات وتسعى للاستفادة منها، ودول أخرى تطمع فى التنقيب والاستيلاء على اكتشافات الغاز الطبيعى بشكل غير مشروع.

ومنطقة حوض شرق المتوسط تكمن أهميتها فى كونها تتضمن أكبر احتياطات كبرى من الغاز الطبيعى، ووفق تقديرات المسوح الجيولوجية الأمريكية، فإن هذه المنطقة تحتوى على ٣٤٠ تريليون قدم مكعب من الغاز، وبالتوازى مع هذه الاكتشافات النفطية تتزايد التعقيدات السياسية بالدول المعنية وما يتعلق من خلافات ومشاكل حول الحدود البحرية لكل دولة، وبالتالى حصة كل دولة من هذه الاكتشافات، تحولت من فرصة للتعاون الاقتصادى والسياسى إلى تهديدات عسكرية.

غاز شرق المتوسط: نافذة تركيا لتأجيج الصراعات فى المنطقة

وتأتى على رأس الدول التى أصبحت تتمتع بنسبة كبيرة من اكتشافات الغاز فى شرق المتوسط (مصر - قبرص - اليونان)، ويقابل هذه الـدول الثلاث أطماع واضحة من دولة تركيا، التى يدعى نظامها الحاكم أن له أحقية فى اكتشافات الغاز الخاصة بقبرص، بحجة إن الجزء الشمالى من جزيرة قبرص، خاضع للسيطرة العسكرية التركية، وهو أحد الصراعات التى طال أمدها فى أوربا.

منذ عام ٢٠٠٩م قام الكيان الإسرائيلى باستخراج النفط والغاز من مناطق شرق البحر المتوسط، ومن وقتها أصبحت تلك المنطقة مطمعا لأنظار العديد من القوى الدولية والإقليمية.

وبالنظر إلى تسارع الأحداث السياسية خلال السنوات الأخيرة نجد أن أسبابها غير المعلنة هو صراع على موارد الطاقة الطبيعية، ومنذ أن توالت اكتشافات حقول الغاز بدأت تتغير تحالفات القوى الدولية الإقليمية بالمنطقة.

الجدير بالذكر أن من أهم أسباب اشتعال الحرب بسوريا أنها كانت أرضا ممهدة لمرور الغاز بين عدد من الدول وكانت تعد حلقة وصل أساسية لتصدير الغاز المسال بين الدول التى تمتلك حقول غاز ضخمة ويأتى على رأس هذه الدول (روسيا _ إيران _ قطر) وكانت أهم الأسباب لفرض روسيا سيطرتها على سوريا هو موقع سوريا الجغرافى، نظرا لاعتماد «موسكو» بشكل أساسى فى اقتصادها على تصدير الغاز.. سبق فترة الاكتشافات اتفاقيات ترسيم حدود بين عدد من الدول عام ٢٠٠٣م، وعقب توالى اكتشافات الغاز اتخذت مصر خطوة تأمينية وهى إعادة ترسيم الحدود مع قبرص، بينما تعترض تركيا على ترسيم حدود جزيرة قبرص البحرية مع عدد من دول الجوار، فى ظل تكريس انقسام شطرى الجزيرة منذ عام ١٩٧٤م، بدعوى تهديد مصالح «جمهورية قبرص التركية» التى لا تعترف بها فى العالم كله سوى أنقرة .

ومنذ إعلان هيئة المسح الجيولوجى الأميركية فى عام ٢٠١٠م، احتمال وجود ما يقرب من ١٢٢ تريليون م٣ من مصادر الغاز غير المكتشفة فى حوض شرق المتوسط قبالة سواحل مصر سوريا ولبنان وإسرائيل وغزة وقبرص، تسببت هذه الاكتشافات بمنطقة شرق المتوسط فى تصاعد حدة التوترات الإقليمية التى تُنذر باحتمالات حدوث مواجهات عسكرية بين الدول المطلة على المتوسط.

تسعى تركيا إلى أن تتحول إلى مركز نقل للطاقة، وهو ما يتضح فى قيامها ببناء وتطوير خطوط نقل الطاقة من روسيا وإيران وأذربيجان وقبرص وإسرائيل إلى أوربا، ويأتى على رأس هذه المشروعات، المشروع المسمى ب «السيل التركى» الذى يهدف إلى نقل الغاز من روسيا إلى أوربا عبر تركيا، ويبدو أن تركيا باتت ترغب أيضاً فى أن تتحول إلى مصدر للطاقة من خلال قرصنتها وسيطرتها على الغاز الذى يحيط بالجزيرة القبرصية، وتعمل على توسيع نطاق نفوذها فى نقل الطاقة بالشرق الأوسط.

ومع تزايد الاكتشافات وتجديد ترسيم الحدود البحرية الذى تم بين عدد من الدول التى تطل على شرق المتوسط، بدأ يزيد الصراع فى المنطقة، وأصبحت تتسارع الدول المكتشفة للغاز للبدء فى أعمال الحفر والتنقيب والجميع يأمل أن يخرج من الأزمات الاقتصادية الراهنة والمتوقعة بالمستقبل، مما جعل تركيا تزعم أن الاتفاقيات المبرمة بين مصر وقبرص غير صحيحة، وأن أى تنقيب بدون الرجوع لتركيا يعد انتهاك لحقوق القبارصة الأتراك، وبدأت بالتهديد بشكل مباشر برفضها أى تنقيب فى حقول الغاز بالمياه الإقليمية بين الحدود المصرية والقبرصية، ومن أبرز المؤشرات التى تدل على الأكاذيب التركية ما يلى:

• أعلنت تركيا أنها ستتقدم طعنا على اتفاقية ترسيم الحدود البحرية المُوقعة بين مصر وقبرص، مدّعية أنها غير قانونية وأنها تنتهك الجرف القارى التركى، زاعمة أنه لا يمكن لأى دولة أجنبية أو شركة، أو حتى سفينة، إجراء أبحاث والقيام بالتنقيب عن النفط والغاز فى الجرف القارى التركى.

• حذر الرئيس التركى «رجب طيب أردوغـان» من المساس بالحقوق السيادية لتركيا على سواحل شمال جزيرة قبرص، مهددا كعادته باستخدام القوة العسكرية.

• قامت السفن الحربية التركية فى ٩ فبراير ٢٠١٨ بمحاولة منع السفينة «سايبم» ١٢٠٠٠ التابعة لشركة «إيني» الإيطالية، من ممارسة أعمال الحفر والتنقيب فى حقل «سوبيا» بالمنطقة رقم ٣ التى تقع تحديداً فى جنوب شرقى جزيرة قبرص.

• صرح وزير الخارجية التركى، «مولود جاويش أوغلو»، أن التنقيب عن هذه المصادر وإجراء دراسات عليها يعد «حقا سياديا لتركيا»، وأعلن أن بلاده تخطط للبحث عن النفط والغاز (أى حقول الهيدروكربون) فى المستقبل القريب.

• جدد «أردوغان» تهديده خلال كلمة ألقاها خلال مشاركته فى مراسم تسليم الفرقاطة «بورغازأدا» التركية الصنع إلى قيادة القوات البحرية فى مدينة اسطنبول، قائلا: «إن من ظنوا أنهم سيقدمون على خطوات فى شرق المتوسط وبحر إيجه بمعزل عن تركيا بدأوا يدركون خطأهم الكبير»، وهدد بأن تركيا لن تقبل أبدا بالمساعى الرامية لإقصاء تركيا وجمهورية شمال قبرص التركية، وسلب الموارد الطبيعية المتوفرة فى شرق المتوسط.

• قال وزير الدفاع التركى «خلوصى أكار»، أنه من غير الممكن لأحد الإقدام على أى خطوة فى شرق البحر الأبيض المتوسط، دون موافقة تركيا.

مع رفع حدة التصريحات التركية المستفزة والحراك غير المشروع التى تتخذه أنقرة فى شرق المتوسط، حذرت القاهرة تركيا من استمرار عمليات التنقيب، ومن قبل حذرت مصر تركيا على لسان المتحدث الرسمى لوزارة الخارجية «أحمد أبو زيد» فى ٧ فبراير ٢٠١٨م، من أى محاولة للمساس بسيادتها فى المنطقة الاقتصادية الخالصة لها فى شرق المتوسط، كما قامت القوات البحرية المصرية بالعديد من المناورات العسكرية لرفع الكفاءة القتالية وحماية المياه الإقليمية ضد أى أعمال عدائية خارجية وتوجيه رسالة واضحة بأن مصالح مصر الإستراتيجية لها قوة تحميها ولن يجرؤ أحد على الاقتراب منها أو تهديدها.

كما بدأت مصر تتخذ خطوات متتالية لتأمين مصالحها فى المنطقة، حيث أعلنت مصر تأسيس منتدى «غاز شرق المتوسط» بمشاركة ٧ دول دون تركيا فى ١٤ يناير ٢٠١٩، لتحقيق التعاون وفقا لمبادئ القانون الدولى فى منطقة شرق المتوسط بين منتجى الغاز الحاليين والمحتمل بين أطراف الاستهلاك والعبور فى المنطقة، وذلك لتعميق التفاهم والوعى المتبادل بالتحديات والمصالح المشتركة فى مجال الطاقة بين دول شرق المتوسط، كما شدد الوزراء على التزامهم بالعمل على تمهيد الطريق للتعاون المثمر فى المجالين التقنى والاقتصادى، بهدف الاستغلال الكفء لإمكانات الغاز فى المنطقة، ويأتى إنشاء المنتدى فى إطار سعى مصر للتحول لمركز إقليمى للطاقة فى المنطقة، وهو الهدف الذى كانت ترغب فيه أنقرة ولكنها تفتقر مصادر الطاقة التى تحقق لها هذا الحلم، على عكس إمكانيات النظام المصرى.

وفى إطار التصعيد لم يكترث النظام التركى للتحذيرات التى وجهت له وتنديد دول الاتحاد الأوروبى للخطوات التى تتخذها أنقرة فى شرق المتوسط، حيث قامت تركيا بإعلان رسميا عبر NAVTEX

ومن هنا بدأت مصر تتخذ خطوات متتالية لتأمين مصالحها فى المنطقة، حيث أعلنت مصر تأسيس منتدى «غاز شرق المتوسط» بمشاركة 7 دول دون تركيا فى 14 يناير 2019م، لتحقيق التعاون وفقا لمبادئ القانون الدولى فى منطقة شرق المتوسط بين منتجى الغاز الحاليين والمحتمل بين أطراف الاستهلاك والعبور فى المنطقة

(نظام التلكس الملاحى الدولى البحرى)، الذى يعنى «أن السفن التركية ستقوم بالبحث عن الغاز الطبيعى قبالة الساحل الجنوبى لجمهورية قبرص»، ما أدى إلى تحذيرات من الشركاء الإقليميين لقبرص، مصر واليونان، وكذلك الاتحاد الأوربى الذى وجّه تحذيرا شديد اللهجة لتركيا.

ردود الأفعال الدولية:

التعنت التركى الذى يقابل كافة التصريحات التى توجه له وتحذره من التحركات الغير مشروعة المتخذة بمناطق اكتشافات الغاز فى شرق المتوسط، كانت الدافع لخروج عدد من القوى الدولية بتحذيرات أيضا للنظام التركى، حيث جاءت أبرز ردود الأفعال على النحو الآتى:

• خرجت فرنسا لدعم قبرص، ووقعت مع قبرص اتفاقية لخدمة سفنها الحربية فى قاعدة «مارى» البحرية القبرصية، حيث يتم إنشاء منطقة جديدة لرسو واستيعاب السفن الأكبر التابعة للبحرية الفرنسية، كما أن شركة «توتال» الفرنسية، بالشراكة مع شركة «اينى» الإيطالية، تعملان فى الغاز الطبيعى قبالة ساحل قبرص.

• هدد الرئيس الفرنسى «إيمانويل ماكرون» تركيا فى ١٤ يونيو لعام ٢٠١٩م، بفرض عقوبات من الاتحاد الأوربى إذا لم توقف الحفر بشرق المتوسط.

• أدانت قبرص فى يوليو ٢٠١٩ بشدة عملية التنقيب الجديدة التى أطلقتها تركيا قبالة سواحلها، واصفة إياها «بغير المشروعة».

• اعتبر الاتحاد الأوربى فى بيان أصدره الشهر الماضى، عمليات التنقيب التركية انتهاكا لسيادة قبرص، مؤكدا إنه سيرد بالشكل المناسب.

• قال رئيس الـوزراء اليونانى «أليكسيس تسيبراس»، إن تركيا قد تواجه عواقب من أوربا إذا استمرت فى تحدى حق قبرص بالتنقيب عن الغاز، وأكد على أن : «هناك تصاعد فى العدوان التركى، وهو شىء لا تلاحظه فقط فى علاقات تركيا باليونان وقبرص».

• هدد الاتحاد الأوربى تركيا بفرض عقوبات عليها إذا لم توقف عملياتها «غير القانونية» للتنقيب عن الغاز قبالة سواحل قبرص.

• حثت الولايات المتحدة الأمريكية، تركيا على تعليق محاولات التنقيب عن النفط والغاز قبالة قبرص.

• طالب مسئولون أمريكيون تركيا بعدم المضى قدما بأنشطة التنقيب عن النفط والغاز قبالة السواحل القبرصية، معربين عن قلقهم البالغ إزاء النوايا المعلنة لتركيا بشأن البدء بعمليات تنقيب فى منطقة تعتبرها جمهورية قبرص منطقتها الاقتصادية الخالصة.

وبالرغم من التصريحات التى تدين تركيا وتحذرها، يصر النظام الحاكم بأنقرة، على أنه عازم على حماية ما يدعى أنها حقوقها فى بحر «إيجة» و«شرق البحر الأبيض المتوسط»، مدعيا أنه بذلك يحافظ على حقوق الشعب القبرصى التركى فى المنطقة القبرصية التى تخضع لسيطرة الأتراك، زاعما أن له حق التنقيب بدون أى اعتراضات، كما لوحت يوم السبت ١٣ يوليو ٢٠١٩ إلى أن زعيم القبارصة الأتراك «مصطفى أقينجى» اقترح على القبارصة اليونانيين المعترف بهم دوليًا التعاون فى مجال التنقيب عن الغاز قبالة جزيرة قبرص.

اكتشافات الغاز وانعكاساتها على المنطقة

• الخلاصة أن اكتشاف الغاز فى منطقة شرق المتوسط كان لها انعكاسات واضحة على المنطقة منها سعى تركيا للاستيلاء وفرض السيطرة على المياه الإقليمية الليبية بشكل كبير لمواجهة النفوذ اليونانى جنوب غرب جزيرة «كريت»، والتى تعتبر بوابة شرق البحر الأبيض المتوسط، ومن ثم تحجيم النطاق المسوح لمصر فى عمليات التنقيب، من خلال زيادة نفوذها عبر بوابة ليبيا.

• التوجه نحو استغلال تواجد جماعة الإخوان الإرهابية فى طرابلس بشكل أكبر، لإبرام اتفاقية معها - مستفيدة من الاعتراف الدولى القديم والمنتهى بحكومة الوفاق - لنهب حقوق الليبيين وإعادة تعيين الحدود البحرية بين ليبيا وتركيا ما يزيد من حصة تركيا فى التنقيب عن غاز البحر المتوسط.

• السعى لزيادة عدد السفن العسكرية المتواجدة فى مناطق الغاز بشرق المتوسط، بالإضافة إلى السعى لإحداث حالة من الصدامات العسكرية مع الدول التى تمتلك أحقية قانونية فى اكتشافات الغاز وبالتحديد مع (مصر - قبرص - اليونان)، لتعطيل عمليات التنقيب التى تقوم بها مصر وحلفائها وتشتيت جبهات التحالف.

• اكتشافات الغاز ألقت أيضا بظلالها على خريطة التحالفات بالمنطقة، حيث تراجعت قوة التحالف التركى الأمريكى، ليزداد فى المقابل التعاون التركى الروسى، ومن ثم أصبحت التحركات التركية فى المنطقة تتم بغطاء روسى، يضمن لها الأمان من أى عقوبات محتمل أن تواجهها من الدول الرافضة لتحركات أنقرة وعلى رأس هذه الدول (واشنطن - دول الاتحاد الأوربى).

• عززت تركيا من قدراتها العسكرية، إلى جانب توالى عدد المناورات البحرية فى الآونـة الأخيرة، لإربـاك المشهد الراهن، ومحاولة الظهور على أنها تمتلك القوة التى تؤهلها من التنقيب بدون التخوف من أى تحذيرات توجه لها، كما نوهت إلى رغبتها فى تركيب منظومة الدفاع الجوى الروسية «أس ٤٠٠»، قبالة سواحلها المطلة على منطقة شرق المتوسط.

- فى النهاية التصعيد التركى الليبى، يشير إلى قرب الانتهاء من العمليات العسكرية لقوات المشير خليفة حفتر، للبدء فى الحل السياسى والجلوس على ترابيزة المفاوضات بأعلى أوراق تفاوضية لأطراف الصراع.

آفاق



سناء السعيد

تغييرات طفرية طرأت على المشهد فى كل من العراق وإيران فى أعقاب اغتيال الجنرال قاسم سليمانى، قائد فيلق القدس فى الحرس الثورى الإيرانى. يومها انفرد ترامب باتخاذ القرار، ولم يكترث بالعودة إلى الكونجرس والاحتكام إليه فيما يمكن اتخاذه، بل أسقطه من حساباته.. وكذا كان الوضع مع البنتاجون والمخابرات.. فعل ترامب ما فعل دون روية..وهو ما يراه البعض يجلب مزيداً من التوتر للمنطقة التى أصبحت على سطح صفيح ساخن.. القلق يغمر النفوس والخوف يسكنها، فعملية الاغتيال فتحت الطريق نحو معادلات جديدة ربما تكون شرسة لا سيما بعد أن عكف ترامب على صياغة معادلة العنف والبلطجة، فكان أن جاءت عملية استهداف الحشد الشعبى فى العراق عندما تم استهداف قاعدتهم بغارة على الحدود السورية العراقيةقتل فيها ٢٣ فردا ليتبعها باغتيال قاسم سليمانى، وأبو مهدى المهندس نائب الحشد الشعبى.

المنطقة ومرحلة عنوانها التغيير؟ «١-٢»

وبعيداً عن سليمانى وجرائمه التى لا ينكرها أحد فى المنطقة لكن الخط الذى يسير فيه ترامب كما هو واضح يستهدف ضرب قوى المقاومة وقدراتها والحاق الأذى بهيكلتها على أساس أن ذلك يوقف ما قد يشكل خطرًا على الحليف المدلل إسرائيل..

وهكذا وصلت سمعة ترامب فى الشرق الأوسط إلى الحضيض، فبفضله سرت روح العنجهية والبلطجة والإجرام.

وفى ضوء ذلك وجدنا مركز أبحاث الأمن القومى الإسرائيلى يضع تقييما للوضع فى المنطقة للعام الحالى فيقول إن قتل سليمانى قد شكل انعطافة استراتيجية نحو اندلاع حرب الشمال الأولى أو الوصول إلى قنبلة نووية إيرانية وتنامى قوة حزب الله وحماس إثر عملية اغتيال سليمانى، وبالتالى فإن احتمال اندلاع الحرب ارتفع مشددا على أن التهديد الأخطر لهذا العام بالنسبة لإسرائيل هو الجهة الشمالية مع إيران وحزب اللهو النظام السورى والفصائل الموالية لايران، وأن اغتيال سليمانى أعطى ثقلا أكبر لاحتمال التصعيد والحاجة لبلورة استراتيجية إسرائيلية جديدة. ذلك لأن عملية الاغتيال تخفى فى طياتها احتمال حصول انعطافة استراتيجية من السابق لأوانه تحديد حجمها ومعاييرها. كما أشار الباحثون فى مركز الأمن القومى إلى أن التحديات تزداد على خلفية الأزمة السياسية المتواصلة فى إسرائيل والتى يصعب معها بلورة استراتيجية محدثة.

يرتكز التقرير ـ الذى تم عرضه على الرئيس الإسرائيلى فى السادس من يناير الجارى ـ فى تقدير الوضع على أساس التوتر الحادث فى المنطقة، ويقارن بين قوة إسرائيل ونجاحاتها العسكرية المؤثرة وبين الاحتمال القائم على أن هذا الوضع مؤقت وهش.

وفى هذا السياق أورد المركز مجموعة أسباب قد تؤدى إلى حرب بسبب تعاظى إسرائيل مع تحديات أمن قومى نوعى عبر أمرين: الأول هو الجرأة الإيرانية سواء فى المجال النووى أو فى مساعى التمركز فى سوريا وأماكن أخرى ونشر مخططات للعمل من خلالها ضد إسرائيل.

الأمر الثانى هو نشاط المنظمات الأخرى ومسعى حزب الله للوصول إلى قدرة هجوم دقيقة بحجم واسع ضد إسرائيل، ومسعى حماس لجلب تسهيلات إلى غزة وسط مساعى التسوية.

أما بخصوص اغتيال سليمانى فيقول المعهد بأن المسألة المركزية تتجسد فيما إذا كان الأمر يشير إلى تغيير أساسى فى السياسات الأمريكية تجاه الحرب واستخدام قوة عسكرية متواصلة ضد النشاطات الإيرانية فى المنطقة، أو أن الحديث يدور حول عمل موضعى يكون هدفه زيادة الردع.أما بالنسبة لإيران فيعتقد المركز بأنها تدرس الآن احتمالات الرد على ما قامت به أمريكا ومدلولات غياب سليمانى الذى كان العامل المركزى فى المنطقة.ويعرض المركز لمختلف السيناريوهات التى يتعين على إسرائيل أن تستعد لها من بينها تصعيد يؤدى فى نهاية المطاف إلى مواجهة واسعة النطاق بين أمريكا وإيران وقد تكون إسرائيل متورطة فيها.

أما بالنسبة لسلم التهديدات للعام المقبل فإن حرب الشمال الأولى هى السيناريو الأخطر، وأن تصعيدا كهذا يمكن أن ينعكس من خلال مخططين أساسيين. الأول حرب لبنان الثالثة مع حزب الله، والتى ستكون عنيفة وأكثر تدميرا من حرب لبنان الثانية.

أما المخطط الثانى فيتعلق بحرب الشمال الأولى مع حزب الله فى لبنان ومع قوات فى سوريا والعراق وربما فى إيران، وأن تصعيدا من هذا النوع من الممكن أن يحدث أيضًا فيما إذا قامت إيران بالرد ضد أهداف إسرائيلية فى أعقاب اغتيال سليمانى.. وفضلا عن ذلك فهناك التهديد النووى الإيرانى، ففى الوقت الذى يجرى فيه الباحثون فى مركز أبحاث الأمن القومى الإسرائيلى أن احتمال تنفيذ طهران فى العام الحالى تقدمًا نحو القنبلة النووية سيكون ضعيفا، إلا أنهم يرون بأنه يجب على إسرائيل الاستعداد لسيناريوهين محتملين: الأول يتمثل فى عودة إيران إلى مسار المفاوضات مع أمريكا والدول الكبرى وهو الاحتمال الذى انخفض وتراجع فى أعقاب تطور الأحداث الأخيرة وعملية الاغتيال الأمريكية. أما السيناريو الثانى فيتمثل فى استكمال إيران توجهها إلى عتبة النووى.. وأن هذين السيناريوهين يتطلبان تفاهمات قريبة وخطة عمل مشتركة بين أمريكا وإسرائيل.... وللحديث بقية.





مصر السادسة عالميا فى نسبة قراءة الشباب

بعد سبعة أيام متواصلة من فعاليات معرض القاهرة الدولى للكتاب، لايزال دولاب العمل داخل الهيئة العامة للكتاب يعمل بسرعته القصوى. إقبال المصريين منذ اليوم الأول أكد بشكل مطمئن أن المسار الجديد الذى بدأته وزارة الثقافة منذ العام الماضى صحيح. وأن المعرض خلال دورته الـ ٥١ يواصل بجدارة دوره كمرآة لكل أنواع الإبداع الثقافى والإبداعى والفنى على مدار عام مضى ومبشرا لعام جديد قادم. الحدث الذى أطلقت عليه الصحف الإنجليزية: «وجه مصر» كونه يحمل ملامح وجهها العميق وعقلها الواعى نجح فى الاختبار. د.هيثم الحاج على رئيس الهيئة العامة للكتاب تنفس الصعداء وإن ظلت حالة القلق تلازمه. العمل ليس بالهين وسط عوالم القراءة وصناعة الكتاب وما يموج فيها من صراعات خفية أو حتى سجالات. وإن ظل يؤكد على أنها غير حقيقية لأن الهدف الأسمى هو توصيل الرسالة الثقافية إلى الجميع. لذا حرص وهو الناقد الأدبى القادم من قاعات الجامعة أن يحمل معه عينه النقدية الثاقبة، قد تحركه بعض النظريات الفكرية المطروحة على طاولة الجدال، لكنه فى النهاية يسعى نحو خلق مساحات جديدة للشباب والأجيال الناشئة، ويقدم لهم مبادرات ومشروعات أو حتى كتب للجيب تلعب دور الجسر الثقافى ليعبروا من خلاله إلى عوالم القراءة الأكثر رحابة. وإن ظلت فكرة الهوية ملحة خاصة بعد أن ذاق الجميع مرارة حكم جماعة الإخوان الرافضة للإبداع والفكر والفنون. لذا أطلقت وزارة الثقافة بالتعاون مع وزارة الأوقاف سلسلة «رؤية» أملا فى دعم الخطاب الدينى الوسطى المستنير وترسيخ ثقافة التسامح والتعايش السلمى بين البشر مع تحكيم لغة العقل ونبذ العنف والكراهية والتطرف والإرهاب.





وصفت الـدورة الــ٥١ من معرض القاهرة الدولى للكتاب بأنها "صفحة جديدة".. ما الاختلاف فى المعرض هذا العام عن خمسين عاما مضت من عمره؟

بداية الصفحة الجديدة كانت فى العام الماضى والاحتفال باليوبيل الذهبى.كان الغرض منه بداية خمسين عاما جديدة من عمر معرض الكتاب، الانتقال إلى موقع جديد على مشارف القاهرة الجديدة وما يمثله المكان من نقلة حضارية متطورة تحاول تطبيق كل المعايير الدولية فيما يتعرض بمعارض الكتب حول العالم إلى جانب الاهتمام بطريقة التعامل مع الجمهور والفعاليات والإصدارات وما رافقها من تنظيم، كل ذلك كان بالنسبة للمعرض نقلة نوعية جديدة وبداية رؤية مختلفة للمعرض ككل سواء على



مستوى مصر أو العالم.

كان من أهم علامات الاختلاف هو الاهتمام الرئاسى بالمعرض وحرص الرئيس عبد الفتاح السيسى على افتتاحه بنفسه العام الماضى، وهذا العام افتتح المعرض رئيس الـوزراء، وهذا يؤكد اهتمام الدولة بالمعرض باعتباره فرصة مهمة لتأكيد الهوية الثقافية لمصر.

هل معرض الكتاب بشكله المنمق الجديد لايزال قادرًا على اجتذاب المصريين إلى عالم القراءة؟ أو خلق نوعية جديدة من القراء الجدد؟

هناك إحصائيات تؤكد على وجود مجتمع جديد من القراء أغلبهم من الشباب.. مبدئيًا الحضور الجماهيرى الذى شهده المعرض العام الماضى جعل عددا من الناشرين يشعرون بالرضا من حالة البيع والشراء.. بل هناك عدد من الناشرين من قال لى إنه باع أربعة أضعاف ما كان يبيعه فى الأعوام الماضية.. ونسبة الإقبال من قبل الشباب كانت كبيرة جدا، حتى إن عددا من مواقع القراءة على شبكة الإنترنت قامت بـإدراج مصر على المرتبة السادسة على مستوى العالم من نسبة قراءة الشباب على وجه التحديد، وحتى الآن الإقبال هذا العام كبير ومبشر برقم ربما يكون قياسيا، ويؤكد على استمرار الرغبة فى القراءة لدى المصريين.

نحن اليوم أصبح لدينا مجتمع مواز للقراءة، هناك دوما مجتمعان للقراءة، الأول هو المجتمع الرسمى وهـم من يقرؤون الكتب المتخصصة والمعتبرة، وهناك مجتمع آخر يقرأ لممارسة متعة القراءة.

كلنا بدأنا فعل القراءة من خلال قراءة قصص الأطفال والألغاز والكتب المصورة والبوليسية، وذلك خلال فترة عمرية من ١٢ إلى ١٦ سنة، ثم الانتقال إلى قراءة ما يقدمه مجموعة من الكتاب، خاصة ونحن فى سن الشباب، وهنا تبدأ من وجهة نظرى مرحلة "الكوبرى" أو جسر الانتقال من القراءة البسيطة إلى مرحلة القراءة المعتبرة ..أظن أننا فى مصر لدينا عدد كبير من الشباب لايزالون فى مرحلة القراءة ما قبل "الكوبرى" أى قبل الانتقال إلى القراءة الأعمق والأكبر، وهو ما نسميه مجتمع القراءة الموازى، ودورى كهيئة للكتاب وكدار للنشر أيضا هو صناعة الجسر لنقلهم إلى عالم أكبر من القراءة وأخذهم إلى قراءة كتب التاريخ والفلسفة والعلوم وغيرها.

ماذا قدمت الهيئة العامة للكتاب من مشروعات لتوسعة عالم القراءة وجذب مزيد من القراء الجدد؟

قدمت هيئة الكتاب عددا من المبادرات لخلق حالة الكوبرى من أهمها من وجهة نظرى مشروعان لكتاب الجيب، أولهما مشروع "ما" وهو مجموعة من الإصدارات موجه إلى شباب القراء من سن ١٤ إلى سن ٢٠، عدد صفحات الكتاب منه لاتزيد عن ١٢٠ صفحة، وسعر الكتاب الواحد من ٣ إلى ٥ جنيهات فقط.

كل عنوان من العناوين هو عتبة من عتبات المعرفة الكبرى، تحمل تساؤل، "ما الفلسفة؟"، "ما الشعر؟"، "ما الإبداع؟"، "ما الفضاء الرقمى؟"، "ما التربية؟"، "ما التاريخ؟"، الفكرة قائمة على السؤال والإجابة عليه يكتبها مجموعة من المتخصصين بشكل مبسط للشباب والنشء، ومن وجهة نظرى أن الهدف من المشروع كان برجماتيا عمليا جديدا عـلاوة على خلق جسر الانتقال إلى عالم القراءة، يقوم بتقديم تلك المعرفة للشباب، وبالتالى مع بلوغه سن الجامعة يكون قد تعرف على مختلف المعارف الإنسانية والعلوم ولديه القدرة على اختيار دراسته الجامعية عن معرفة حقيقية مع الإلمام بمختلف فنون المعرفة ..وصـدر حتى الآن ١٤ عنوانا من المشروع على مدار العام الماضى.

وهل تقدم الهيئة مبادرات مماثلة للأعمار الأصغر خاصة أن هناك عروضا فنية وورشا للإبداع تحرص الهيئة على إقامتها خلال فترة معرض الكتاب؟

أولا معرض الكتاب لا يعتمد فقط على إصـدارات هيئة الكتاب فقط، كل قطاعات وزارة الثقافة تشارك فى فعاليات المعرض كل على حسب نوعية النشاط الذى يقدمه أو متخصص فيه، وهيئة الكتاب تفتح الباب للجميع ليشارك بما لديه، خاصة ونحن نتبنى كل الأفكار الجديدة، والهدف دائما يكون العمل على جذب مزيد من الجمهور، والأهم قراءة ما حدث من تطورات وتغييرات فى المجتمع المصرى على مدار العام السابق، والمعرض وفعالياته وأنشطته ما هو إلا مرآة عاكسة لذلك.

إذا نحيت منصبك كرئيس لهيئة الكتاب جانبا، أنت فى الأصل ناقد أدبى وأستاذ جامعى، كيف ترى الإنتاج المقروء فى مصر اليوم؟ ما تقييمك له؟

لا أملك سوى أن أقول لك إن مصر ولادة، هذا قول حقيقى ولا يحمل نزعة شيفونية، عدد الكتاب يخلق قماشة واسعة جدا تخدم المشهد الإبداعى والفكرى المصرى، وكلما اتسعت تلك القماشة كلما زادت فرصة الانتقاء أكبر.صحيح هناك أعمال إبداعية قد لايرضى عنها النقاد من أمثالى، لكننى كناشر أرى أنها عامل جذب غاية فى الأهمية للقراء الجدد، تدعو إلى التعود على ممارسة القراءة، واليوم أصبح لدينا عدد كبير من الكتاب الشباب يكتبون فى مختلف نواحى الكتابة، بل إنهم نجحوا فى اختراع نواح جديدة من الكتابة لم تكن مطروقة من قبل، وقد تكون عصية على التصنيف، وقد لا يقبلها البعض لكن الخلاصة أن هؤلاء متطورون جدا بالفعل.

> **اليوم أصبح لدينا عدد كبير من الكتاب الشباب يكتبون فى مختلف نواحى الكتابة ونجحوا فى اختراع نواح جديدة لم تكن مطروقة من قبل، قد تكوّن عصية على التصنيف هم متطورون بالفعل**

هل اختلاف نوعية الكتابة ترتب عليه نوعية مختلفة من القراءة أيضًا؟

فى الحقيقة كل ما يتعلق بالكتابة والقراءة اختلف فى مصر، بل إن نوعية الإنتاج الورقى اختلفت أيضا وأصبحت أكثر تأثيرا واتساعا. وهو على عكس ما يقال إن الكتاب الإلكترونى قد يقضى على الكتاب الورقى المطبوع أو أن هناك منافسة ما بينهما، وأنا لا أرى أن هذا ما يحدث اليوم فى مصر، أعتقد أن النوعين، سواء المطبوع أو الإلكترونى هما مجرد وسائط للمعرفة، وما يعنينى هو أن تصل تلك المعارف إلى القارئ المتلقى، أيا كان الوسيط.

لكن لا أحد يستطيع أن ينكر أن هناك أزمات تلاحق صناعة النشر بصفة عامة خاصة مع انخفاض حجم توزيع الكتاب المطبوع ودخول الإنترنت كمصدر رخيص للاطلاع على الكتب وقراءتها؟

مـن وجهة نـظرى، أرى أن فكرة الـصـراع مـا بين المطبوع والإلكترونى نفسها غير صحية، يجب على دور النشر العمل على التكامل بين المطبوع والرقمى، كل الدراسات تشير إلى أن الكتاب المطبوع سيتحول خلال ٢٠ عاما إلى كتاب متحفى.وأن القراءة ستتحول إلى قراءة رقمية بأية طريقة من الطرق ..وبالتالى يجب أن يحدث تكاتف حقيقى بين القديم والجديد.. وأرى أن الدولة المصرية بدأت بمشروع رائد فى مجال الرقمنة وتحويل كل أنظمتها إلى مظلة قوية تعتمد على النظام الحديث، حتى إن هيئة الكتاب سيكون لها دور فى التحول الإلكترونى أو الرقمى.. لكن من المهم ألا يتم ذلك بشكل مفرط، لكن يجب أن تكون تلك المظلة القوية نافذة أخرى للتوزيع، بمعنى الحرص على النشر الورقى جنبا إلى جنب مع النشر الرقمى، بحيث أن النشر يلبى احتياج الجميع، من يحب الورقى يجده ومن يفضل الإلكترونى الرقمى يجده، لذا يجب توافر النوعين ولنتخلى عن فكرة الصراع ما بينهما لأنه صراع غير صحى على الإطلاق، حتى تصل الرسالة الثقافية إلى الجميع .

> **الكتاب ما هو إلا وسيلة لنقل المعرفة فقط، لكن التغيير يتطلب وسائل أخرى، منها تنمية المناطق الإبداعية لدى الأجيال الجديدة من الشباب والأطفال**

الصراع كفكرة لايزال مستمرا، نجده دائرا حول مفهوم الهوية والانتماء؟ كيف يمكن ترسيخ الهوية المصرية خاصة بين الشباب المنفتح على الفضاء الإلكترونى؟

هناك مشروعات كثيرة تقوم على فكرة ترسيخ الهوية المصرية سواء على مستوى النشر أو مستوى المعارض والخدمات والإبداع الفنى والعروض المسرحية، نحاول تقديمها من خلال نشر الكتب لكن دون أن تبدو بشكل فج أو مباشر، نقوم بالتركيز على عناصر الفكر والإبـداع والثقافة وما يمثله من ملامح الهوية المصرية، نحاول تقديم حالة المجتمع المصرى بصفة عامة، على سبيل المثال هيئة الكتاب فتحت الباب أمام الشباب ليكونوا من مؤلفى الهيئة من خلال نشر إنتاجهم وإبداعاتهم، هذه واحدة من أهم العوامل فى ترسيخ الهوية المصرية، أن يساهم الشباب بدور داخل هيئة فى حجم الهيئة المصرية للكتاب من خلال الكتابة والنشر لإبداعاتهم وخاصة "الكتاب الأول" لأى منهم.كذلك تبنت الهيئة مشروع "رؤية" بالتعاون مع وزارة الأوقاف للتركيز على فكرة الانتماء والهوية وقيم المجتمع المصرى.

لماذا وزارة الأوقاف؟ هل التعاون نوع من أنواع تجديد الخطاب الدينى أو الثقافى؟

هو نوع من أنواع التعاون وإلى حد كبير ارتبط بمفهوم تجديد الخطاب الدينى على وجه الخصوص، وبالنظر إلى طبيعة المجتمع المصرى نجد أنه مجتمع متجدد وبالتالى الخطاب الموجه له يجب أن يكون دوما متجددا، لا يمكن أن يكون خطابا جامدا قديما، مصر طوال عمرها بلد متطور، وبما إنها دائرة واحدة وجدت أن التعاون بيننا وبين الأوقاف ضرورى لترسيخ فكرة الهوية والحفاظ على قيم المجتمع المصرى.

هل المجتمع المصرى يحتاج إلى تجديد للخطاب أم تغيير جذرى لمواجهة التطرف والفكر الإرهابى؟

على مدار التاريخ المصرى نجد أن مجتمعنا دائما يقدم كل ما هو جديد، تلك هى طبيعة المصريين.

أذكر أن توماس كون كان له كتاب يحمل عنوانًا: "بنية الثورات العلمية" قام بترجمته د.شوقى جلال ومكتبة الأسرة قامت بنشره، أهمية الكتاب أنـه يتحدث عما يسميه بالنموذج الإرشـادى أو "البرادايم" الذى يراه "كون" أنه مجموعة التقاليد الخاص بالمجتمع، وأن هناك دائما نموذجا إرشاديا مستقرا وقديما، ويقاومه نموذج أكثر حداثة يظهر خلال فترات، ويحاول أن يفرض نفسه، ويحتدم معه الصراع بين القديم والجديد، وخلال تلك الفترة يأخذ كل





نموذج من الآخر عناصر بقائه، وفى الأغلب من يسيطر هو النموذج الجديد وهذا ما نراهن عليه أن يسود النموذج الجديد فى مواجهة النموذج المتطرف.

لكننا لا نزال نعانى من انتشار الفكر المتشدد السلفى إلى حد التوغل بشكل يهدد حريات الفكر والتطور بالرغم محاولات تجديد الخطاب بكل أنواعه؟

هذا هو النموذج الإرشادى القديم بعينه، ومع الوقت يظهر النموذج الإرشادى الجديد الأكثر تطورا وتفاعلا، ليخرج بعدها النموذج الذى يستطيع أن يسيطر ويستمر، وهذه هى طبيعة المجتمعات الإنسانية، وأذكر أننى شاهدت فيلما سينمائيا أمريكيا كان يحكى قصة ظهور النظارة وكيف قاومها رجل طاعن فى السن على اعتبار أنها مسألة تمس مكانته، لكنه غير وجهة نظره العتيقة عندما ارتدى النظارة واكتشف أهميتها.هكذا تسير الأمور، البداية تكون الرفض ومعارضة كل جديد ومختلف، لكن مع الوقت ينتصر الأحدث لأنه الأكثر قدرة على الاستمرار.

توليت منصبك بعد فترة عصيبة مرت بها مصر ووزارة الثقافة خلال حكم الإخـوان.. كيف وجـدت الهيئة من بعد رحيلهم؟

الحمد لله هيئة الكتاب لم تتأثر كثيرًا بوجودهم، صحيح كانت هناك عناصر منتشرة هنا وهناك، وهذا كان شيئا طبيعيا، خاصة أنهم يعلمون جيدا أن الثقافة هى أساس المجتمع، وضرب الأساس معناه توجيه الضربة للمجتمع ككل ..لكنهم وجدوا أن وزارة الثقافة قوية، هى قوية بناسها والمثقفين الذين يتعاملون معاها، قوية بمبدعى ومفكرى مصر، وأظن أنهم كانوا العامل الأساسى الذى ساعد على تماسك وزارة الثقافة لتقف فى وجه محاولات الجماعة الإرهابية النيل منها وعنصرا مهما فى تماسك المجتمع المصرى ككل، مصر ليس من السهل ضرب أساساتها كما يتخيل البعض.لا أحد ينسى أن اعتصامات وزارة الثقافة التى ضمت العاملين بها والمثقفين والمفكرين كانت هى الشرارة التى اندلعت من بعدها حركة التمرد على حكم الإخوان.

هل تعتقد أن الكتاب وحده يستطيع أن يقضى على ما تبقى من فلول فكر الإخـوان؟ أو حتى يتمكن من تغيير معتقدات قديمة راسخة فى العقول؟

بالتأكيد لا، نحن لا نسمح بكتب الإخوان فى معرض الكتاب ولا نسمح بكتب التطرف بشكل عام لكن ليس هذه هى المشكلة فالكتاب ما هو إلا وسيلة لنقل المعرفة فقط، لكن التغيير يتطلب وسائل أخرى، منها تنمية المناطق الإبداعية لدى الأجيال الجديدة من الشباب والأطفال، ووزارة الثقافة تقوم بالتركيز على تنمية التعامل الإبداعى للإنسان مع العالم، هناك مشروعات عديدة مثل رعاية المواهب، إبدأ حلمك، صنايعية مصر، كلها مشروعات تعمل على تنمية المواهب والقدرة الإبداعية فى التعامل مع الواقع إلى جانب ترسيخ الهوية المصرية والتأكيد عليها.

هل كان اختيار د.جمال حمدان كشخصية المعرض للدورة الـ٥١ من ضمن خطط وزارة الثقافة لترسيخ الهوية المصرية؟

طبعا د. جمال حمدان هو واحد من أهم المنظرين فى موضوع الهوية المصرية وكل إنتاجه الفكرى عبارة عن تأكيد لمدى تفرد تلك الهوية تباينها وتنوعها وثرائها.صحيح أننا جميعا قرأنا ما كتبه "حمدان" وكل الجهات اهتمت بما قدمه، لكن كان من الضرورى إعادة تقديمه مرة أخرى لأجيال الشباب كنجم لمعرض الكتاب، لأن المعرض يقدم أربع شخصيات تحت عنوان "رموز أفريقية"، كل كتاب مكتوب بلغتين، اللغة العربية إلى جانب لغة أخرى ويحمل رسومات معبرة للأطفال، الكتاب الأول عن شخصية "توم بويا" الأب الروحى للتعليم فى دولة كينيا، مكتوب باللغتين العربية والسواحلية، والكتاب الثانى عن شخصية ليوبولد سنغور الشاعر الرئيس، وهو مكتوب باللغتين العربية والفرنسية، والكتاب الثالث عن الزعيم نيلسون مانديلا ومكتوب باللغتين العربية والإنجليزية، وبالتأكيد الكتاب الخاص بجمال حمدان وحتى الآن هناك إقبال جيد على كتب جمال حمدان وهذا يؤكد أن شباب مصر مازال لديهم الرغبة فى القراءة والمعرفة.


طوابير القراءة والمعرفة على بوابات معرض الكتاب



نتعاون مع وزارة الأوقاف لمواجهة الأفكار المتطرفة

خلال أيام معرض الكتاب وما كان يقدمه من لقاءات مفتوحة مع مفكرين ومبدعين ومناظرت فكرية كان لهم بالغ الأثر فى تغيير الحياة خارج أسوار أرض المعارض، لماذا لم تعد فعاليات المعرض وضيوفها تملك تلك القدرة على التغيير والتأثير؟

أؤكد لك أن التأثير يحدث بالفعل، لكن التأثير بشكله المعتاد أصبح مختلفا على مستوى العالم كله، إذا نظرنا إلى لقاءات مع مبدعين كبار مثل الشاعر محمود درويـش على سبيل المثال، أو الأستاذ محمد حسنين هيكل، أو الخال عبد الرحمن الأبنودى، أو الشاعر نزار قبانى، جميعهم الله يرحمهم.من وجهة نظرى أن هذا طبيعى بعد سقوط نظام الأيديولوجيات الكبرى على مستوى العالم كله، والتى سقطت ومعها نجومها. واليوم أصبح هناك نجوم من الكتاب والمبدعين والمفكرين لكنهم لا يملكون ما كانت تقدمه تلك الأنظمة من أجواء.حيث كان يسطع بشكل أكبر بسبب أنه مبدع ونتيجة ارتباطه بها. هذا ليس معناه أن المبدعين الموجودين حاليا أقل ممن سبقوهم على مستوى الإبداع الفكرى لكنهم لم يحظوا بقوة الدفع التى قدمتها تلك الأنظمة لهم صنعت منهم نجوما أكثر قوة وأكثر تأثيرا.وعلى مستوى معرض الكتاب خلال دوراته الأخيرة كانت هناك لقاءات ونـدوات أثـارت جدلا شديدا وحركت مياها كانت راكدة، حتى أن الصحافة الإنجليزية أطلقت على معرض القاهرة للكتاب اسم وجه مصر "The Face of Egypt" منذ فترة التسعينيات، وأعتقد هذا الوصف ما زال يعبر عن واقع المعرض حتى الآن، فمازال يعبر عن مصر وحالتها الثقافة والابداعية بل أصبح معبرا أيضا عن الحالة الثقافية العربية الإفريقية.

واليوم نجد نجما فى مجال الشعر على سبيل المثال يماثل نجما آخر كان يعيش خلال فترة التسعينيات، لكن حالة الحراك من حوله نجم التسعينيات هى التى حققت الفرق.هذا ليس عيبا فى الشخص أو فى المعرض أو المجتمع لكنها حالة تغير فى طبيعى تعامل المجتمع مع فكرة الأيديولوجيا نفسها.

لكن فكرة صناعة النجم فى مختلف مجالات الكتابة الإبداعية لم تعد بالقوة الكافية لكى تخلق نموذج نجم؟

أولا وزارة الثقافة لا تصنع نجوما، لكنها تفتح المجال لكل من لديه إمكانات لكى يصبح نجما فى يوم من الأيام، دورها تمهيد الطرق أمام المبدعين فقط.

السنغال ضيف شـرف.. ما معايير اختيار اسم الدولة خلال معرض الكتاب؟

هناك أسـس كثيرة لاختيار اسـم دولـة الشرف تتغير من عام لآخر، طبقًا للحالة أو الجو الثقافى العام فى مصر، أو حتى توجهات المشروعات الكبرى التى تتبناها الدولة المصرية.

نعلم أن هناك توجها من قبل الدولة إلى القارة الإفريقية، لكن لماذا السنغال دون غيرها من الدول الإفريقية بدأتم بها؟

أولا هناك ١٢ دولة إفريقية تشارك فى المعرض هذا العام وعدد كبير يؤكد على اهتمام مصر بالثقافة الإفريقية والانفتاح عليها، ثانيا: اللجنة المنظمة للمعرض رأت أن السنغال دولة تتميز بثلاث صفات، أولا هى دولة تربطها علاقة وطيدة مع مصر تعمقت خلال فترة الستينيات، ثانيا هى دولة لها ثقل ثقافى وسط القارة الإفريقية، والصفة الأهم من وجهة نظرى أنها حالة فريدة على مستوى العالم والتى أصبح فيها أهم شعرائها رئيسا لها، بالإضافة كونها تعبر عن تنوع الثقافات الإفريقية بشكل واضح.

أمانى عبد الحميد

جماعة الإخوان حاولت النيل من وزارة الثقافة لأنهم يعلمون أن الثقافة هى أساس المجتمع، وضرب الأساس معناه توجيه الضربة للمجتمع ككل.لكنهم وجدوها قوية، بمثقفى ومبدعى ومفكرى مصر

الزميلة أمانى عبدالحميد تحاور د. هيثم الحاج على









جمال حمدان.. الاحتفاء برموز التنوير

مقال

صلاح البيلى

خيرًا فعل القائمون على معرض القاهرة الدولى هذا العام باختيارهم العالم المصرى الراحل د. جمال حمدان كشخصية العام لأكثر من سبب، وهو اختيار مستحق برأيى، وتذكر واجب وأقل ما يجب أن نسديه ونرد الدين إلى هذا المصرى المخلص لوطنه ومواطنيه، ويصادف أن يكون آخر أيام المعرض، وهو ٤ فبراير هو يوم ميلاد د. جمال حمدان، حيث ولد فى ذات اليوم من سنة ١٩٢٨ أى سوف نحتفل بعد سبع سنوات بمئوية مولده، ود. حمدان يمثل برأيى عدة قيم وهى، أنه ابن القرية المصرية المخلص، حيث ولد بقرية فى القليوبية، ورغم ذلك وقع فى عشق القاهرة، وكتب عنها كتابا كاملا، وهو ابن الطبقة الوسطى الدنيا، التى ارتقت السلم الاجتماعى مع بواكير ثورة ١٩٥٢ وحصل على درجتى الماجستير والدكتوراه، وعين أستاذا بقسم الجغرافيا بكلية الآداب بجامعة القاهرة بعد عودته من بريطانيا بالدكتوراه، أى أنه سلك طريق العلم للرقى العقلى والاجتماعى.

ثم عاد لوطنه ليقدم خلاصة فكره ولم يؤثر البقاء فى لندن أو غيرها، ثالثًا أنه ابن بار لتيار الوطنية المصرية دون انحراف يمينًا أو يسارًا، بل عبر بذكاء حاد وإخلاص كامل عن التيار الوسطى العام الجامع لعموم المصريين والممتد من فجر التاريخ إلى اليوم.. رابعًا أنه قدم لنا بكتاباته المتنوعة والمتعددة عزفًا على أوتار الشخصية المصرية بكل تجلياتها السياسية والحضارية والجغرافية والتاريخية ولم يحبس عقله المنطلق عند حدود الجغرافيا فقط، بل فهم تخصصه الفهم الحضارى الشامل فأبدع لنا كتاب عمره (شخصية مصر) فى كتاب صغير ثم عكف سنوات عمره على استكماله وتطويره حتى خرج فى أربعة مجلدات فاخرة طبعتها كلها (دار الهلال)، كما طبعت بقية كتبه، خامسًا أن فكره انطلق ليكتب لنا عن (قناة السويس) داعيًا إلى الاهتمام بها وتطويرها وحفر مسار آخر، وهو ما كشف الرئيس السيسى أنه قرأه وأفاد منه، وذكر ذلك أكثر من مرة، كما قدم لنا كتابا مهما عن (حرب أكتوبر فى الاستراتيجية العالمية)، وقال ضمن ما قاله: إنها أول حرب تؤسس لنهاية المشروع الصهيونى الاستيطانى فى المنطقة العربية، وتنبأ بأن الحرب القادمة، إن لم تكن ضد مصر ستكون ضد سوريا، وقد تحققت نبوءته، وأكد أن إسرائيل تخشى السلام أكثر من خشيتها من الحرب لأن السلام يعريها أمام العالم كله، ثم أصدر لنا كتابه عن (اليهود)، واصفًا إياهم بالجماعات المتفرقة، والتى لا تمت بصلة لليهود القدامى، الذين سكنوا فلسطين، وبذلك تنوع عطاء الراحل وامتد من قلب العالم العربى، حيث مصر والقاهرة إلى العمق العربى وقضية العرب المركزية فى فلسطين والقدس، سادسًا أن امتلك ناصية اللغة العربية، وفى أسلوب جميل ومبدع كان يقدم تعبيراته الجديدة على المجال العربى وعلى المجال الأكاديمى.. انظروا إليه وهو يصف مصر (جسد كسيح ورأس كاسح) والرأس هنا عى العاصمة، أو عند وصفه لموقع العاصمة (عند خاصرة الدلتا وملتقى فرعى النهر)، إنه صك جملا ونحت نحتا فى اللغة العربية يشهد له فيه بالبراعة، سابعا أنه قدم لنا نموذج المفكر الأكاديمى النزيه والمتواضع رغم خصوبة وسخاء عطائه الفكرى حيث عاش فى شقة متواضعة بشارع أمين الرافعى بالدقى وعاش راهبا لا تجذبه أضواء براقة ولا تشتت فكره مشتتات سياسية أو خصومات الزملاء، وفى هذه النقطة تحديدا كان يمكن لواحد مثله تعرض للإيذاء فى كلية الآداب من زملائه وخرج من الجامعة بأمر إدارى- وأقيل بمذبحة الأساتذة بعصر عبد الناصر- كان يمكن أن يكون ثأريا وانتقاميا ضد مجتمعه، وهو مالم يحدث، بل واصل عطاءه كصاحب رسالة وهو أمين على تقديمها لآخر نفس، وعلى المستوى الشخصى قال عارفوه وأقاربه إنه كان يعطيهم كل ما يأتيه من مال من عائد جوائزه ويوزعها على فقرائهم ولم يعش حياة الرغد أو أقل ما يستحقه كواحد فى عقليته وحجمه.

إننا نفخر بأننا أبناء د. جمال حمدان فى (دار الهلال) ونفخر بمؤسستنا التى احتضنت نتاج فكره وثمار عمره، كما نهنئ أنفسنا بالاحتفاء به، وأعتقد أن خير احتفاء به أن نسرع بتدريس كتاب عمره (شخصية مصر) على طلبة المدارس دون تمييز ضمن المنهج حتى يتعرف النشء على فكره وعلى وطنه من هذا الملهم الكبير، لأن كثيرين لم يقرؤوا كتب الراحل وإن تمسحوا فيها لوصفهم بأنهم (مثقفون)، والحل يكون بتدريس كتبه على الفصول الدراسية خاصة (شخصية مصر).

ثانيا أن نرفع من شأن العمل الثقافى الجاد والإبداعى والأكاديمى وأن نرحب بالجديد المتميز ونعطى كل ذى حق حقه من رعاية وإعلام ودراما بحيث تنهض الأمة من جديد.

ثالثا أن نركز على الثوابت الوطنية الراسخة التى دعا إليها د. جمال حمدان وندرك دور مصر القومى وعلى الصعيد العالمى، وأحسب أن هذا العصر يعى ذلك لأن رئيس الدولة ذاته أكد أنه قرأ له . خلاصة الكلام أن الاحتفاء بالفكر والمفكرين هو احتفاء بعقل مصر ووجدانها وهو أغلى ما نملك . تحية لروح د. جمال حمدان شهيد الوطن والواجب وتحية لمؤسسة (دار الهلال) كقلعة من قلاع التنوير لأكثر من مئة سنة وهى التى أدركت قيمة كلمات حمدان منذ البداية واحتضنتها وطبعتها طبعات متتالية هدية للقارئ المصرى والعربى، وتحية لمصر الزاخرة بمواهبها من كل الأجيال والاتجاهات.











«مصر إفريقيا.. ثقافة التنوع»، هو الشعار الذى ترفعه الدورة ٥١ لمعرض القاهرة الدولى للكتاب، لتحتفى بإفريقيا السمراء بثقلها الجغرافى وثرائها وتنوعها الثقافى. السنغال التى تحل ضيف شرف المعرض، لمنجزها على مستوى الثقافة الإفريقية، وتوصف بأنها البلد الإفريقى الأقرب للعالم العربى.. تزين مؤلفاتها جنبات المعرض وفى مقدمتها أشعار ليوبولد سنجور، أول رئيس لجمهورية السنغال المستقلة، الذى كان يقول إن الثقافة هى بداية ونهاية كل تطور.

الثقافة الإفريقية حضرت فى المعرض بأفراحها أيضًا التى تنظمها السفارات الإفريقية، فى شوارع وجنبات الأجنحة المختلفة بأرض المعارض.. وللمرة الأولى يتم عقد مؤتمر علمى داخل المعرض، ينظمه معهد الدراسات الإفريقية بجامعة القاهرة.

الكتب التى تتحدث عن القارة السمراء وثقافاتها وتقاليدها تظهر فى كل الأجنحة بفضل الحضور الإفريقى الذى تمثله إحدى عشرة دولة بجانب السنغال.





تقرير: شيرين صبحى

فى معرض القاهرة الدولى للكتاب..

الحروب السيبرانية والأفراح الإفريقية

القارة ودروبها المنسية

فى ثلاث دول (إثيوبيا، السودان، ومصر)، والتي يربط بينها شريان واحد للحياة هو النيل العظيم، يطوف بنا الأديب والرحالة الإسبانى خابير ريبرتى، فى كتابه «الدروب المنسية فى إفريقيا»، ليجعلنا نكتشف معه طبائع سكانها وأحوالهم المعيشية، ومعتقداتهم، تاريخهم، عاداتهم، همومهم، ونستمع لأصواتهم، ونتنسم روائحهم، ونطل معه على الطبيعة القاسية لأراضيهم ومناخهم.

بينما يتناول كتاب «إفريقيا الحاضر والمستقبل»، الصادر عن المركز القومى للترجمة، تأليف ف. م. تتارينتسيف، والذى ترجمه ممدوح سيد مصطفى؛ قضايا التنمية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية المعاصرة فى إفريقيا ككل، وأقاليم وبلدان القارة على حدة.. يفرد الكتاب مكانًا لقضايا الأمن ومكافحة القرصنة، وكذلك دراسة حالات النزاع وطرق ووسائل تسويتها، كما يبين جوهر سياسة اللاعبين العالميين الرئيسيين.

ويأخذنا عبد المنعم أبو إدريس، مراسل وكالة الأنباء الفرنسية، فى «مدخل إلى القرن الإفريقى.. القبيلة والسياسة الصومال إثيوبيا جيبوتى وإريتريا»، ليخبرنا عن موضوع القبيلة والسياسة فى القرن الإفريقى، ويتوقف عند السلطة واستخدام القبيلة فى صراعات الإقليم، فقد كانت القبيلة، ولا تزال، فى منطقة القرن الإفريقى- وهى منطقة زاخرة بالتعدد الثقافى- حاضرة وبقوة وفاعلا رئيسًا فى التركيبة السياسية وفى الصراع السياسى.

الاحتفاء بثورة ١٩١٩

يحتفى المعرض بالمئوية الأولى لثورة ١٩١٩، فيقدم كتاب «مصطفى النحاس.. مذكرات النفى»، مكتوبة بخط يده، وفيها يروى يوميات المنفى إلى جزيرة سيشيل مع سعد زغلول وأربعة آخرين من قادة الوفد المصرى. عثر على هذه المذكرات فؤاد بدراوى ضمن أوراق فؤاد باشا سراج الدين، وذلك فى أثناء إخلائه المنزل منذ حوالى أربع سنوات.

تبدأ المذكرات قبل اعتقال سعد ورفاقه بأربعة أيام، وتقدم صورة تفصيلية عن حياتهم اليومية، وتحليلهم لبعض التطورات على الساحة السياسية البريطانية والدولية، ومدى تفاعلهم مع ما يحدث على أرض الوطن وهم بعيدون فى المنافى.

كما يقدم محمد أبو الغار فى كتاب «أمريكا وثورة ١٩١٩.. سراب وعد ويلسون»، دراسة بالوثائق، عن علاقة الثورة بأمريكا التي كانت قد عقدت العزم حينها على أن تنفض يدها من الصراعات الأوربية، والقضية الوطنية المصرية بالتبعية، وتعود لسياسة الانسحاب، مما لا يدور فى فلكها.

التقى محمد صبرى السوربوني، عام ١٩١٩، بزعماء الوفد المصرى الذين جاءوا لعرض المسألة المصرية على مؤتمر الصلح بباريس، وتحدث مع سعد زغلول عن ضرورة كتابة تاريخ مصر كتابة علمية، فاقترح عليه سعد أن يقوم هو بهذه المهمة؛ فألف كتاب «المسألة المصرية من بونابرت إلى ثورة ١٩١٩» بالفرنسية، والذى صدرت ترجمته هذا العام، وفيه يلقى الضوء على أحداث تاريخية بعيدة سبقت الثورة، لكنه يعتقد أن هذه الأحداث التاريخية البعيدة هى المقدمات الحقيقية لثورة ١٩١٩.

مخطوطات الأزهر والدفاع

على شاشة كبيرة يطالعك وجه فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى، يلقى أحاديثه ويفسر القرآن الكريم بطريقته السهلة البسيطة، فقد اختاره الأزهر الشريف ليكون شخصية الجناح الذى يشارك للعام الرابع على التوالى بالمعرض.

قطاعات الأزهر الشريف المختلفة تشارك فى المعرض بأكثر من ٣٠٠ عنوان عن القضايا الإسلامية والمجتمعية، وترد على الشبهات الفكرية.. ويقدم ركن المخطوطات مجموعة من النوادر تعود إلى مئات السنين، منها «رسالة من المستشرق براون إلى الإمام محمد عبده»، «عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات للقزوينى»، افتتاحية مخطوط صغرة الصغرى للسنوسى فن التوحيد.. مصحف شريف ١٩ ورقة بخط النسخ بأوله مجموعة المآذن تقرأ يمينا ويسارا لا إله إلا الله.

تضم المخطوطات كذلك جداول خاصة برصد القمر لابن يونس المصرى، وسيلة الطلاب إلى معرفة الأوقات بالحساب، وكتاب اللؤلؤ النظيم فى روم التعلم والتعليم للمؤلف زكريا الأنصارى، وشهادة «الإحسان على الشيخ محمد شاكر بالدرجة الثانية من الخديوى»، شكر شيخ الأزهر وعلمائه لحكومة الاتحاد السوفيتى عام ١٩٥٦، خطاب للأزهر فى نوفمبر ١٩١٩ يدعو فيه الأمة إلى التضامن وتلبية نداء الوطن والدعوة للاستقلال التام، ورسالة من الملك فاروق للشيخ مصطفى المراغي. إضافة إلى صور نادرة للشيخ الجيزاوى مع سعد زغلول، والشيخ عبدالحليم محمود أثناء مشاهدة إحدى التدريبات العسكرية، وغيرها.

لم تقتصر المخطوطات على جناح الأزهر، فهناك فى صالة أخرى مجلد ضخم يضم أول أوامر عسكرية مصرية، يعود لعام ١٨٨٤، ستشاهده داخل مكتبة صغيرة تضم كتب ومطبوعات تاريخية أصلية يقدمها جناح وزارة الدفاع، منها: «قرارات ومنشورات مجلس النظار والنظارات، إصدار ١٨٨٠ عصر الخديو توفيق»، «الجريدة العسكرية المصرية صحيفة شهرية قمرية.. منشور مجانًا بمصر القاهرة بعناية حضرة إسماعيل باشا خديو مصر»، «الجريدة العسكرية المصرية الجزء الثانى.. مهداة من الأمير عمر طوسون»، «جريدة أركان حرب الجيش المصرى.. تأليف قائمقام أركان حرب مورى بك ١٨٧٦»، «قانون القرعة العسكرية المصرية ١٨٩٥».

يعرض الجناح أيضا إصدارات جديدة منها: «الحروب السيبرانية وانعكاسها على متطلبات الأمن القومى المصرى»، «حروب الجيل الرابع وتأثيرها على الهوية الثقافية المصرية»، «دور حروب الجيل الرابع فى إسقاط الدول»، «الطاقة الجديدة والمتجددة وآثارها على الأمن القومى المصرى حتى عام ٢٠٣٠»، «مستقبل الأمن القومى العربى فى ضوء التحديات الراهنة والتحالفات الدولية والإقليمية»، وغيرها.

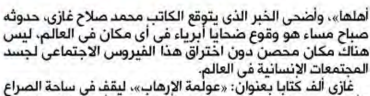
الإخوان والإرهاب وحروب الجيل الخامس

فى أجنحة المعرض تراجعت كثيرًا الكتب، التى تتحدث عن جماعة الإخوان الإرهابية، ونشأتها وتكوينها، ووصولها إلى سدة الحكم، ثم سقوطها المدوى بأمر الشعب فى ثورة ٣٠ يونيو.. كتب قليلة جدا ظهرت هذا العام لتواصل فضح الجماعة، منها «إخوان مصر بين الصعود والهبوط ٢٠١١- ٢٠١٧»، للدكتورة شيرين محمد فهمى، وفيه تحدد العوامل التى تجعل بعض الفاعلين السياسيين ينجحون فى الاستفادة من التغير الحادث فى مراحل الحراك الثورى، بينما لا ينجح البعض الآخر.. وتطبق هذا على حالة جماعة الإخوان فى مصر خلال الفترة من ٢٠١١ إلى ٢٠١٧، فيما يعرف بدورة الصعود والهبوط، وهو ما أدى إلى انتقال الإخوان من حركة معارضة إلى جماعة حاكمة وافتضاح أمرها كجماعة إرهابية.

المحامى الحقوقى أمير سالم يقدم فى كتابه «الهروب الكبير للإخوان»، وثيقة، أو وثائق، أكثر منه رأيًا أو تحليلا.. ويبين كيف وقعت ٢٥ يناير، وكيف هرب الإخوان من السجون.

«العنف يحاصر العالم، يهاجم مدن العالم بشراسة وعلى غفلة من





أهلها»، وأضحى الخبر الذى يتوقع الكاتب محمد صلاح غازى، حدوثه صباح مساء هو وقوع ضحايا أبرياء فى أى مكان فى العالم، ليس هناك مكان محصن دون اختراق هذا الفيروس الاجتماعى لجسد المجتمعات الإنسانية فى العالم.

غازى ألف كتابا بعنوان: «عولمة الإرهاب»، ليقف فى ساحة الصراع الأيديولوجى لمواجهة قوى التطرف والإرهاب الأسود، التى شوهت صورة الإسلام أمام العالم، ويعرى القوى التى تقف خلفهم وصاحبة المصلحة الحقيقية فى نشر الفوضى والإرهاب فى مصر، موطن المحبة والسلام، ومهد ضمير الإنسانية والحضارة والتاريخ.

«التفجير من الداخل» باعتباره الوسيلة الأمثل لهزيمة الخصوم، دون تحمل تكلفة كبيرة، هو جوهر كتاب «حروب الجيل الخامس» لمؤلفه د. شادى عبدالوهاب منصور، وفيه يرى أن الصراعات والحروب الأهلية التى شهدتها المنطقة العربية فى أعقاب «الثورات» العربية فى عام ٢٠١١ هى فى جانب منها انعكاس لحروب الجيل الخامس.

ومن الصراعات فى الوقت الراهن إلى القرن الرابع عشر، يناقش د. عماد أبوغازى، وزير الثقافة المصرى الأسبق، فى كتابه «١٥١٧.. الاحتلال العثمانى لمصر وسقوط دولة المماليك»، الجدال حول توصيف الحقبة العثمانية فى التاريخ المصرى، ويرصد ما جرى عام ١٥١٧ عندما احتل القاتل المجرم سليم الأول مصر.

يناقش الكتاب أسباب انهيار دولة المماليك، ويشتبك مع وجهات النظر المختلفة حول توصيف تلك الفترة، فى محاولة للإجابة عن سؤال هل ما جرى كان احتلالا أم فتحًا/ غزوًا؟ كما يناقش آثار ما حدث على التطور التاريخى للمجتمع المصرى، حيث انتهى إلى أن دخول العثمانيين لمصر كان غزوا وأن عصرهم شهد تدهورا مصريا غير مسبوق دفعنا ثمنه لعقود طويلة.

أما الحملة الفرنسية على مصر فنعيد قراءتها من وجهة نظر نابليون الذى صدر كتابه «مذكرات نابليون.. الحملة على مصر»، ترجمه عن الفرنسية الدكتور عباس أبو غزالة.. ويقدم لأول مرة شهادة بونابرت عن تاريخ وقائع حملته، ومشاعره تجاه جنوده، وشؤون السياسة والتسليح والدفاع عن حدود مصر، ومشاعره تجاه شعبها أيضًا.

أجندة إيران وعودة صدام

صورة مقربة عن الرئيس العراقى الراحل صدام حسين، يقدمها الصحفى الأمريكى ويل باردينوبر، فى كتابه «سجين فى قصره»، من خلال الجنود، الذين قاموا بحراسته خلال الأشهر الأخيرة داخل قصره، وحتى الساعات التى سبقت إعدامه.. فيكشفون عن جوانب لا نعرفها فى شخصيته، فلم يعرفوا أبدًا صدام القاسى، وإنما السجين الكهل.

أما الصحفى الأمريكى ريز إرليخ فيكشف فى كتابه «أجندة إيران اليوم»، عن العلاقة المضطربة فى الآونة الأخيرة بين البلدين، ويتناول تفاصيل الاحتجاجات الشعبية، التى هزّت طهران رغم القمع الشديد الذى مارسته أجهزة الدولة.

تنويعات على العلمانية والتنوير

مع تطور المجتمعات الديمقراطية الحديثة ومع العولمة أضحت التعريفات التقليدية للعلمانية، بوصفها الفصل بين الدين والدولة، أو استبعاد الدين من الفضاء العمومى؛ تعريفات مبسطة.. يميز المؤلفان جوسلين ماكلور، وشارلز تايلور فى كتابهما «العلمانية وحرية الضمير»، بين نمطين من العلمانية: علمانية منفتحة وهى العلمانية الليبرالية أو التعددية؛ وأخرى متشددة وهى العلمانية الجمهورية، التى تتمسك بـ«الأصول»، ويشكل الموقف من المعتقدات الدينية الحد الفاصل بين العلمانيتين.

أما الباحثة البريطانية سيسيل لابورد، فتوضح فى كتابها «دين الليبرالية»، أن المجتمعات الليبرالية تعامل الدين تقليديًا باعتباره مميزًا بموجب القانون، مما يتطلب حماية خاصة، للحفاظ على الدين والدولة منفصلين.

إن المتأمل فى الخطاب الدينى لا يرى صعوبة فى إيجاد الكثير من الثغرات والعثرات فيما يرتبط بالتعاطى مع التراث وتوظيفه فى قضايا العصر، كما يؤكد الباحث حيدر جودة فى كتابه «الفكر التنويرى عند نصر حامد أبو زيد ودوره فى تجديد الخطاب الدينى»، جودة يوضح أن أقطاب الخطاب الدينى عندما يتعاملون مع التراث، فإنهم لا يجدون حلا غير الدفاع عنه والحفاظ عليه بوصفه خطا أحمر ومقدسًا!

ويشير إلى أن «دعوة التجديد ضرورة ملحة، خصوصًا عندما تنشأ من داخل هذا الخطاب، خطابات أخرى تكفيرية مدمرة لطبيعة الإنسان والواقع، تحتمى بسلطة المقدس المفتعلة والمؤدلجة، للحفاظ على بناء هذه الجماعات الشاذة والمتطرفة».

نفس الأمر تقريبًا تؤكده الباحثة سهيلة يلدز فى كتابها «القرآن والهرمنيوطيقا».



«ضحك ولعب وفن وكُتب»

تقرير: سما الشافعى

فعاليات خاصة، وإضافات جديدة لـ«البرنامج»، قررت اللجنة المسئولة عن إدارة النسخة الـ ٥١ لمعرض القاهرة الدولى للكتاب، استقبال الأسر المصرية بها، فإلى جانب آلاف العناوين التى يتم طرحها داخل أجنحة المعرض الذى رفعت إدارته هذا العام شعار «الترفيه والتنوير الثقافى والفنى»، فالمعرض لم يعد متاحا لشراء الكتب وعمل ندوات ثقافية فقط، لكن دورته الحالية تشهد فعاليات فنية واستعراضية وغنائية مفتوحة للجمهور بمشاركة نجوم الصف الأول فى السينما والتليفزيون.

إدارة المعرض أعلنت عرض ٣٦ فيلما فائزا بمعظم المهرجانات الدولية، على أن تعقبها ندوات لصناع تلك الأفلام تحت إدارة مجموعة من النقاد، أبرز هؤلاء النجوم يسرا ومصطفى شعبان وإنجى المقدم والسيناريست عبد الرحيم كمال والكاتب أحمد مراد.

النجم مصطفى شعبان شارك فى أولى الندوات الفنية بالمعرض، كما شارك السيناريست والكاتب عبد الرحيم كمال فى ندوات السبت الموافق ٢٥ يناير حول جزءى فيلم «الكنز» وذلك بعد عرض الفيلمين بقاعة السينما تحت إدارة الناقد الفنى أندرو محسن، ويوم الأحد تم تنظيم ندوة فنية للفنانة إنجى المقدم والمخرج يسرى نصر الله، إلى جانب الاحتفالية بمئوية النقشبندى بالمقهى الثقافى، وفى يوم الاثنين الموافق ٢٧ يناير شاركت الفنانة يسرا فى ندوة حول الأفلام المعروضة على هامش فعاليات اليوم وأدارتها الكاتبة والناقدة علا الشافعى، فضلا عن الاحتفال بمئوية فريد شوقى بحضور ابنتيه رانيا فريد شوقى وعبير فريد شوقى.

وعن العروض الاستعراضية أعلنت إدارة معرض القاهرة الدولى للكتاب فى دورته الواحدة والخمسين عن إقامة ٤٨ فعالية مسرحية وغنائية واستعراضية طوال أيام المعرض، تبدأ فى تمام الثانية عشرة ظهرا وتمتد حتى السابعة مساء، حيث بدأت الفعاليات الخميس بفرقة الموسيقى العربية بأكاديمية الفنون وفرقة الأقصر للفنون الشعبية بقصور الثقافة وفرقة السمسمية بمكتبة مصر العامة وحنان موسى من نشاط وزارة التربية والتعليم.

ومن جانبه أوضح الفنان مصطفى شعبان، أن ما دفعه للمشاركة فى الندوة الفنية ذكرياته المتعددة مع معرض الكتاب، لأنه يحب الكتب والقراءة، ودائمًا كان يحضر الندوات فى معرض الكتاب وسط هطول المطر وكانت المياه تدخل من السقف، لكن الوضع اختلف تمامًا وأصبح جيدا جدًا والتنظيم وتحضيرات هذا الحدث الثقافى أصبح على أعلى مستوى.

ومن أبرز الفعاليات أيضا، عرض فيلما وثائقيا بعنوان «رمسيس راح فين» بحضور مخرج الفيلم عمرو بيومى، حيث يناقش الفيلم قصة حياة تمثال الملك رمسيس الثانى، وربط أماكن وجود التمثال بالفترات السياسية المختلفة، وعلاقتها بحياة بيومى، والبحث عن الهوية المصرية . بينما أشار السيناريست عبدالرحيم كمال، إلى أن الكتابة الفنية عشقه وملاذه منذ الصغر، معربًا عن سعادته بالمشاركة فى فعاليات معرض الكتاب، متمنيًا أن يعم التنوير الثقافى والفنى كل أرجاء محافظات مصر.

وكشف «عبد الرحيم» أن عشقه للتاريخ كان دافعه لكتابته مسلسل «أهو ده اللى صار»، ليعبر عن وجهة نظره بأن هناك تاريخين لأى حدث منهما تاريخ ظاهر وتاريخ آخر باطن.

الفعاليات المسرحية هى الأخرى لم تكن بعيدة عن اهتمام جمهور معرض الكتاب، حيث تزايدت معدلات الإقبال على كثير من العروض المسرحية، منها «سندريلا المصرية»، ومسرحية «مودة»، كما قدمت طلائع مراكز الشباب التابعة لوزارة الشباب والرياضة فقرات فنية مختلفة على خشبة المسرح ضمن برنامج قاعة المسرح سعيا من إدارة المعرض لمراعاة كافة أذواق الجمهور.





مطبوعات ذكية فى جناح الشرطة تفضح

خطة هدم الدول بحروب الجيل السادس

مطبوعات مبسطة تقدمها الداخلية مجانا تحذر المواطنين من خطورة التجنيد الإلكترونى و«الإقناع القسرى»

كثيرة هى أجنحة معرض الكتاب، يصعب على الزائر لمرة واحدة ان يحيط بكل ما فيها من مطبوعات وإصدارات بعضها جديد فى عناوينه وكثير منها قديم أعيد طبعه وهو فى الغالب الأكثر إقبالا وبيعًا ولذا لم يكن مستغربًا ان تتنافس اغلب الدور المشاركة فى طباعة ما لديها من إصدارات قديمة وان كان هذا لا يتوافر الا لعدد قليل من الدور وخاصة المؤسسات الصحفية القومية أو هيئة الكتاب ذاتها، والتى تحقق نسبة كبيرة من مبيعاتها من إعادة طباعة العناوين القديمة، لكن بجانب الزخم الموجود فى المعرض يبقى جناحا القوات المسلحة والشرطة لهما خصوصية فيما يعرضانه من إصدارات ليست للبيع وإنما للمعرفة.

تقرير يكتبه: أحمد أيوب

لكن ما لفت النظر وتحديدا فى جناح وزارة الداخلية مجموعة من الكتيبات والمطبوعات الصغيرة التى تعتمد على الرسائل القصيرة الهادفة وتقدم كهدية لمن يزور الجناح كجزء من الثقافة الأمنية التى تحرص وزارة الداخلية على نشرها والتأكيد عليها لصالح المواطن

اللافت فى هذه المطبوعات التى اعدها مركز بحوث الشرطة بأكاديمية الشرطة وتتخذ أشكال كروت تعريفية مصممة بشكل جيد وجذاب انها تقدم المعلومات فى كبسولات سريعة لا تستغرق وقتا فى قراءتها ولا تحتاج جهدًا فى فهمها ولكنها تلخص مفاهيم غاية فى الأهمية وتوضح مخاطر كارثية ، وقد يساوى كل كارت منها كتاب فى أهميته

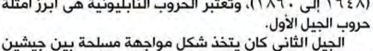
أكثر من ٢٠ مطبوعة من هذه النوعية تلقى قبولًا وإعجابًا من الكثيرين لما تتضمنه من معلومات ونصائح ورسائل فهمها قد يكون سببًا فى حماية المصريين من الوقوع فى فخ الاستهداف أو التجنيد وتجنيب المواطن ان يكون سلاح لضرب بلده دون أن يشعر

واحد من هذه المطبوعات يحمل عنوان» مواقع التواصل الاجتماعي وسيناريوهات إسقاط الدول من الداخل» ويحدد بلغة









بسيطة أساليب الحروب الجديدة التي يتم استخدامها لهدم الدول وكيف يمكن ان يتم تحقيق الفوضى في أى بلد ويرصد سبع نصائح يمكن من خلالها حماية بلادنا من هذه الحروب وكوارثها

هذه المطبوعة تشرح في تلخيص رائع عن أجيال الحروب الست التى مرت على العالم نعيش منها الان ثلاثة اجيال هى الرابع والخامس والسادس ولكل جيل منها أساليب وأدوات واهداف مختلفة.

أجيال الحروب الحديثة:

الجيل الأول من الحروب كان مواجهة مسلحة على الأراضى بين فئتين متنازعتين، والخبراء حددوا هذا الجيل بالفترة من (١٦٤٨ إلى ١٨٦٠)، وتعتبر الحروب النابليونية هى أبرز أمثلة حروب الجيل الأول.

الجيل الثانى كان يتخذ شكل مواجهة مسلحة بين جيشين نظاميين على أرض المعارك، ولكن مع استخدام وسائل قتالية مثل نيران المدفعية والدبابات والطائرات حيث يستخدم كل منهما تلك الوسائل لتدمير قوة الطرف الأخر قبل المواجهة على الأرض (الحرب العالمية الأولى من ١٩١٤ حتى ١٩١٨) .

الجيل الثالث كانت تعتمد فيه الحروب على سرعة المناورة والهجوم خلف خطوط العدو والاستفادة من المعلومات من خلال الأقمار الصناعية، ونقل المعارك لأرض العدو، وشن الحرب الخاطفة و (الحرب العالمية الثانية من ١٩٣٩ حتى ١٩٤٥) .

فهذه الحروب الثلاث السابقة كانت تعتمد على حشد الجيوش فى المواجهة وتطوير الأسلحة للسيطرة على أرض العدو .

بينما الجيل الرابع من الحروب يعتمد على تفتيت العدو من الداخل دون الدخول معه فى مواجهة مسلحة لكسر إرادة الآخر وتحطيم معنوياته وإنهاك وتآكل إرادة الدولة المستهدفة ببطء من خلال زعزعة الاستقرارفيها، واستخدام القدرات العقلية وليس قوة النيران، مع عدم وجود بدايات واضحة وتوقيتات زمنية مع غياب المعالم الواضحة لأرض المعركة .

الجيل الخامس يسمى (التفكيك الساخن): وتتسم بأنها تستهدف المجتمع، واستغلال التناقضات الموجودة فى بنيته وأوجه الضعف القائمة فيه لاثارة غضب الشعوب، ومن ثم تهديد كيان الدولة من داخلها، وهذا الجيل من الحروب يرتبط بشن حرب ضد الدولة المستهدفة فى مجالات مختلفة لأنها تركز على إقامة تحالفات تضم دولاً وجماعات عقائدية مسلحة، وشبكات إجرامية بل وحتى أفرادا لا تجمعهم بالضرورة مصلحة سوى إسقاط الدولة المستهدفة .

الجيل السادس من الحروب هى التى تتم بالتحكم والسيطرة عن بعد من خلال توظيف الأجهزة الحديثة مثل الإنترنت لاستهداف منشآت الدولة بهدف السيطرة على كافة الأجهزة والغاء كافة البيانات إحداث خسائر فادحة لاقتصاد الدولة المستهدفة وتسجيل ونقل كافة الاتصالات والمعلومات والبيانات للتحكم فى المنشآت الهامة والحيوية والعسكرية ..

هذه الأجيال الجديدة من الحروب تستخدم أدوات لتحقيق أهدافها منها :

استغلال الشعارات البراقة مثل (حقوق الإنسان - الحرية العامة - الديمقراطية) .

واستغلال القوة الناعمة بهدف التأثير فى سلوك الآخرين بدون استخدام القوة الصلبة للحصول على النتائج المرغوب فيها أو القدرة على فرض السيطرة على الآخرين، والهدف الخفى منها هو السيطرة على العقول والهيمنة على الشعب وتوجيه من خلال الاقناع بفساد الأنظمة واستخدام الإعلام والتكنولوجيا فى ممارسة الضغط لسقوط تلك الأنظمة بدون تدخل عسكرى مباشر .

وكذلك تجنيد العملاء من مواطنى الدولة المستهدفة من خلال أجهزة مخابرات إلى جانب التمويل الخارجى ...» .

وإشعال الموقف داخلياً فى الدولة المستهدفة لتنفيذ «الفوضى الخلاقة – إثارة الفتن».

بالإضافة إلى استخدام الحرب النفسية مثل «الشائعات – الإعلام – تزييف وعى المواطنين».

بجانب حرب المعلومات من خلال استخدام نظم المعلومات لاستغلال وتخريب وتدمير وتعطيل معلومات الخصم وعملياته المبنية على المعلومات ونظم معلوماته وشبكات الحاسب الآلى الخاصة به .

وكذلك ممارسة الضغوط الداخلية والخارجية (النقابات – روابط المشجعين «ألتراس» – منظمات المجتمع المدنى – المقاطعة الاقتصادية – الإعلام قنوات خارجية ذات إعلام موجه لتنفيذ المخطط) .

هذه الأجيال الحديثة من الحروب لها سبعة أهداف :

الأول : هدم وتفتيت الدولة المستهدفة من الداخل باستخدام شعارات فى ظاهرها الدعوة للحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان، وباطنها تفكيك الدولة من خلال خطط مُمنهجة ومنها : خلق الحالة الثورية بحيل عديدة لدى طوائف الشعب فى الدولة المستهدفة فتزيد التظاهرات والاعتصامات والمطالب الفئوية التى تتسبب فى إنهاك الاقتصاد، وزعزعة الاستقرار ومن ثم إفشال الدولة .

الثانى : استخدام القوة الناعمة من خلال تكوين قاعدة من الحلفاء داخل الدولة المستهدفة داعمة للتظاهرات والاعتصامات والمطالب الفئوية .

الثالث : الاعتماد على عناصر موالية داخل الدولة المستهدفة تضم عدداً من الاعلاميين وقادة الفكر والرأى والفئات العمرية الصغيرة .

الرابع : قيام القوى المعارضة داخل الدولة المستهدفة بدعوة الدول العظمى للتدخل فى بلادهم بحجة إعلاء قيم الديمقراطية والحرية وحقوق الإنسان .

الخامس : بث الشائعات والفتن وتضخيم الأحداث السلبية وتجاهل أو تهميش الأحداث الإيجابية والإنجازات فى الدولة المستهدفة .

السادس : تدريب مجموعات من العملاء على بعض الخطط والتكتيكات التى تستخدم لحشد الجماهير والتعامل مع الأجهزة الأمنية، وإنهاك قوى الدولة باستهداف المنشآت الحيوية، وتدريبهم على كيفية صناعة القنابل والمتفجرات بأبسط المواد المتوافرة لديهم .

السابع : التدمير المعنوى لنفسيات الشعوب وخاصة الشباب .

الفوضى الخلاقة هو الهدف الابرز لتلك الحروب كما ترصد مطبوعة مركز البحوث ونقصد بها إحداث حالة اجتماعية واقتصادية غير مستقرة بعد إحداث فوضى متعمدة بزعم أن هذا سيؤدى إلى خلق واقع جديد أفضل .

ومن أبرز ادوات تحقيق هذه الفوضى

إثارة الفتن بين أفراد الشعب والنظام الحاكم و الحديث عن انتهاك حقوق الإنسان دوماً .

و خلق حالة من عدم الاستقرار الأمنى، وخاصة الأمن الغذائى وإحداث نقص شديد فى السلع الحيوية (الغذاء – الكهرباء – الغاز – الوقود) .

وتشويه الصورة الذهنية لدى أفراد الشعب عن سلطات الدولة، وخاصة الشرطة والجيش والقضاء .

وإثارة الفتن والخلافات بين الدولة المستهدفة والدول المجاورة لها .

كما تستخدم الحرب النفسية لإضعاف الروح المعنوية من خلال الشائعات وتشويه الحقائق .

المتاجرة بآلام المحبطين، والوعود الزائفة والخطاب العاطفى، واستخدام اللغة الحماسية أساليب خبيثة تمارسها التنظيمات المتطرفة لاستقطاب الشباب عبر السوشيال ميديا





و إذكاء الخلافات فى الرأى بحيث ينجم عنها صراعات مستمرة وانقسامات داخلية .

و توجيه الرأى العام للتظاهر والاحتجاج .

أمام كل هذه الحروب والمخاطر تناشد المطبوعة المواطن تحت عنوان «خليك إيجابى .. بأيدينا نحمى بلدنا» ذلك من خلال عدة نصائح

- علينا التحقق من دقة المعلومة وصحتها عن طريق أكثر من مصدر، قبل تداولها على موقع التواصل الاجتماعى .
- عدم الانسياق وراء الآراء التى تقلل من قيمة الإنجازات والمشروعات القومية الكبرى .
- إعلاء الروح الوطنية والتمسك بمؤسسات الدولة ودعمها .
- يجب على كل مواطن أن يقوم تلقائياً بالرد على أى أكاذيب لتشويه الحقائق والتشكيك فى إنجازات الدولة، وفى هذا الاطار فلدينا بالفعل الكثير من الإنجازات التى يجب أن نفخر بها خلال السنوات القليلة الماضية، وأن التنمية التى تقوم بها الدولة تستهدف بالأساس توفير فرص عمل للشباب وأن الدولة تبذل قصارى جهدها فى هذا الشأن .
- عدم ترديد الشائعات والأكاذيب وتجاهلها تماماً .
- عدم الدخول فى معارك وحروب معلوماتية ومعرفية .
- هنا تلفت المطبوعة إلى أمر مهم وهو أن حروب الأجيال الحديثة على مصر تشهد موجات متتالية تهدف إلى بث شائعات وأكاذيب تتعلق بالقوات المسلحة والشرطة وكافة مؤسسات الدولة، بغرض زرع الفتنة سعياً لإسقاط الدولة، لذا فعلى كل مصرى مخلص رفض المساس بمؤسسات بلده، لأنها كيانات وطنية مهمتها الأساسية هى حماية أرض مصر وتنميتها .

فى مطبوعة أخرى تلخيص رائع لمخاطر المحمول ليس على الصحة وانما على أمن الإنسان وإختراق خصوصيته والتعرف على أسراره وسرقة البيانات بما قد تحتويه من أسرار عمل أو حياة أسرية، وتنتهى بـ ١٢ نصيحة مهمة ليحمى كل إنسان نفسه من التأثيرات السلبية للمحمول فى مقدمتها عدم تشغيل برامج غير ضرورية أو منتجة من قبل شركات مجهولة على أجهزة المحمول أو الأجهزة اللوحية والحاسب الأولى، وعدم فتح رسائل البريد الالكترونى الواردة من مصادر مجهولة بل يفضل حذفها، وكذلك عدم الضغط على روابط غير موثوق بها أو بمصدرها، وعدم تسجيل بيانات الأصدقاء وغيرهم على التليفون المحمول بشكل تفصيلى لأن هذا يؤدى إلى إفشاء كثير من المعلومات عن هؤلاء فى حال تسريبها، وكذلك الحذر عند استخدام برامج التخاطب الصوتىلأن أغلبها يستخدم كأداة من قبل بعض الدول للتنصت على المكالمات الصوتية ولذلك لا يجب تبادل المعلومات الخاصة بمهام العمل وخاصة من يعملون فى مؤسسات مهمة من خلال برامج التخاطب الصوتى

من النصائح أيضا الحرص عند استخدام وسائط التخزين المتنقلة «الفلاش ميمورى وغيرها» لأنه من الممكن سرقة هذه الوسائط بما عليها من بيانات

التحذير الأهم أن مسح البيانات من الموبايل لا يعنى بالضرورة عدم إمكانية استرجاعها مرة أخرى سواء كانت معلومات أو صور أو مستندات، وهو ما يوجب الحذر عند تبادل كروت التخزين أو إرسال كارت الذاكرة الخاص الى أى أشخاص لطباعة صور أو مستندات

خطورة الألعاب الإلكترونية على الأطفال كان عنوانا لمطبوعة ثالثة لا تقتصر فى رصدها فقط على مخاطر الإدمان وما تحمله من تأثير سلبى على شخصية الطفل وكذلك تأثيرات صحية مثل ضعف النظر ، وانما تمتد الى ما هو أخطر من ذلك مثل السيطرة على عقل الطفل وتوجيهه نحو ألعاب العنف والتطرف دون أن تشعر الأسرة

الشائعات لها فى جناح الداخلية أكثر من مطبوع خاص بها، بعضه كنتائج ندوات ودراسات وبعضها بحوث متخصصة، وفى الإتجاه نفسه مطبوعات عن خطورة مواقع السوشيال ميديا كبوابة للإستقطاب وجذب واستمالة الأشخاص للإنضمام الى تنظيم أو منظمة وفقا لأسلوب ممنهج تستخدم فيه تلك التنظيمات والمنظمات فنون « الإقناع القسرى» للسيطرة على العقل وبالأسلوب النفسى العاطفى

شرود الذهن، والانعزال والانطواء، وسرعة الغضب، والتشدد الدينى والأفكار، والمكوث طويلا على أجهزة الحاسب، والتعاطف مع شخصية متشددة أو تكفيرية، وتبرير العمليات الإرهابية، والنظرة التشاؤمية للمستقبل علامات يجب أن تراعيها الأسرة على أبنائها

فى هذا المطبوع اجابة على أهم سبعة أسئلة يمكن أن تتضمن تلخيصا لخطورة السوشيال ميديا ويفهمها الجميع .

السؤال الأول .. لماذا يتم الإستقطاب إلكترونيا ؟

والإجابة فى سبع نقاط مختصرة، هى سهولة التواصل، والتكلفة القليلة، والمرونة، وقلة نسب المخاطر، والقدرة على التخفى، والقدرة على تحقيق الإنتشار وجذب العدد الأكبر، والقدرة على التدريب عن بعد

السؤال الثانى.. لماذا الشباب تحديدا هو المستهدف بالاستقطاب؟

وتأتى الإجابة فى أن الشباب يمثلون القطاع الأكبر فى الدول العربية ومصر تحديدا و هم الأكثر استخداما للسوشيال ميديا، بجانب أن الأسر غالبا لا تمارس رقابة على الشباب ولا تعرف أسرارهم علىى السوشيال ميديا

السؤال الثالث .. كيف يتم استقطاب الشباب عبر السوشيال ميديا

والإجابـة من خـلال تسع وسائل الأولـى، المتاجرة بآلام المحبطين وتقديم الوعود الزائفة بغد أفضل، والثانية بث الأفلام ذات التأثير العاطفى عبر الهواتف الذكية لجذب المزيد من الشباب، والثالثة استخدام اللغة الحماسية الإنفعالية التى هى جزء من شخصية الشباب ، الرابعة الألعاب الالكترونية العنيفة التى تسستخدمها التنظيمات لجذب المراهقين، والخامسة عمل تأثيرات صوتية أثناء الألعاب الالكترونية لإثارة حماس الشخص المستهدف، والسادسة اشتخدامصفحات وغرف محادثات صوتية وكتابية لتسهيل عملية الإستقطاب، والسابعة ايهام التنظيمات للشاب بأنها ستحرره من القيود والمشكلات، والثامنة التشكيك فى الخطاب الدينى المعتدل واستخدام خطاب عاطفى تمهيدا للإستقطاب، والتاسعة اختراق حسابات الضحايا والبريد الالكترونى ومراقبتهم تمهيدا للضغط عليهم

السؤال الخامس كيف يتم التسلسل عبر الانترنت لتحقيق الجذب والاستقطاب؟

والإجابة إما عن طريق الترويج للتنظيم أو المنظمة بصورة تجذب الشاب ، واما الإيحاء بأن الانضمام للتنظيم أو المنظمة هو الحل الأمثل للشباب، وشرح أهداف التنظيم أو المنظمة بصورة تعكس شرعيتها ونبل أهدافها

الـسـؤال الـسـادس .. كيف تعرف أن ابنك تم استقطابه الكترونيا؟

والإجابة من خلال ٨ علامات أو إشارات

شرود الذهن، والإنعزال والإنطواء، وسرعة الغضب، والتشدد الدينى والأفكار، والمكوث طويلا على أجهزة الحاسب، والتعاطف مع شخصية متشددة أو تكفيرية، وتبرير العمليات الإرهابية، والنظرة التشاؤمية للمستقبل.

يبقى السؤال الأهـم.. كيف تحمى أبناءك من الإستقطاب الالكترونى؟

وتأتى الإجابة من خلال ثمانى خطوات على الأسرة أن تمارسها أولها المتابعة بشكل يومى بطريقة مباشرة، والمشاركة كأفضل طريقة للتقرب للأبناء وحمايتهم من الأفكار المتطرفة، وأن يكون الأب والأم صديقان للأبناء على مواقع التواصل، مع ضرورة معرفتهم بكل ما يحدث والتحدث مع أبنائهم كثيرا عن الوسطية والإعتدال وتشجيعهم على توسيع مداركهم المعرفية، والتواصل الدائم معهم خاصة فى سن المراهقة، والرعاية لهم ومراقبة تصرفاتهم ومناقشتهم بدون هجوم أو تجريح لهم دون أن ينسى أحد أن التنظيمات الإرهابية مثل الجماعة الإرهابية وداعـش يستخدمون مواقع التواصل للإختراق لعقول الشباب بأساليب ناعمة

كل هذه المطبوعات رغم بساطتها وتلخيصها إلا أنها تؤدى رسالة غاية فى الأهمية فى تنبيه وتحذير الأسر للخطر الذى يحاصر الأبناء من خلال السوشيال ميديا وضرورة التيقظ لهذا الخطر.

بجانب هذه المطبوعات لا يخلو الجناح من مطبوعات تقدم معلومات مرورية وتجارية يمكن أن تجنب المواطن مواقف غير لائقة وتحميه من الإستغلال أو الوقوع فى مخالفة القانون. وكلها تستحق التقدير لوزارة الداخلية ومركز بحوث الشرطة بأكاديمية الشرطة القائم على اعدادها بحرفية شديدة وبلغة مبسطة تصل الى الجميع وبتصميم باهر.

أحمد أيوب



المرأة صوت الأمة وضميرها

بقلم: د. على إسماعيل
مدرس النقد والأدب السياسى بكلية اللغات والترجمة بجامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا

لا توجد قضية أقامت الدنيا وأقعدتها وانشغل الناس بها مثل قضية المرأة, والحقيقة أن النظر إليها يختلف باختلاف زاوية الرؤية وأيديولوجية التوجه وطبيعة المصدر وسيكولوجية المشاهدة، فالفيلسوف يرى فى المرأة، ما لا يراه الزاهد والمتصوف، والفنان يرى فيها ما لا يراه غيره, ولهذا تباينت فيها الرؤى، واختلفت الأذواق، فهى القضية القديمة الجديدة والموضوع الخالد، ولن أكرر الجملة التقليدية: إن المرأة نصف المجتمع، بل أردد واثقاً ومؤكداً أن المرأة هى مادة الحياة، وجوهر الوجود، وهمس الأفئدة، ونبض الأرواح.

ويؤكد المشهد الإنسانى العام إجماعاً من الفلاسفة والأدباء والسياسيين والمفكرين على إجلال المرأة وتثمين دورها فى المسيرة الحياتية, فيقول جوبار: «... أحلى هدية أهدى الله بها الإنسان هى المرأة...»، وذكر بلزاك مـردداً: «... المرأة مخلوق بين الملائكة والبشر...»، وقال فولتير: «... خلق الله المرأة لكى تستأنس الرجل وتوجهه...»، وبتعبيره الموحى يؤكد الفنان الكبير بيكاسو على استحالة الوصول إلى رؤية كلية جامعة نظراً لاشتباك وتداخل دورها الممتد، فهى على حد تعبيره «... خليط من الأشكال والألوان...»، أما نابليون بونابرت فيضع الحقيقة ماثلة أمام الجميع بمفهوم قد يصطدم ظاهره مع الوعى العقائدى, لكنه مفهوم فى تصورى يتسامى فوق كل إدراك يقول نابليون: «... المرأة شعر الخالق والرجل نثره ...».

وتدفعنا أهمية القضية إلى الطرح التأسيسى الذى يستظهر فى مرايا التاريخ وجذوره الضاربة الدور النسوى سياسيا واجتماعيا, فهنا على أرض مصر منذ فجر التاريخ أقيمت أول حضارة إنسانية علمت الدنيا بأسرها, فكانت مصر أول دولة بالمعنى السياسى المنتظم تظهر على مسرح الوجود الإنسانى، حيث تعاظم دورها حتى صارت أكبر قوة متجذرة فى الوجود، وتنامت فيها عناصر الأمة بمعناها المتكامل، وظلت هكذا حقيقة سياسية فى الشرق القديم لمدة ألفى عام امتدت فيها كل ظواهر السيطرة والنفوذ, وفى ظل هذا المد الحضارى احتلت المرأة مكانة لم يعرفها العالم قديما أو حديثا، فكان لها نفس الحقوق الشرعية ونفس عهود الخلود التى مُنحت للرجل، فسجل فوق المقابر الفرعونية ما يفيد دفن العظماء بجوار أمهاتهم، ومن ثم مارست المرأة حرية الحركة المديدة والإرادة المطلقة, وهو ما دفع المؤرخ الكبير «ماكس مولر» إلى القول: «... ليس هناك شعب قديم أو حديث رفع منزلة المرأة مثلما رفعها سكان وادى النيل...».

تقلدت المرأة أرفع المناصب الدينية والسياسية، فكانت الملكة «تى» أول من نادى بالتوحيد، واختارها زوجها «أمنحتب» لتكون عماد استعادة مجد الإمبراطورية المصرية، فقوى نفوذها حتى ظهرت ندا لزوجها فى المحافل والإنجازات السياسية، ومن أشهر نساء العالم الملكة المصرية «حتشبسوت» التى حكمت مصر ٢٢ عاماً، وحققت نهضة هائلة فى الحياة المصرية العامة، وقادت أول رحلة فى تاريخ البشرية لاكتشاف بلاد بونت- الصومال حاليا- والملكة نفرتيتى زوجة الملك إخناتون، التى شاركت فى التأصيل الدينى، ووضع قواعد الدين الجديد لتوحيد كل الأديان فى إله واحد هو آتون الشمس، وحين جاء الإسلام وأشرقت شمس محمد صلى الله عليه وسلم فى سماء الكون نبياً ورسولاً, فقد أرسى المركز الاجتماعى والسياسى والثقافى للمرأة، فحصلت على كل حقوقها، وشاركت فى الدعوة وحاربت، واستظهرت آراءها فى أمور الدين والدنيا بكل جرأة ومسئولية وصلابة، وظلت هذه الصورة المشرفة على حالها فى عصر الأمويين والعباسيين، ومع تفكك الدولة الإسلامية استقلت مصر تحت حكم الطولونيين والإخشيديين والفاطميين والأيوبيين, وانزوى دور المرأة خاصة بعد ضعف الوعى وقتها بحقيقة الدور النسوى، ولم تظهر على الساحة إلا «شجرة الدر» التى يعدها المؤرخون استثناءً من تاريخ هذه الحقب التى توالت رجعيتها، حتى اشتد ظلامها، وتلبدت بغيوم التخلف سماؤها فى العصر التركى البائد.

ومنذ بواكير النهضة الحديثة، صحبتها حركات التصحيح لضبط إيقاع المسار الاجتماعى وتوازى أطراف المشاركة المجتمعية, فظهرت الدعوات الإصلاحية لرواد المفكرين، وبالفعل لاقت استجابة من بعض أطراف النبض المجتمعى، حتى توهج دور المرأة فى ثورة ١٩١٩، واستمر التماع ضوئها مع بداية إعلان الجمهورية بمراحلها المختلفة انطلاقا من مبدأ ثقافة المساواة وسد الفجوة النوعية، فلم تعد المشاركة النسائية فى عملية البناء والتطوير مجرد تأكيد لحق أصيل من حقوقها، وإنما صار واجباً والتزاماً وطنياً تقتضيه طبيعة التحديات التى تفرضها سياسات وبرامج التنمية، أو التحديات التى تطرحها المستجدات المتلاحقة على الساحة الدولية.

وإذا كان البعض من النساء مازال يستدعى الصورة القديمة التى ظلت فيها المرأة نسبياً حبيسة القهر الذكورى والعبودية الاجتماعية، فإن الأمر يختلف كثيراً منذ عقود تصدرت فيها المرأة كل معالم الريادة، ومازال المجتمع يطمح فى حاضره إلى المزيد، وهو ما يرتب على كاهل المنظمات والأحزاب السياسية والمرأة معاً ضرورة خلق المناخ المناسب لعملية التنشئة السياسية، لانتقال الثقافة والتقاليد والقيم والأدبيات السياسية إلى كل أفراد المجتمع، وإتاحة كل المعلومات والفرص لتداول الخبرات، لاتساع مساحة النسق السياسى السائد، ومن ثم فإن التغير ليس نتاجاً للقوة الشخصية منفردة، وإنما نتيجة لالتقاء الإرادات والأفعال البشرية فى ضوء القناعات الفكرية والأيديولوجيةالحاكمة.

ولقد كانت مصر وما زالت فى هذا الصدد أحد أهم أعضاء المجتمع الدولى فى دعم المساواة والتمثيل السياسى للمرأة، فدولياً قامت الجمعية العامة للأمم المتحدة بإقرار الاتفاقية الدولية للقضاء على كافة أشكال التمييز ضد المرأة فى ١٩ سبتمبر ١٩٧٩، ونُفذت فى ٣ سبتمبر ١٩٨١، وكانت مصر من أولى الدول التى صدقت على هذه الاتفاقية، وأصبحت لها قوة النفاذ بموجب القرار الجمهورى رقم ٤٣٤ لسنة ١٩٨١، وما يهمنا فى هذا السياق هو ما نصت عليه المادة السابعة من التزام الدول أطراف الاتفاقية باتخاذ كل الوسائل والتدابير للقضاء على التمييز ضد المرأة فى الحياة السياسية والعامة, وتمكينها من مباشرة كافة الحقوق السياسية فى الانتخابات وصياغة سياسة الحكومة وتنفيذها، وتولى الوظائف العامة والمشاركة الحقيقية فى كل المنظمات والجمعيات.

ومن مصر وفيها عُقد المؤتمر الدولى للسكان والتنمية عام ١٩٩٤، الذى كان نقطة هامة وفاصلة للحكومات كى تؤكد التزامها بالمساواة وتمثيل المرأة فى كل القطاعات، ونهض المجلس القومى للمرأة فى مصر على تفعيل توصيات المؤتمر من خلال التوعية والتعبئة بين أوساط النساء, وحثهن على ممارسة أدوارهن السياسية فى التصويت والترشح، وإدماج المرأة فى مجالات النشاط السياسى والاجتماعى، فشاركت المرأة لأول مرة فى اجتماعات المجموعة الاستشارية للدول المانحة فى شرم الشيخ، وذلك بضم المجلس القومى للمرأة إلى الوفد المصرى.

ومع تداخل قضايا التنمية وتعدد مصادرها، فقد تزايدت قناعة القيادة السياسية فى مصر بعامة والرئيس عبد الفتاح السيسى بخاصة بحتمية توسيع المشاركة السياسية للمرأة وزيادة فرص القوى الناعمة فى تشكيل الوعى الفكرى والمجتمعى والسياسى فى مصر، فقد بلغت نسبة تمثيل المرأة فى مجلس الوزراء ٢٥ فى المائة، وتزايد عدد عميدات الكليات الجامعية وعضوات السلك الدبلوماسى والقنصلى والقاضيات، وبلغ عدد الفتيات فى التعليم مايقارب ٥٠فى المائة، وفى السنوات الأخيرة نافست المرأة بقوة وكفاءة فى عديد من المهن التى كانت حكراً على الرجل، مثل المأذون والعمدة, بالإضافة إلى تعيين خمس سيدات لأول مرة فى موقع المحافظ ونائب المحافظ، ووجود المرأة نائباً لمحافظ البنك المركزى، ووكيلة لمحافظ البنك المركزى للرقابة والإشراف على البنوك وقطاع مكتب المحافظ، كما بلغت نسبة الموظفات فى الجهاز الإدارى للدولة ٤٣ فى المائة, بينما تتراوح نسبة المناصب القيادية ما بين ٢٧ إلى ٢٨ فى المائة, واجتماعيا تم تخصيص ٢٥٠ مليون جنيه لوزارة التضامن الاجتماعى لتمويل مشروعات المرأة المعيلة، هذا بالإضافة إلى أن حرص الرئيس السيسى على تكريم الأمهات المثاليات بنفسه ومنحهن الأوسمة تقديراً لهن وتكريم زوجات الشهداء وأمهاتهم ينقل إلى العالم كله صورة المرأة فى المشهد الاجتماعى والسياسى المصرى، لاسيما وقد عبر السيد الرئيس عن ذلك بقوله: «...المرأة صوت الأمة وضميره والحارس على وجدان هذا الوطن...»، ومع إيجاز هذه الكلمات وكثافة دلالتها, إلا أنها تترجم صدق ووعى التحركات السياسية الحاضرة تجاه قضايا المرأة وواقعها.

بعد إعلانه خوض انتخابات «برلمان 2020»
المهندس طلعت المشتولى:

أخوض المعركة بـ«برنامج متكامل» وهذا موقفى من «الحصانة»

«لا ينتمى إلى فئة أصحاب المصالح والباحثين عن مزايا الحصانة البرلمانية».. قاعدة يدركها غالبية أبناء دائرة السنطة، التابعة لمحافظة الغربية، عن المهندس طلعت المشتولى، إلى جانب إدراكهم الكامل لحجم أحلامه وطموحاته للارتقاء بدائرته التى تعرضت للإهمال طوال السنوات الماضية.

«المشتولى» الذى أعلن عن ترشحه لانتخابات مجلس النواب دائرة السنطة فى الانتخابات البرلمانية ٢٠٢٠، خلال مؤتمر حاشد عقده فى قريته «البدنجانيه» مركز السنطة، وحضره حشد كبير من أنصاره ومؤيديه من كافة شرائح المجتمع، أكد أنه قرر خوض الانتخابات القادمة من أجل أبناء مركز السنطة، ومن أجل تغير الخريطة السياسية فى دائرة السنطة.. وعن مشروعاته وتفاصيل برنامجه الانتخابى وخططه لتنمية دائرته الانتخابية وأمور أخرى كان الحوار التالى:

حوار: محمود متولى

بداية.. ما الأسباب التى دفعتك لإعلان خوضك الانتخابات البرلمانية المقبلة؟

جاء قرار الترشح فى أعقاب استشارة أبناء قريتي وأصدقائى من قرى دائرة السنطة، ويسعدنى أن أنال ثقتهم وسأسعى جاهدا من خلال برنامج انتخابى طموح أن ألبى طموحات أبناء تلك الدائرة، مع علمى بأنها مسئولية وتكليف شاق وليست بتشريف، ومن خلال دراسة دقيقة لقضايا وهموم مجتمعنا وجدت أن هناك الكثير من المشكلات التى يعانى منها المواطن، وأدركت أنه قد حانت اللحظة لوضع خطة عريضة وبرنامج طموح يساعد فى حل هذه المشكلات ورفع المعاناة عن المواطن وخصوصا محدود الدخل والأسر الأكثر فقرا.

وكيف ستوازن بين دورك التشريعى والرقابى وتقديم الخدمات لأهالى الدائرة؟

جوهر العمل النيابى هو الدور الرقابى والتشريعي، لكن فى نفس الوقت لا يجب إغفال الدور الخدمي، والعمل على مصالح أهل الدائرة والمواطنين عموما فى غياب المجالس المحلية جعل النائب مضطرا للقيام بتلك المجالس لأن الخدمات التى من المفترض أن يحظى بها المواطن لم تعد رفاهية، لكنها من أساسيات حياته مثل التعليم والصحة وخدمات الطاقة، فلم يعد مقبولا ونحن فى ٢٠٢٠ أن تكون بعض القرى محرومة من بعض الخدمات مثل الصرف الصحى والغاز الطبيعى والطرق المرصوفة، ومواصلات آدمية.

فى ظل اهتمام القيادة السياسية بالشباب.. كيف ترى دورهم فى المرحلة المقبلة؟

حقيقة.. هناك عزوف أو نوع من عدم الإقبال من جانب الشباب فى الاستحقاقات الانتخابية ويجب أن ندفع بهم للمشاركة فى الحياة السياسية والنيابية، وذلك من خلال العمل على حل مشكلاتهم والعمل على تواجدهم فى المناصب التنفيذية ودوائر صنع القرار كما فعل الرئيس عبدالفتاح السيسى فى التعديلات الوزارية وحركة المحافظين نهاية عام ٢٠١٩، حيث إن أفضل من يتحدث عن الشاب وأفضل من يستطيع أن يطرح مشكلاتهم هم الشباب أنفسهم، ومن جانبى أدعوهم للمشاركة فى حملتى الانتخابية المنتظرة، وأرى أنه لا يمكن تنهض أى دولة إلا بسواعد الشباب، ولو نظرنا إلى أى دولة متقدمة لوجدنا أن من يقوم بصنع القرار فى الحاضر ويخطط للمستقبل بصورة أفضل هم الشباب أنفسهم.



كيف يمكن دعم الشباب والدفع به للمشاركة؟

الحقيقة يتوجب دعم الشباب وتوجيههم إلى سوق العمل من خلال توفير مساحة تخصص كمنطقة صناعية لأبناء محافظة الغربية فى كل مركز، كما يجب دعم الشباب بأفكار جديدة لمشروعات تحتاجها الدولة وتقديم دراسات جدوى ودعم مالى لمشروعات الشباب مع العمل على توفير كيان تابع للدولة من خلال صندوق تنمية المشروعات الصغيرة ومتناهية الصغر، وتطبيق نظام عادل لزيادة رأس المال لتلك المشروعات بدون فوائد وبما يسمح للشباب بتوفير قيمة احتياجاته ومقومات الحياة، على أن تخلق شراكة فى تلك المشروعات بين الدولة وبين الشباب ماليا وإداريا حتى يتم تسديد رأس المال المقترض، ثم تؤول ملكية تلك المشاريع للشباب فى الآخر.

نعود إلى عن «المحليات».. من وجهة نظرك ما الحلقة المفقودة بين النواب والمجالس المحلية؟

قلت سابقا إن غياب المجالس الشعبية المحلية جعل هناك حلقة مفقودة، ولهذا يتوجب على النواب التواصل المباشر مع المجالس المحلية والمجالس التنفيذية لحل مشكلة المواطنين بصورة مباشرة فى إطار يحمله الدستور والقوانين.

محافظة الغربية من المحافظات الزراعية.. كيف ترى أوضاع الفلاحين؟

هناك ارتفاع فى أسعار جميع متطلبات الزراعة من تقاوى وأسمدة ومبيدات وعمالة وميكنة زراعية مع استخدام أساليب غير مدروسة وكلها عوامل أدت إلى زيادة الأعباء على الفلاح وأدت إلى خسارتها فى بيع وتسويق المحاصيل الزراعية إلى جانب خسائره فى الثروة الحيوانية التى يقوم بتربيتها لتتعدد كوارثها وتزداد أوجاعه وخسرناه كمصدر رئيسى ليسهم فى بناء الدولة لأن الزراعة والإنتاج الحيوانى قوة اقتصادية لا يستهان بها .

ومن الزراعة إلى الصحة.. ما الخطط الواجب تنفيذها للنهوض بهذا القطاع الحيوى؟

العامل الأساسى الذى لا غنى عنه فى بناء الدولة الحديثة هو الحفاظ على صحة المواطن وتوفير الرعاية الصحية له، وهناك عنصران مهمان فى تلك المنظومة وأولهما العنصر البشرى والثانى البنية التحتية أى المكان الذى تقدم فيه الخدمة، ومن هنا يجب العمل على توفير دخل مناسب للأطباء وهيئة التمريض بما يتناسب مع حجم العمل والخدمة التى يقدمونها للمجتمع، والأمر الثانى هى المستشفيات الحديثة والأجهزة الطبية المتطورة والدواء وعلينا دراسة كل شريحة وقدرتها على شراء الأدوية لأن محدود الدخل هم الأكثر حاجة لتقديم خدمة طبية.

بالعودة إلى دائرتك الانتخابية.. هل هناك قرى لا تحصل على حقوقها من الخدمات؟

الحقيقة أن القرى الصغيرة تتعرض لظلم وخاصة فى خدمات البنية التحتية مثل الطرق، لذلك لا بد من رفع كفاءة الطرق وخصوصا فى القرى بشكل عام لربطها بالقرية الأم التى يتواجد بها الكثير من الخدمات والوحدات المحلية حتى يستطيع المواطن فى القرى الصغيرة للحصول على خدمات، ولهذا يجب العمل على تمهيد الطرق ورصفها بشكل تدريجى حتى نقضى على ظاهرة الترابية فى بعض الطرق.

ماذا تعنى كلمة الحصانة البرلمانية لك؟

أتمنى أن تكون الحصانة للنائب مقتصرةً على أروقة المجلس، بمعنى أن تكون الحصانة داخل القاعة وخلال المناقشات حتى يتناقش بحرية كاملة مع أى مسئول ولكن خارج المجلس هو كأى مواطن عادى.

حدثنا عن آلية تواصلك مع المواطنين حال فوزك بعضوية المجلس؟

وضعت فى برنامجى الانتخابى إنشاء مكتب خدمات لحل مشكلات المواطنين الطارئة تحت إشرافى المباشر، وفتح باب الاقتراحات أمام جميع أبناء الدائرة لحل جميع المشكلات التى تهم مركز السنطة، ومناقشة هذه المقترحات معهم حتى نلبى معهم طموحاتنا ورغباتنا.

مرشح الشباب
مرشح
مجلس النواب
2020



«أبو العينين» مرشح مستقبل وطن الأوفر حظا

4 مرشحين يتنافسون فى انتخابات دائرة الجيزة

تقرير: عبد الحميد العمدة

مع اقتراب سباق الانتخابات التكميلية لمجلس النواب، بدائرتى الجيزة وملوى، لاختيار مرشحين عقب وفاة شاغليهما محمد بدوى دسوقى عن دائرة الجيزة، وأحمد شمروخ عن دائرة ملوى، دفع حزب مستقبل وطن بمرشحيه الأول رجل الصناعة محمد أبو العينين لدائرة الجيزة، ومحمد عبد الحكيم أبو زيد رشدان فى دائرة ملوى.

وحرص حزب مستقبل وطن برئاسة المهندس أشرف رشاد الشريف، على إعلاء المصلحة العامة والحزبية، تغليبا على المصالح القبلية والشخصية، واختيار المرشحين أصحاب الشعبية والتواجد الحقيقى فى الشارع بين المواطنين، تماشيا مع السياسة التى ينتهجها الحزب بدعم الدولة المصرية ومؤسساتها الوطنية، من خلال تقديم الخدمات للمواطنين والتواجد بينهم، وانطلاقا مما سبق أصر حزب مستقبل وطن على أن يكون النائب عنه ممثلا عن المواطنين من أبنائهم ومتواجدا بينهم، وصاحب خدمات حقيقية بعيدا عن أية مصالح شخصية.

ويخوض الانتخابات التكميلية ممثلون عن حزب مستقبل وطن، رمز القلم، عن دائرة الجيزة رجل الصناعة محمد أبو العينين، بينما يخوض المنافسة المرشح محمد عبد الحكيم أبو زيد رشدان فى دائرة ملوى، وبلغ عدد المرشحين فى الانتخابات التكميلية لمجلس النواب بدائرتى الجيزة وملوى، ١٢ مرشحًا، بعد تنازل مرشح فى دائرة الجيزة، ليصبح عدد المرشحين بالدائرة ٤ مرشحين، بينما يخوض السباق بدائرة ملوى بالمنيا ٨ مرشحين.

وتنطلق الانتخابات فى الخارج يومى ٧ و٨ فبراير، وتستأنف الدعاية الانتخابية فى الداخل يوم ٩ فبراير، وتبدأ فترة الصمت الدعائى يوم ١٠ فبراير، وتنطلق الانتخابات فى الداخل يومى ١١ و١٢ فبراير.

وفى حالة الإعادة يجرى تصويت المصريين بالخارج يومى ٦ و٧ مارس، وتستأنف الدعاية الانتخابية بالداخل يوم ٨ مارس، وبدء الصمت الدعائى يوم ٩ مارس، على أن تبدأ عملية التصويت بالداخل يومى ١٠ و١١ مارس، وصولا إلى إعلان النتائج فى موعد أقصاه ١٧ مارس القادم.

النائب عبد الوهاب خليل أمين تنظيم حزب مستقبل وطن بالجيزة، قال إن الحزب سيدعم مرشحيه فى كافة الدوائر من خلال كافة القواعد التنظيمية والحزبية، المشكلة فى كافة ربوع الدائرة، فحزب مستقبل وطن يمتلك قاعدة حزبية تنظيمية قوية فى دائرة الجيزة، سواء على مستوى عدد الأعضاء، أو على مستوى التنظيميين، فكل هذه القواعد حريصة على دعم العملية الانتخابية ومرشح الحزب رجل الصناعة محمد أبو العينين ونائب رئيس الحزب للمجالس النيابية.

وأضاف «خليل»، كما تم تشكيل غرفة عمليات برئاسة عادل ناصر أمين الحزب بالمحافظة، وأمين تنظيم المحافظة، لمتابعة كافة أوجه العملية الانتخابية، بدءا من تسكين مندوبى اللجان، وعناصر حشد المواطنين فى المناطق المحيطة بالدائرة للتصويت لمرشح الحزب، مرورا بمتابعة سير العملية الانتخابية لإظهار مدى شفافية عملية الانتخاب، وصولا لإعلان نتيجة الانتخابات.



أبوالعينين خلال جولة انتخابية

وأشار أمين تنظيم حزب مستقبل وطن بالجيزة، إلى أن الحزب يرحب بكل المنافسين لمرشح مستقبل وطن، لأننا ندافع عن كياننا الحزبى الذى يمثل قاعدة جماهيرية كبيرة، وليس دفاعا عن مقعد عائلى، مثمنا موقف المرشح المنافس زكى عباس والذى يتمتع بشعبية كبيرة بين أبناء الجيزة وله تواجد قوى، ولكنه فضل المصلحة الحزبية على المصلحة الشخصية، وتنازل عن المنافسة لصالح مرشح الحزب، بل أعلن انضمام كافة أفراد حملته الانتخابية ومؤيديه لدعم مرشح الحزب.

وأكد النائب عبد الوهاب خليل، أن نسبة الحضور خلال الانتخابات التكميلية من المتوقع أنها ستشهد نسبة مشاركة كبيرة من جانب الناخبين الذين يقدر عددهم بـ ٣٠٠ ألف ناخب، لشعبية وقوة حزب مستقبل وطن بين المواطنين، فضلا عن مرشح الحزب محمد أبو العينين، الذى يتمتع بشعبية جارفة وحب المواطنين كونه برلمانيا سابقا، إلا أن تواجده الدائم بين المواطنين عن الدائرة لم ينقطع، وذلك من خلال تقديمه للعديد من الخدمات على نفقته الشخصية على سبيل المثال تطوير مستشفى أم المصريين على نفقته الخاصة، وتطوير عدد من المدارس وأندية الشباب.

ويعد رجل الصناعة محمد أبو العينين، مؤسس ورئيس مجلس إدارة مجموعة كليوباترا، حيث بدأ تجربته عام ١٩٨٣ من قلب الصحراء المصرية وعبر سنوات من العمل الشاق، أصبح أحد رواد الصناعة فى العالم، حيث تعد مجموعة كليوباترا واحدة من أكبر ٣ شركات فى العالم فى صناعة السيراميك والبورسلين والأدوات الصحية، يعمل بها أكثر من ٢٥ ألف عامل، واختاره أهالى دائرة الجيزة لثقتهم الغالية، واختاروه نائبا لهم فى مجلس الشعب ثلاث دورات، حيث حصل فى انتخابات عامى ٢٠٠٥ و٢٠١٠ على أعلى نسبة تأييد على مستوى الجمهورية بلغت ٨٨ فى المائة و٩٥ فى المائة من أصوات الناخبين على التوالي، رغم أنه لم يقم بحملة انتخابية، وبالرغم من عدم ترشحه فى الانتخابات خلال السنوات التسع الماضية، رغم إلحاح أهالى الجيزة عليه، لم ينقطع عن تواجده وتواصله مع أهالى الجيزة بصورة شخصية أو من خلال مؤسسة أبو العينين الاجتماعية، إلا أنه قرر ترشيح نفسه فى الانتخابات التكميلية استجابة لمطلب أهالى الجيزة.

أنشأ مؤسسة أبو العينين للنشاط الاجتماعى والخيرى ومقرها الجيزة منذ عام ٢٠٠١، حيث تساهم المؤسسة فى العديد من المجالات فى تطوير التعليم والرعاية الصحية ومساندة غير القادرين ودعم المشروعات الصغيرة ومتناهية الصغر والأسر المعيلة والأطفال وذوى الاحتياجات الخاصة، له الكثير من الخدمات التى يعرفها أهالى الجيزة، لاسيما فى، مجال تحسين والارتقاء بالخدمات الصحية وقيامه بعملية تطوير وتحديث شامل لمستشفى أم المصريين بجميع أقسامه وإنشائه لمستشفى للحوادث والطوارئ به، بالإضافة إلى إنشائه العديد من المراكز الطبية وتجهيزها، وتنظيم الكثير من القوافل الطبية المجانية فى كل المناطق وفى كل التخصصات.

كما نجح فى حل مشكلة جزيرتى القرصاية وبين البحرين بصدور حكم تاريخى بإلغاء قرار نزع ملكية أراضى الجزيرة، وبالنجاح فى إيقاف بيع أراضى ومنازل أهالى البكباشى فى مزاد عام، وحل مشكلة غلق المنيب بعد إنشاء مترو الأنفاق، وإيقاف هدم ٢١ منزلا بالمنيب لإقامة جراج لعربات المترو والمحافظة على سكان بلوك ١٢١ بساقية مكى فى أماكنهم وإعادة بناء البلوك حماية لحياتهم.

فضلا عن مساهمته فى تجديد المدارس بالجيزة وإنشاء مدارس جديدة بالمناطق المحرومة وفتح فصول التقوية والمراجعة العامة المجانية للشهادات الإعدادية والثانوية ورعاية المتفوقين، ومساهمته فى إدخال مياه الشرب لأول مرة لجزيرة بين البحرين وتحسين خدمات المياه والصرف وتوصيل الصرف الصحى للمناطق المحرومة وإحلال وتجديد الخطوط القديمة والانتهاء من المشروعات المفتوحة وإدخال الغاز الطبيعى فى العديد من مناطق الجيزة.

وكذلك إنشاء مراكز شباب جديدة للمناطق المحرومة والإسهام فى تطوير القائم منها وتجهيز صالات جمانزيوم فيها، وتطوير وتجديد وتجميل الميادين وتغطية المصارف وتكسية الترع، وإحلال وتجديد شبكة الكهرباء.

وقام محمد أبو العينين، برصف أكثر من ٣٠٠ شارع، وإنشاء مراسى لجزيرة بين البحرين، حيث أطلق عام ٢٠٠٠ مبادرة لتحديث الجيزة بالتعاون مع جامعة القاهرة ومحافظة الجيزة لرسم رؤية مستقبلية ومخطط استراتيجى لتحديث المحافظة،. وكان من نتيجة هذا العمل الذى شارك فيه ٩٠ من عمداء وأساتذة جامعة القاهرة إصدار مخطط تحديث الجيزة والذى تضمن ١٨٦ مشروعا وصار هذا المخطط دستور عمل المحافظة منذ إصداره عام ٢٠٠٤.



بقلم



إيمان رسلان

رأس المال الذى لا ينضب !

حينما ذهبت لحضور حفل توزيع جوائز مؤسسة ساويرس الثقافية الأسبوع قبل الماضى على المبدعين من الشباب والكبار فى النقد والقصة القصيرة والرواية.... وتأملت الكلمات والمنصة والفائزين فى حضور من المثقفين والفنانين لأنه تواكب أيضا مع مرور ١٥ عاما على تأسيس هذه الجوائز من منظمة أهلية ... تكاد تكون الوحيدة حتى الآن التى تقوم بعمل ثقافى وإبداعى.. سرحت قليلا فى أوضاع القوة الناعمة لمصر ومستقبلنا.





لا أعرف آل ساويرس شخصيا أو على علاقة بهم إلا مقابلات عابرة فى مناسبات عامة، ولكن استمعت كما استمع غيرى كثيرا للمهندس نجيب ساويرس بحكم التماس مع العمل العام والسياسى والإعلامي أيضا.

ولكن ما أتحدث عنه اليوم اسم آخر من آل ساويرس هو سميح الأخ الصغير لهذه العائلة ونشاط مختلف ثقافى تحديدا، وتلك ما توقفت عندها لأن مصر بلد المائة المليون نسمة تستحق أن يفتح المجال فيها لدعم وتشجيع العمل الإبداعى والتعليمى والموهبة ...حتى لو كانت هناك وزارة الثقافة والمجلس الأعلى (متعثر جدا خروج لجانه منذ العام الماضى تحت حجة تغيير يحدث فى مسمى اللجان داخله ودمج بعضها؟! والمفارقة أن يتم ذلك وفى الوقت الذى يتجه العالم إلى مزيد من التخصص الدقيق .. فنسمع عن دمج مسمى التعليم مع علم النفس وليس حتى الفلسفة مع علم النفس) انتهت الجملة الاعتراضية على أحوال المجلس الأعلى والثقافة رغم مجهود الوزيرة إيناس عبد الدايم الذى لاينكر ....

وذكرني مشهد العمل الأهلى لمؤسسة ساويرس بذلك وأن العمل الثقافى صناعة حقيقية وليس خدمية كما يتردد خاصة أننى من المقتنعين وأصحاب نظرية أن الميزة النسبية التى تمتلكها مصر للمنافسة عالميا هى الإنسان أى القوى الناعمة والإبداع وارتفاع عدد السكان بمصر أراه من هذا المنطلق ميزة وليس عيبا بشرط الإعداد الجيد لهذه التربة الصالحة جدا للإنتاج والمنافسة بل والتصدير، وتسمح أيضا بأن تكون لدينا قاعدة حقيقية من منافذ الموهبة والإبداع ليس الفنى فقط ولا الأدبى، وإنما للثقافة والتنوير بشكلها ومضمونها العام الذى أساسه التعليم، وهذه هى الميزة التنافسية لمصر البشر ... أى الإنسان خاصة فى ظل قلة الموارد الطبيعية وخير تجسيد لذلك هو الحضارة الفرعونية التى أسسها للعالم كله الإنسان والمواطن المصرى بعقله وثقافته، ومازلنا نعيش حتى هذه اللحظة على ما تركه لنا الأجداد أى المصرى القديم من ثقافة وإبداع، وأصبحت هى المصدر الأساسي للدخل القومى لنا قد يتفوق على الموارد الطبيعية لبعض الدول، إذن فالاهتمام بالإنسان وتأهيله وتعليمه الجيد وليس الرخيص يصل عندى إلى حد الدين واليقين بأنها هى الميزة النسبية لمصر خاصة فى عصرنا الحالى والحديث، ولذلك تثمين وتشجيع المواطن على الإبداع وتوفير سبل ذلك متى أمكن بعد من بنود الصناعة والتنمية الحقيقية لذلك رصد جوائز لإبداع من منظمة خيرية هو مساهمة بالتأكيد على دور تنموي هام لمصر ومستقبلها.

المفارقة أن مؤسسة ساويرس وقد لا يعرف الكثيرون أن القائم عليها سميح ساويرس وليس نجيب الأكثر شهرة كما يتصور البعض بل إننى على صلة بملف التعليم منذ عقود طويلة أقول إن الاهتمام بالثقافة جاء مواكبا لاهتمامه بالتعليم حيث فتح فرعا لجامعة برلين الحرة للدراسات العليا التكنولوجية فى الجونة (أفضل مدن مصر السياحية الحديثة) وسمعت مؤخرا أنهم بصدد فتح فرع فى العاصمة الإدارية الجديدة... وأتمنى أن تكون إضافة حقيقية مثل فرع الجونة وأن تكون المنح الدراسية بها هى الأساس لأن ارتفاع المصروفات الدراسية فى الجامعات الأجنبية يظل هو الحاجز أمام المصريين بأغلبيتهم الساحقة فى توفير تعليم جيد ومن ثم بحث علمى، وتلك هى القيمة المضافة لمصر العلم والثقافة لأنهما بوابة الإبداع حتى فى حل المشاكل.

وحتى الآن مازالت صناديق النذور والزكاة لا نعرف لها فقه الأولويات فى الصرف فى إطار خطة محددة لنشر الثقافة والتعليم اللهم إلا تبرعات فى المواسم والأعياد على الفقراء، وهذا عمل جليل بالتأكيد ولكنه لا يكفى وغير منظم مما يجعله تائها فى خريطة الاهتمام بمصر ومستقبلها.

فنحن نحتاج إلى مجلس أعلى للتبرعات! لتنظيم العمل العلمى والإبداعي والثقافى من المجتمع المدنى، وتشارك فيه بعض الهيئات الحكومية حتى نحسن التخطيط لفوضى التبرعات فى مصر والمجلس الذى اقترحه يكون ممن لهم علاقة بالتنمية والتعليم والثقافة والعمل التطوعي وليس الحكومى حتى لا تهيمن البيروقراطية الأزلية على وضع خططه التعليمية والثقافية .

فيجب أن نفتح المسارات بدون خوف مزمن من عمل مثل هذه الموءسسات الثقافية الأهلية ولانضع العراقيل مثلما حدث لمشروع المدارس الذى تقدم له وطرحه منذ سنوات سميح ساويرس!! وكنت على مقربة من الوزارة والأحداث فى ذلك الوقت؟

إن فتح ودعم المؤسسات الأهلية من المجتمع المدنى فى نطاق التعليم والثقافة هو بوابة التنمية لمصر فى المساعدة لتأهيل قوى مصر الناعمة، وهى الميزة التنافسية لنا، ولنا من الخبرة والتاريخ ما يثبت ذلك سواء منذ الفراعنة وتراثهم الذى ترك لنا ونستفيد منه ماديا الآن.

أو فى إنشاء جامعة القاهرة فى أوائل القرن الماضى لتكون المنارة لمصر والعالم من حولها وها هى بعض مؤسساتنا الثقافية مثل ساويرس بل ومهرجان سينما الجونة ودعم الآداب والفنون بل والتعليم

تقول لنا افتحوا الأبواب للقوى الناعمة لمصر.. فتلك هى رأسمالنا الذى لا ينضب .

بقلم

ماجدة محمود

فى الأول من فبراير من كل عام تحتفل منظمة المرأة العربية «بيوم المرأة العربية»، وتعود فكرة إنشاء المنظمة إلى عام ٢٠٠٠ م، وتحديدا فى شهر نوفمبر عندما وافق مجلس الجامعة العربية على إنشائها من خلال «إعلان القاهرة» الصادر عن أول مؤتمر لقمة المرأة العربية فى نفس العام بتنظيم بين المجلس القومى للمرأة، ومؤسسة الحريرى بلبنان برئاسة بهية الحريرى وفى مارس ٢٠٠٣م بدأت المنظمة عملها بعضوية السيدات الأول.

فى عيدها.. المرأة العربية ..أحلام مؤجلة

أما عن سبب اختيار الأول من فبراير يوما للمرأة العربية، فجاء بمبادرة من الاتحاد البرلمانى العربى فى دورته الـ ٣٥ فى فبراير من عام ٢٠٠٠م تكريما لعطاء النساء العربيات، قبلها بادرت بهية الحريرى عضو البرلمان اللبنانى بالدعوة إلى إطلاق «نداء الكويت» فى ١٩٩٩/١٠/٥م ليكون الأول من فبراير يوما للعربية اعترافا بحقوقها وبهدف المساهمة فى تغيير أوضاعها والنهوض بها.



وتمهيدا لتفعيل عمل منظمة المرأة العربية، تم إطلاق عدد من المبادرات لدعم المرأة العربية تزامنا مع انعقاد ندوة البرلمانيات العربيات بدمشق ٢٠٠١/٢/١م وبهذا صار هذا التاريخ معتمدا للاحتفال السنوى.

ومع عمل المنظمة تم عقد أربعة مؤتمرات ناقشت أهم القضايا فكان الاجتماع الأول نوفمبر ٢٠٠٦م بالبحرين تحت شعار «ست سنوات بعد القمة الأولى للمرأة العربية.. الإنجازات والتحديات»، والثانى عام ٢٠٠٨م بدولة الإمارات لمناقشة «المرأة فى مفهوم وقضايا أمن الإنسان.. المنظور العربى والدولى»، وفى دولة تونس عام ٢٠١٠م اتخذ المؤتمر الثالث شعار «المرأة العربية.. شريك أساسى فى مسار التنمية المستدامة» عنوانا له أما المؤتمر الرابع فكان فى الجزائر عام ٢٠١٣م وناقش قضية «المقاولة وريادة الأعمال النسائية فى العالم العربى.. قيادة وتنمية»، ثم جهود الجامعة العربية برئاسة الأمين العام أحمد أبو الغيط فى صياغة عدد من



الأطر التنفيذية منها «أجندة تنمية المرأة فى المنطقة العربية لما بعد ٢٠١٥م» اتساقًا مع أجندة التنمية المستدامة ٢٠٣٠م والمعنية بقضية تمكين المرأة، ملتقى المنظمات العربية المتخصصة القاهرة ١٤،١٣/٢/٢٠١٧ لدعم تنفيذ خطة التنمية المستدامة ٢٠٣٠ بمقر الأمانة العامة لجامعة الدول العربية.

هذا عن المؤتمرات التى عقدتها المنظمة والتى من المفروض أن تتماشى مع الأهداف التى أنشئت من أجلها وهى، تمكين المرأة العربية وتعزيز قدراتها فى كافة الميادين كركيزة أساسية لتقدم المجتمع العربى، التوعية بأهمية ومحورية أن تكون المرأة العربية شريكا على قدم المساواة فى عملية التنمية على أن تشمل جهود التوعية المرأة ذاتها والمجتمعات العربية ككل وتكريس جهود التنسيق والتعاون بين الدول العربية من أجل إنجاز غايات التمكين والتوعية.

بالتأكيد الأهداف نبيلة والجهود السابقة مقدرة وما تعرضت له المنظمة من توقف عن العمل لفترة ما نتيجة للظروف التى تمر بها بعض البلدان وأيضاً نتيجة لتجميد عدد من الدول عضويتها بالمنظمة منها على سبيل المثال لا الحصر دول الإمارات والبحرين وظروف دولة سوريا التى أثرت بشكل ما على أداء المنظمة؛ إلا أن ما نأمله هو انطلاق العمل بقوة نظرا لما تعانيه النساء فى ليبيا، العراق، اليمن، سوريا، لبنان، وفلسطين التى مازالت معاناتها مستمرة.

الأمر الآخر هو ما أعلنت عنه السيدة فادياكيوان، رئيسة المنظمة حاليا «لبنان»، حيث يتم تداول الرئاسة بشكل دورى على الدول الأعضاء، البيان الصادر عن المنظمة أعلن عن إطلاق المنظمة فى احتفالية هذا العام حملة بعنوان «قائدة وقدوة» تستعرض من خلالها الرائدات فى الوطن العربى واللاتى يعود إليهن الفضل فى نهضة أوطانهن إضافة إلى استعراض نجاحات متميزة لأخريات فى مختلف المجالات.



وكانت منظمة المرأة العربية قد أطلقت العام الماضى خاصية الـ «Mobil app» بعنوان «اعرفى حقوقك» يتضمن سؤالا وجوابا عن كل ما يخص المرأة العربية فى كافة المجالات التشريعية التى شهدتها الدول العربية خلال الـ ٣ سنوات الأخيرة إضافة إلى إطلاق قاعدة بيانات المرأة فى الحياة السياسية وتشمل أعداد ونسب مشاركة المرأة فى برلمانات وحكومات الدول العربية وتطورها.

كل هذا جميل ولكن يبقى السؤال، ماذا قدمت أو ستقدم منظمة المرأة العربية دعما لما تلاقيه نساء العرب من عنف وانتهاك لآدميتهن واستغلالا لهن وسلبا لأبسط حقوقهن؟ لم أشاهد ولو لمرة رئيسة المنظمة السيدة فادياكيوان فى زيارة ميدانية لخيام اللاجئات أو.. أو.. كما فعلت السفيرة مرفت التلاوى فى أحلك الظروف، لم تخَف ولم تفكر للحظة وهى تذهب إلى مناطق الصراع، فهل نجد قريبا تحركا فاعلا إنقاذا لما تعانية المرأة العربية حاليا فى مناطق الصراع والحروب وتحقيقا لأحلامها المؤجلة ؟ أتمنى.

الشارع المصرى

عندما تتقاعد

معتصم راشد

المستشار الاقتصادى لاتحاد المستثمرين

عندما تتقاعد تخرج على المعاش أصبحت حراً لأول مرة فى حياتك، فلست فى حاجة لأن تذهب كل يوم للعمل وترى ناس قد لا تحب أن تراهم أو تقدم تقارير زهقت منها ولست فى حاجة لأن تكذب أو تنافق أو تجامل على غير رغبتك. وأنت متقاعد أنت الملك وأن الرعية وتستطيع أن تحقق كل رغباتك المشروعة وهواياتك التى تخليت عنها من أجل الوظيفة.. وأنت متقاعد تستطيع زيارة أقاربك وأصحابك وتصل رحمك الذى نسيته ونساك وتستطيع أن ترتب مواعيد منتظمة لزيارة أولادك وأحفادك.. وأنت متقاعد يمكن أن تجدد الحب الذى برد وتستطيع أن تذهب إلى بائع الورد وتشترى ولو وردة تضعها بين يدى رفيقة عمرك.. وأنت متقاعد تستطيع أن تسن لنفسك سنة الذهاب إلى المسجد والصلاة مع الجماعة التى هجرتها أثناء العمل.



وأحذر وأنت متقاعد أن تدخل أو تمنى نفسك بمشاريع جديدة فقد انتهى أمر الطموح الذى يجلب لك الشقاء وضياع المال فأنت الآن تعرف الداخل والخارج والمدخر فلا تغامر أبداً فى مشاريع جديدة.

انسى حكاية أنا بعمل للعيال لأن العيال كبرت وإذا كانوا حتى الآن لم يعتمدوا على أنفسهم ومحتاجين لمعونتك فهذه مشكلتك، لأنهم لن يتوقفوا عن طلب معونتك حتى تموت لأنك لم تعلمهم كيف يعتمدون على أنفسهم، وكما تعرف أن البحر يحب الزيادة وطالما تعطى حتى وأنت فى المعاش فسيظلون يطلبون.

أحرص على ما ادخرته واحذر من الذين يحاولن التقرب منك بدون سابق إنذار وإغراءك بالمشاركة معهم فى مشاريع لا تعرف عنها شيئا فهم لا يرغبون فى مشاركتك بل يطمعون فى معاشك ومدخراتك.. لا تبخل على نفسك بشىء وكما تنفق على ابنائك لا تنسى نفسك والبس أفضل لبس واركب سيارة مناسبة وعش حياتك فقد فعلت الكثير لهم، والآن أنت وزوجتك من يحتاجان للترفيه والسفر والمتعة الحلال فاجعل السياحة ورؤية العالم حولك جزءا مهما من تقاعدك إن كان فى مقدرتك السفر.

عندما نكبر فى العمر سيكون شيئا طبيعيا أن تبلى أجسادنا وتتآكل بعض مفاصلنا فتعود على الألم ولا تجعله ينغص عليك حياتك ولا تكثر الشكوى فما الألم إلا تحذير بأن تتريث فى نشاطاتك البدنية وتعرف ما عطب فى جسدك لتعالجه إن أمكن.

اختر لنفسك طبيبا جيدا يكون هو أول من تستشيره وهو من يرشدك إلى أطباء متخصصين عند الحاجة ولا تنزعج لأول تشخيص فقد يكون خطأ تماما.

لا تشغل بالك كثيراً بعملك القديم الذى أفنيت فيه حياتك فقد تولاه غيرك ممن هم أكثر منك صحة ولديهم وجهات نظر تختلف عنك وقد جلسوا على عجلة القيادة مكانك وأنت لست من ركاب السفينة فلا تنشغل بأين ستذهب السفينة بعدك وكيف سترسو وخليك فى عالمك الجديد.

اهتم بصحتك ونظام أكلك وشربك واختار ما يناسب عمرك من طعام وتمسك به حتى فى العزومات، ويفضل أن تخفض كميات طعامك بقدر ما تستطيع وتقلل من اللحوم الحمراء وتزيد من الخضر والفواكه ولا تضع فى معدتك طعاما ثقيلا بعد السادسة مساء.

لابد أن تعود نفسك على القراءة فى القرآن والسنة والأدب والصحة والفن وقد أصبحت الشبكة العنكبوتية زاخرة بما تريد وإن كنت أفضل لك الذهاب إلى المكتبة فللكتاب الورقى سحر لا يضاهيه أى لوح الكترونى وفى المكتبة ستجد كثيرين مثلك.

الهدف من القراءة ليس لتصبح فقيها أو كاتبا أو شاعرا بل لأنك أثناء حياتك العملية فاتك الكثير وحان الوقت لتتبين الحقيقة من الزيف بنفسك وحان الوقت لتشعر بجمال القراءة عامة.

لا تدخل فى علاقات جديدة فليس لديك الوقت لذلك ولكن جدد علاقاتك القديمة مع الأهل والأصدقاء فهم من سيأنسونك أكثر من العلاقات الجديدة ويشاركونك الذكريات.

لا تصطدم بالشباب واسمع لهم ولو كنت غير مقتنع فهذا عصرهم وهذه ثقافتهم التى تختلف عن عصرك وثقافتك ولا تجعل آراءهم الشاذة فى رأيك تبعدك عنهم فهم الطاقة والروح لهذا العصر وهم من سيخرجون خلف جنازتك ويترحمون عليك فاترك معهم ذكرى طيبة لك.

لا تنفعل بالقضايا السياسية كثيراً فعش أيامك بلا توتر.

تذكر دائماً أن ارتفاع الضغط والسكر عدوك الأول فى هذا العمر فلا تفعل أى شىء يرفع ضغطك وسكرك بقدر ما تستطيع.

إذا كانت لديك سيارة مش لازم تتمسك بقيادتها كما يفعل الأمير فيليب وهو فى الخامسة والتسعين من عمره وخلى التاكسى أو أوبر وسيلتك فى التنقل ولا تنسى أن تتمشى على قدميك نصف ساعة كل يوم.

إذا كنت بتدخن أو تحتسى الكثير من القهوة والشاى أعتقد أنك كبرت الآن وتفهم أن التمادى فى هذا الأمر فى هذا العمر يقصر حياتك ولازم تقلل من درجة إدمانك لهذه الأشياء.

فى النهاية أنصحك وأنصح نفسى بأن تجعل من التقاعد متعة وحفلة جميلة بعد عناء العمل لسنين طويلة خاصة من أخلصوا فى عملهم فقد حان الأوان أن يستمتعوا بما جمعوا إن كان قليلاً أو كثيراً والتقاعد طال أو قصر نهايته معروفة.

فلنسأل الله حسن الخاتمة.

وللحديث بقية

فى احتفالها بعيدها الـ60 تحقق أعلى إيراد في تاريخها

فرقة رضا ترقص من جديد

"رقصات وأنغام".. منظومة عشق تسجل طبائع البشر فى صياغه مسرحية أبدعها أبو الفنون الشعبية محمود رضا فحققت فرقته امجاداً توراثتها الأجيال برقصات تؤرخ عادات وتقاليد وطن البسطاء من "بائع العرقسوس والصعايدة والفلاحين والنوبيين" وغيرهم داخل بقاع المحروسة.

إلا أن الروتين قد استبد بفرقة رضا فظلت تعيش سنوات عجاف كادت خلالها تسقط فى طى النسيان، حتى أن الفنان الكبير محمود رضا أصبح ينعى حال فرقته بأنها قد تحولت من فرقة رضا إلى فكرة رضا..!

ومع الاحتفال بمرور ستين عامًا على إنشائها تهكم البعض بوصفه لهذا الاحتفال بأنه بمثابة إحالة الفرقة إلى المعاش..!

لكن أعضاء الفرقة أنفسهم يجزمون بأن الغرض من هذا الاحتفال الذى أقامه قطاع الفنون الشعبية والاستعراضية برئاسة المخرج الكبير عادل عبده هو عودة الروح للفرقة وإعلان تخلصها من منغصات الروتين الحكومى بعد أن كادت تتلاشى وتندثر إلا أنها تحدت ما أفسده بها الزمن فخابت ظنون المتربصون بها خاصة بعد تحقيق هذا الاحتفال إيرادات لم تشهدها الفرقة فى تاريخها من قبل والتى تجاوزت ثلاثمائة وثلاثة وستون ألف جنيها فى اثنين وعشرين ليلة عرض.. !

فى السطور القادمة نكشف أسرار ما كانت تعانيه الفرقة من حالة البيات الشتوى فى سابق عهودها وما تمر به الآن من صحوة فنية ولماذا يتمسك المسئولون عنها بالإبقاء على الأوركسترا المصاحبة لها؟! وكيفية الاستمرار فى النهوض بها أثناء الفترة القادمة.



تحقيق يكتبه : محمد رمضان

عدسة : إبراهيم بشير






د. محمود صلاح: الفرقة لم تعش حالة بيات شتوى وقد وضعت هيكلا تعليميًا لإنشاء مدرسة لتعليم المواهب الصغيرة فنونها..!

يبدو أن كل من ينضمون إلى فرقة رضا كان دافعهم الرئيسى فى ذلك هو حبهم لها، حيث تقول الفنانة دعاء سلام "صوليست" الفرقة التحقت بفرقة رضا بسبب عشقى لها وإعجابى بما تقدمه من رقصات تعبر عن الواقع الحضارى لهذا البلد، حيث حرصت خلال فترة دراستى بالمرحلة الثانوية على الالتحاق بالفرقة ثم حصلت على بكالوريوس الاقتصاد المنزلى.

وقد تتلمذت على يد أستاذى الفنان الكبير محمود رضا إلى أن أصبحت صوليست الفرقة فى عام ١٩٩٩، حيث قدمنا عرض "قلب فى الروبابيكيا" من تصميمه وإخراجه، وكان شغلى الشاغل منذ أن التحقت بالفرقة أن يغلب على أدائى للرقصات إحساسى بها لكى أعبر من خلالها عن شخصيتى الفنية.. ويسعدنى أن يقارننى البعض بأستاذتنا العظيمة الفنانة الكبيرة فريدة فهمى .

وتضيف دعاء سلام قائلة: لا يمكن المساس بالتراث الذى قدمه محمود رضا من رقصات بدافع تطويره لأنه لا يمكن العبث بالتراث تحت مسمى التطوير.. ولكن بمقدورنا أن نقدم رقصات حديثة من خلال عروض جديدة بعيدًا عن ريبرتوار الفرقة مثلما فعلنا ذلك من خلال العرض المسرحى الاستعراضى " فرحانة"، حيث صممت من خلاله رقصة العصايا بأسلوب مختلف عن رقصة العصايا لمحمود رضا.. وهذا ليس مقصورًا على فرقة رضا وحدها، ولكن تخضع له بقية الفرق الأخرى فعلى سبيل المثال فرقة باليه أوبرا القاهرة لا يمكن أن تقوم بعمل تعديلات على باليه كسارة البندق أو بحيرة البجع لأنهما يمثلان تراث فن الباليه، ولكن بمقدورها تقديم رقصات حديثة من خلال تقديمها باليهات جديدة.

وأعتقد أن مبعث نجاح فرقة رضا يرجع إلى روح العمل الجماعى التى تغلب عليها ولا أخفيك سرًا إذا قلت إن مشكلة الفرقة تكمن فى ابتعاد الإعلام عن تغطية عروضنا بشكل كاف خاصة بعد غياب البرامج التليفزيونية، التى كانت تهتم بالتراث الشعبى، حيث أصبحت معظم برامج القنوات الفضائية تنحصر فى برامج الطبخ..!

تركت المحاماة حبًا فى رضا.. !

الفنانة أميرة الشافعى تقول: أثناء التحاقى بكلية الحقوق جامعة عين شمس انضممت إلى فرقتى التمثيل والفنون الشعبية بها إلا أن حبى للفن الشعبى جعلنى أستمر فى فرقة الفنون الشعبية، بل إن إعجابى الشديد بالفنانتين الكبار فريدة فهمى وببا السيد جعلنى طموحى وشغفى يتزداد مع الوقت فى الالتحاق بفرقة رضا، حيث التحقت بها فى عام ٢٠١١، مما جعلنى أضحى بعضوية نقابة المحامين حبًا فيها.. وفى اليوم التالى للانضمام للفرقة قدمت موشح "ياغريب الدار"، الذى جعلنى أستشعر حجم المسئولية، التى تقع علىّ أمام الجمهور بأن

محمد زينهم: نسبة 80 فى المائة من إعداد الراقصين تعتمد على إستماعهم للموسيقى الإيقاعية وتتراوح فترة إعدادهم مابين تسعة أشهر وسنة بينما الصوليسات يتم إختيارهم بعد أربعة سنوات.. !

أكون متميزة فى أدائى لكل ما أقدمه من رقصات مثل، غزل فى الريف، العصايا، حلاوة شمسنا، الأقصر، وليس المقصود هنا التميز عن زميلاتى داخل الفرقة، ولكن ما أعنيه هو مدى إجادتى لكل رقصة أؤيدها من أجل إسعاد الجمهور..

وتضيف أميرة الشافعى قائلة: إن أهم ما يميز جيل الرواد داخل الفرقة عن الجيل الحالى أنهم نقلوا فنهم عن المصدر الرئيسى وليس من خلال توارثهم له فنيًا بمعنى أنهم استقوا رقصاتهم بشكل مباشر من البيئات والمجتمعات المتباينة فى حين أن جيلنا يمارس هذه الرقصات نقلا عنهم من خلال مشاهدتنا للفيديوهات الخاصة بهم.

أميرة ترى أن هناك سببين جعلا فرقة رضا تعيش فى الظل خلال السنوات الماضية أولهما عدم وجود دعاية كافية، مما جعل بعض الجمهور ليس على دراية كافية باستمرار الفرقة فى مزاولة نشاطها الفنى، أما السبب الآخر فكان مرتبطا باختيار أوقات غير مناسبة لعروضنا خاصة أثناء موسم الامتحانات.. ولكن الاحتفال بمرور ستين عامًا على تأسيس فرقة رضا جعلها تستأنف تحقيق نجاحاتها من جديد والدليل على ذلك الإقبال الجماهيرى عليها فى كل ليلة عرض بشكل مكثف، ويبدو أن من أهم عوامل جذب الجمهور لهذا العرض هو اعتماده على إجادة كل الراقصين به لما يقدمونه من رقصات أثرت وجدان هذا الجمهور.

خليفة عمر فتحى والعزبى.. !

مطرب الفرقة أحمد عبدالغنى يرجع غياب فرقة رضا عن الساحة الفنية، فى العهود السابقة إلى تدنى مستوى الاهتمام بالموروث الثقافى والفنى بوجه عام، وبالتالى أدى ذلك إلى عزوف الجمهور عن عروض فرقتنا، ولكن مع احتفالنا بمرور ستين سنة على إنشاء الفرقة وعودة الاهتمام بما نقدمه من موروث ثقافى أدى ذلك إلى إقبال الجمهور على فرقتنا، فبلاشك أن هذا الاحتفال يعد بمثابة شهادة ميلاد جديدة لفرقة رضا، لكن ينبغى أن ينعكس هذا الاهتمام بالفرقة على تصوير حفلاتها تليفزيونيًا وعمل فيديو كليب لرقصاتها مع ضرورة تحسين أجور الفنانين، الذين يعملون بها عشقا فيها رغم تدنى مستوى رواتبهم ويسعدنى أن يشبهنى البعض بأننى خليفة الفنانين الراحلين العظام عمر فتحى ومحمد العزبى إلى جانب أننى أعشق غناء موشحات فؤاد عبدالمجيد مثل "آه لقلبى، لحظ نار، دعانى".

وتعليقا على ما يخص أداء الراقصين وكيفية إعدادهم يقول كبير مدربى الفرقة الفنان محمد زينهم هناك عدة مقاييس ومقومات فنية تحكمنا عند اختيارنا للراقصين لأبد من توافرها فيهم فيجب أن يكون لديهم أذن موسيقية لكى يكون هناك تناغم مابين ما يؤديونه من خطوات على المسرح وما يسمعونه من موسيقى حيث تعتمد نسبة ٨٠ فى المائة من عمل المدرب مع الراقص على مرحلة استماع الموسيقى الإيقاعية، بالإضافة إلى تمتعه بتكوين جسمانى سليم حتى يتمكن من استغلال كل عضلات جسده أثناء الرقص بشكل جيد.

فى حين أن عملية الإعداد تتم من خلال عدة مراحل أولها هى مرحلة التعليم، حيث نمد الراقص بالعديد من الرقصات لكى يكتسب مهارات متباينة تؤهله فيما بعد من إتقانه للرقص، لأننا نتعامل فى هذه المرحلة مع الراقص، وكأنه خامة جيدة تمتلك لمحة فنية ثم يتم تدريبه بعد ذلك على كيفية توظيف حركاته بما يتناسب مع كل رقصه إلى أن يصل إلى مرحلة التوحد بين الخطوة والحركة والموسيقى ومن ثم يظهر الراقصين فى النهاية بأداء متناغم على المسرح وهذا ما يميز فرقة رضا عن غيرها.

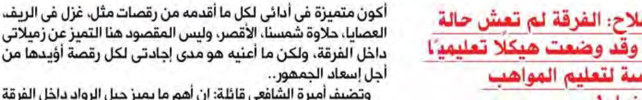
ويضيف كبير مدربى الفرقة قائلًا: يستغرق الإعداد الجيد لكل راقص مدة تتراوح ما بين تسعة أشهر وسنة أما الصوليستات فيتم إعدادهم فى فترة تمتد ما بين عامين إلى أربعة أعوام، ويتم اختيارهم من خلال تميزهم أثناء التدريبات والبروفات داخل الفرقة فمن بين كل ثلاثين راقص وراقصة يتم اختيار من اثنين إلى ثلاثة صوليسات، حيث يوجد حاليًا بالفرقة ثلاثة، صوليسات راقصين وثلاث راقصات

إلغاء الأوركسترا مرفوض..!

المايسترو وليد طموم يرفض فكرة إلغاء الأوركسترا المصاحبة للعروض من أجل توفير رواتبهم لكى تتمكن الفرقة من تقديم أعمال فنية جديدة قائلا: لا يجوز الاستغناء عن الأوركسترا المصاحبة لعروض الفرقة، لأننا نسير على نهج مخترع الفنون الشعبية فى المنطقة العربية كلها الفنان الكبير محمود رضا، والذى استعان بالموسيقار الكبير الراحل على إسماعيل، حيث أراد رضا من خلال فرقته صياغة الموروث الشعبى الراقص موسيقيًا ومسرحيًا.. فالأوركسترا هى جزء من المنظومة الفنية، التى أسسها محمود رضا وفكرة الاستغناء عنها واستبدالها بموسيقى "البلاى باك" أو بأسطوانة مدمجة "CD" مرفوضة تماما قولا وفعلا، بل إننى أطالب أصحاب هذه الفكرة بأن يتعاملوا من تراث فرقة رضا مثلما تتعامل الدولة من مفهوم الأثر فلا يجوز لأحد المساس بها ولعل نجاح الفرقة ككل يرجع إلى أنها عبرت واقتربت بأعمالها من الطبقات الشعبية المختلفة فمن أهم سمات وعلامات الفرقة أن الموسيقى الحية "اللايف" تصاحب الرقصات، التى تقدم على خشبة المسرح وتتناغم معها لأن ذلك يعطى الجمهور إحساسًا بالمتعة والانبهار أقوى، وينعكس أيضًا على أداء الراقصين فيمكنهم من تقديم عروضهم الفنية بشكل أفضل.

عمر خيرت هو الحل..!

ويكشف المايسترو وليد طموم أن عدد أعضاء الأوركسترا بالفرقة أصبح ينكمش قائلا: كان قوام الأوركسترا منذ عشر سنوات يبلغ مائة




محمود رضا يتوسط خالد جلال وأشرف زكى ونخبة من فنانى فرقة رضا الاستعراضية





وعشرين عازفًا وكورال إلا أنه أصبح الآن لا يتعدى عددهم الخمسين عازفًا وكورال، لأن من يحال إلى التقاعد لا يتم تعيين أحدًا بدلا منه علمًا بأن الفترة الحالية لفرقة رضا تشهد إيجاد حلولا متعددة لكل ما يعترض مسيرة نجاحها، ولكننا نأمل أيضًا أن تدعمها الدولة أكثر من ذلك بتقديم برنامج جديد من خلال الاستعانة بكبار الشعراء والموسيقيين العظام مثل عمر خيرت، الذى نتمنى أن يقدم لنا أوبريت من إبداعه.

صاحب فكرة الاحتفال..!

الفنان محمد الفرماوى، مدير العلاقات العامة بفرقة رضا قائلًا: التحقت بالفرقة منذ ١٩٩٨ وأرى أنه خلال الخمسة عشر سنة الأخيرة إن الروتين أثر على الفرقة بشكل كبير جدًا، بالإضافة إلى وجود عدة سلبيات أخرى، مما جعل لدى البعض شعورًا بالخوف من أن يتم اختفاء فرقة رضا من الساحة الفنية، ومن هذه الأسباب التى كانت تهدد الفرقة هو عدم وجود فرص للتشغيل أو بمعنى أصح لا توجد عقود فنية لدعم الفرقة بوجوه جديدة، حيث إن أعضاء الفرقة بدأوا يكبرون فى السن، ومن تم إحالتهم إلى التقاعد لا يتم الاستعانة بأحد عوضًا عنهم، مما جعل شبح التوقف يهدد الفرقة عن ممارسة دورها داخل الوسط الفنى علمًا بأننى الوحيد، الذى مازالت عضوًا بالفرقة من أبناء جيلى.

فجاءتنى فكرة الاحتفال بمرور ستين عامًا على تأسيس فرقة رضا حيث بدأت أفكر فيها قبل بلوغ الفرقة الخمسين سنة، ولكننى لم أوفق فى الاحتفال باليوبيل الذهبى، فى الوقت نفسه استشعرت مدى الخطورة التى قد تتعرض لها الفرقة من التوقف عن ممارسة دورها الفنى، خاصة أننى وجدت الجمهور يطاردنى فى الشارع بسؤال كان يضايقنى جدًا.. "هى لسه فرقة رضا موجودة؟!".

والسبب الذى جعل فرقة رضا أصبحت تعيش فى الظل بعد أن كانت رائدة فى مجال الفنون الشعبية هو وجود العديد من فرق الفنون الشعبية الآن على الساحة.

وليس معنى الاحتفال بمرور ستين سنة على تأسيس الفرقة إحالتها للمعاش، ولكن هذا الاحتفال بمثابة عودة الروح إلى الفرقة وتعبيرًا عن حالة الانتعاش الفنى، التى تشهدها الآن لأنها فرقة تراثية ولا يجوز إحالتها للمعاش، وبالفعل تحمس لفكرة إحياء هذا الاحتفال المخرج



محمد الفرماوى: جاءتنى فكرة الاحتفال بالعيد الستين للفرقة بعد مطاردة الجمهور بسؤاله لى "هى فرقة رضا لسه موجودة»؟!

الكبير عادل عبده، رئيس قطاع الفنون الشعبية والاستعراضية لإيمانه بالدور الهام، الذى لعبته فرقة رضا فى تاريخ الحركة الفنية المصرية، بل إنه أصبحت لدى المسئولين داخل القطاع والوزارة عقيدة راسخة تؤكد على استمرار دعمهم للفرقة بعد الانتهاء من فعاليات هذا الاحتفال، وقد تحدثت فى ذلك مع المخرج الكبير خالد جلال رئيس قطاع الإنتاج الثقافى بإقامة مهرجان للفنون الشعبية، حيث تضامن مع فكرة تقديم الدعم الكافى فنيًا للفرقة، خلال الفترة القادمة، وتمثلت بوارد ذلك من خلال الاستعانة براقصين وراقصات جدد على "قوة العرض"، وبالتالى تم إمداد الفرقة بجيل جديد مؤقت، ويبلغ عددهم اثنتا عشرة راقص وراقصة فى حين أن قوام فرقة رضا من المعينين عشرين راقص وراقصة ومتوسط أعمارهم يبدأ من ستة وثلاثين عامًا وأصغر راقص بالفرقة تخطى الثلاثين عامًا، ومن ثم أصبح مستوى الأعمار مرتفع



عادل عبده: فرقة رضا لم تتحول إلى مجرد فكرة لأنها مازالت مطلوبة عالميا.. وقد طورنا عروضها باستخدام التقنيات الحديثة مثل شاشات العرض والأزياء والإضاءة دون المساس بما أبدعه محمود رضا من رقصات..!



وليد طموم: لا يجوز الإستغناء عن الأوركسترا ونتمنى أن يلحن عمر خيرت لنا «أوبريت إستعراضى وغنائى»!

جدًا فى حين أننى أبلغ سبعة وأربعين عامًا بينما الجيل الجديد من المؤقتين أعمارهم تبدأ من تسعة عشرة عامًا ويرجع ارتفاع سن أعضاء الفرقة، لأنه قد تم إيقاف التعيين داخل الفرقة منذ ثمانية أعوام، وعلى مستوى الدولة ككل.

ومن أخطر الأمور التى واجهتنا داخل قطاع الفنون الشعبية والاستعراضية هو تغيير رؤساء القطاع بشكل متعاقب فمنذ عهد الراحل عبدالغفار عودة فى عام ١٩٩٤ إلى ٢٠٢٠ تولى رئاسة قطاع الفنون الشعبية ستة وعشرين وكيل وزارة خلال خمس وعشرين سنة فكيف يستطيع كل منهم بناء الفرق التابعة لهذا القطاع خلال مدة رئاسته له والتى لاتتعدى مدة عام واحد..!

فهذا أدى إلى عدم وجود خطط مستقبلية "إستراتيجية فنية" داخل القطاع ففى آخر ثلاث سنوات تولى الفرقة اثنين مديرين عموم كان كل همهم فقط أن الأمور تظل داخل الفرقة على ما يرام حتى بلوغهم سن المعاش..!

ضيوف شرف..!

الفنان إبراهيم السويسى يرجع إحساس البعض بغياب الفرقة عن الساحة الفنية خلال السنوات الماضية إلى تعدد مديريها، حيث يقول إنه من المفترض أن مدير الفرقة يجب أن يكون محبًا للفرقة فنيًا، ومن ثم يمدها بمادة فنية محترمة، ولا ينبغى لأحد أن يتولى منصب مدير الفرقة كمنصب شرفى قبل بلوغه سن المعاش بعام أو عامين فلابد أن يكون لديه رؤية فنية ومحبًا لهذا النوع من الفن وأن يتم اختياره بدقة شديدة فلا يجب تعيين مديرًا لها لكونه اقترب من سن المعاش لكى يتم تكريمه بتعيينه كضيف شرف بالفرقة.

نموذج للهواية والاحتراف..!

الدكتور محمود صلاح مدير عام فرقة رضا يرى أنه رغم تعاقب اربعة



الزميل محمد رمضان أثناء حواره مع المخرج الكبير عادل عبده





أحمد عبد الغني: تدني الاهتمام بالموروث الثقافي وراء اعتقاد الجمهور باختفاء الفرقة عن الساحة الفنية.. والاحتفال بعيدها الستين كان أشبه بشهادة ميلاد لها من جديد..!

أجيال مختلفة على فرقة رضا إلا أنها مازالت متواجدة بشكل جيد على الساحة الفنية وتحتفظ ببريقها لأنها تحمل على عاتقها مسئولية فنية ومجتمعية خطيرة من خلال حفاظها على تراث الرقص الشعبي المصري وحمايته من الاندثار ودخوله في طي النسيان لدى الجمهور ويقول أنه يحضرني في ذلك الإطار وصف الكاتب الكبير الراحل أنيس منصور لفرقة رضا، حيث كتب مقالاً يصفها فيه بأنها "نموذج للهواية والاحتراف" ويجب على الدولة أن تدعمها لكونها واجهة فنية مشرفة لبلدنا.

بل إن الفرقة تستمد مكانتها العظيمة من خلال تعبيرها عن مختلف الطبقات الشعبية حيث أراد الفنان الكبير محمود رضا التأريخ لجميع أنواع وأشكال الرقص الشعبي من خلال تقديمه لتلك الوحات الفنية المتنوعه والمستمدة من أعماق الواقع المصري بتقديمه عدة رقصات تعبر عن طوائف الشعب وارتبطت بالمراحل الفنية التي مرت بها الفرقة.

الدكتور محمود صلاح أن اختيار الفرق لما تقدمه من رقصات يختلف وفقاً لطبيعة كل حفلة وطبيعة المناسبة، التي تقدم فيها، ويضيف:فمنذ أن توليت إدارة الفرقة قدمنا عدة عروض بعد أسبوع واحد فقط من شغلي لهذا المنصب، حيث شاركنا في مهرجان القلعة للموسيقي والغناء في دورته الأخيرة، بالإضافة إلى اشتراك الفرقة في إحياء احتفالية اختيار محافظة مطروح عاصمة الثقافة المصرية لعام ٢٠١٩، حيث قدمنا حفلتين على مسرح قصر ثقافة مطروح وكان من الأمور اللافتة للنظر في كل هذه الحفلات وجود لافتة كامل العدد على هذه المسارح، التي قدمنا فيها حفلاتنا.. فضلاً عن أننا قدمنا العديد من الحفلات، بالتعاون مع هيئة تنشيط السياحة في منطقة الأهرامات إيماناً منا بالدور الذي لابد أن يلعبه الفن في خدمة السياحة، بالإضافة إلى أننا قمنا بإحياء الاحتفالية الخاصة بالعيد القومي لدولة الإمارات العربية المتحدة داخل سفارتها بالقاهرة وسط حشد كبير من الشخصيات العامة والدبلوماسية إلى جانب إحيائنا لعدة حفلات بالخارج في كل من الصين وصربيا وأرمينيا وألبانيا لذلك دعني أسأل من يروجون بأن الفرقة تعيش حالة من البيات الشتوي لماذا يدعون ذلك رغم كل هذه النجاحات التي تحققها؟!

بل إن العرض الأخير، الذي نقدمه على خشبة مسرح البالون تم مد فترة عرضه أكثر من مرة، نظراً للإقبال الجماهيري الكبير عليه رغم سوء الأحوال الجوية وموسم الامتحانات ومن ثم فالفرقة ليست في حالة بيات شتوي.. وتأكيداً لذلك فإننا سوف نقدم عروضنا داخل معرض الكتاب، بالإضافة إلى أنه لدينا عروضاً للسفر إلى العاصمة السعودية الرياض، وبعض العواصم الأوروبية لتقديم موروثنا الشعبي هناك.

ولا أخفيك سراً إذا قلت بأن من أهم ملامح خطتي للنهوض بفرقة رضا خلال الفترة القادمة هو السعي لإنشاء مدرسة للفرقة لكي نعلم من خلالها المواهب الصغيرة فنون ورقصات الفرقة، وقد وضعت هيكلاً تعليمياً لهذه المدرسة لكي تمد الفرقة بالدماء الجديدة.

أعلى إيرادات في تاريخ الفرقة..!

ومن أهم ملامح خطة البيت الفني للفنون الشعبية للنهوض بفرقة رضا وغيرها من الفرق الأخرى يقول المخرج الكبير عادل عبده رئيس البيت الفني للفنون الشعبية إننا نحاول أن ننهض بكل الفرق التابعة للقطاع بشكل عام، وعلى رأسها فرقة رضا بوجه خاص لما تتمتع به من



دعاء سلام: لايجوز المساس بتراث محمود رضا بدافع تطويره.. والسر وراء شعور الجمهور بغياب فرقة رضا هو إبتعاد الإعلام عن تغطية حفلاتنا.. !



أميرة الشافعي: الإقبال الجماهيري المتزايد على الاحتفال بمناسبة مرور ستين عاماً على الفرقة كان مبعثه تقديمنا لرقصات أثرت وجدان الجمهور.. !



إبراهيم السويسي: السبب وراء إبتعاد الفرقة عن الأضواء في الفترة الماضية هو أن معظم من شغلوا منصب مديرها كانوا ضيوف شرف!

تاريخ كبير، حيث تم إنشاؤها على أيدي فنانين كبار مثل محمود وعلى رضا وفريدة فهمي وعلي إسماعيل، وتتوارث الأجيال الجديدة فنها، ولذلك حاولنا أثناء الاحتفال بمرور ستين عاماً على إنشائها تقديمها بشكل مختلف عما كانت تقدم به فيما سبق من خلال التقنيات الحديثة والاستعانة بشاشات "اللتس سكرين" في الخلفية وعلى جانبي خشبة المسرح، بالإضافة إلى الديكورات والأزياء والإكسسوارات التي صممت لهذا الاحتفال فتم توظيف هذه الشاشات بعرض المنظر الذي يتناسب مع كل رقصة تقدمها الفرقة فهذا يعطي ثراء للصورة لدى الجمهور بجانب تكنيك الإضاءة المميز بالإضافة إلى الفيلم التسجيلي الذي تناول تاريخ الفرقة وفي رأيي إن فرقة رضا لم تتحول إلى مجرد أنها أصبحت فكرة، ولكنها مازالت تعبر عن فرقة كبيرة لها تاريخها الذي سيمتد مثلما ذكرت في كلمتي يوم إفتتاح الاحتفال بمناسبة مرور ستين عاماً على إنشائها بأنها ستستمر إلى مائتي سنة وأكثر لأنها تعبر عن التراث المصري، الذي يجب أن تتوارثه الأجيال لأنها أحد سواعد القوى الناعمة المصرية التي تجوب العالم كله ورفعت اسم وعلم مصر في جميع أنحاء العالم بفنها الراقي الذي يجمع مابين القالب الشعبي والشكل الاستعراضي الأقرب إلى الأكاديمي إلى حد ما ومن ثم فإن فرقة رضا لم تختزل في كونها مجرد فكرة، ولكنها حقيقة مؤكدة وملموسة على أرض الواقع فقد حققنا إيرادات من خلال هذا العرض كبيرة جداً لم تحققها الفرقة على مدار تاريخها الفني كله وكثافة حضور الجمهور كانت بصورة مذهلة وغير متوقعة وبالتالي أعتقد أن هذه البداية القوية ستكون بمثابة إعادة إكتشاف الجمهور لهذه الفرقة العريقة مرة أخرى كما أننا حرصنا على أن تصاحب الأوركسترا الفرقة لكي تعزف الألحان التي أبدعها الموسيقار الكبير الراحل علي إسماعيل "لايف" لأن الفرقة كانت ترقص قبل ذلك على الموسيقى التي يتم بثها من خلال الأسطوانات المدمجة الـ"CD" والتي كان ينجم عن استخدامها العديد من المشاكل، بالإضافة إلى أننا إستعنا من الخارج براقصين على قوة هذا العرض وفي القريب العاجل سوف نبرم مع الراقصين الجدد عقوداً وظيفية لمدة إحدى عشرة شهراً وهو نظام أشبه بالتعيين لكي نمد الفرقة بعناصر جديدة تحافظ على تراث الرواد.

كيان مالي وإداري واحد..!

لم يعرض أحداً عليّ اقتراحه بتوحيد فرقة رضا والفرقة القومية والفرقة الاستعراضية تحت كيان مالي وإداري واحد في حين أن فكرة هذا الدمج بين الفرق الثلاثة لا تجوز لأن لكل فرقة إختصاصاتها وتكنيكها وفنها ومفهومها وتاريخها ومن ثم لا يصح أن نخلط الأمور فيما بينهم لأن كل فرقة من الثلاثة يجب أن تعمل تحت كيان مالي وإداري خاص بكل منها لأنها فرق كبيرة بل بالعكس أصبح عدد الإداريين داخل كل فرقة محدود جداً وليس صحيحاً أن رواتبهم تلتهم ميزانية القطاع، وسوف تشهد هذه الفرق الثلاثة خلال الفترة القادمة المزيد من التطوير بتقديم استعراضات ولوحات فنية جديدة ونحاول تحسين أزياء الفرق والارتقاء بالمستوى الفني والمهاري للراقصين، وقد اتفقنا مع إدارة التراث على تنظيم عدة رحلات لكل نجوع وربوع الجمهورية لكي نجمع العديد من الرقصات الجديدة وأهم التطورات التي تم إدخالها على الرقصات القديمة سواء على مستوى الأزياء أو الموسيقى أو الاستعراضات وسوف نصطحب في هذه الرحلات مصممين للاطلاع على كل جديد.

أما بالنسبة لرواتب وأجور الراقصين فقد تحسنت كثيراً عما كانت عليه في الماضي إلى جانب أنهم يحصلون على مكافأة إثابة تشجيعية عندما يقدمون عروضاً متميزة أو عندما يحصلون على جوائز فقد تم مؤخراً الموافقة على إعطائهم حافز بنسبة ٢٠٠ في المائة.

ويضيف عادل عبده قائلاً: إن منهجي في إدارة البيت الفني للفنون الشعبية والاستعراضية قائم على إرساء قواعد العدالة الفنية والمهنية والثقافية بين كل الفرق التي تتبع البيت الفني وقد استطعت من خلال هذا المنهج افتتاح مسرح محمد عبد الوهاب بالإسكندرية في زمن قياسي، والذي أصبح الآن بمثابة متنفس فني جديد لفرق القطاع المختلفة ورئة ثقافية جديدة لجمهور الأسكندرية فضلاً عن إفتتاح سيرك مدينة ١٥ مايو الذي كان مهملاً ومهجوراً وخلال الفترة القادمة سوف تحدث طفرة فنية كبيرة جدا داخل السيرك القومي .

"مش محلك سر"..!

ويؤكد المخرج الكبير عادل عبده قائلاً: بأن فرقة رضا ليست محلك سر بدليل أنها مطلوبة في الخارج لكي تقدم عروضها إلى جانب إن هذا العرض تحديداً حقق إيرادات ضخمة جداً لم تحدث من قبل في تاريخ الفرقة منذ إنشائها وهذا دليل نجاح الفرقة حيث تجاوزت إيرادتها ثلاثمائة وثلاثة وستين ألف جنيه.

محمد رمضان



بقلم: حمدى رزق

شاهدت وجوها وطنية فى احتفالية الشرطة المصرية بعيدها الثامن والستين، شاهدت المستشار الجليل عدلى منصور، بتألقه الخاص، وسمته الصموت، وابتسامته الخجول، وشموخه اللافت، والتقيت الدكتور كمال الجنزورى رئيس الوزراء التاريخى بثقله السياسى، واستدامة حضوره الوطنى، أدام الله عليه صحته، وشاهدت الفريق صدقى صبحى رئيس الأركان المؤتمن الذى حظى بمحبة الحضور، واحتفاء من يقدرون رجال الواجب، واللواء محمد إبراهيم وزير داخلية ٣٠ يونيو الشجاع الذى لم يرضخ لإرهاب الإخوان واختار موقعه بين ثلة من رجالات مصر الذين نفروا لإنقاذها من الاحتلال الإخوانى البغيض.. وغيرهم كثير ما لا تسعه هذه السطور.

المشير طنطاوى .. صمته أبلغ من الكلام

مثل هذه الاحتفالات تطمئنا على الأحباب، نحبهم لوجه الله، لعظم التضحية والفداء، رجال صدقوا، لكنى افتقدت فى الاحتفالية وجها كريما، ظللت أترقب مقدم رجل عظيم، كنت أتمناه حاضرا، افتقدت المشير محمد حسين طنطاوى، صاحب الهمة، من أولى العزم من الرجال السمر الشداد الذى ما انحنى لعاصفة ٢٥ يناير، بل وقف طودا شامخا فى وجه الأعاصير، متحديا الأساطيل فى البحر المتوسط، والموج العارم فى الميادين، والفراغ الأمنى، والفوضى الضاربة، والمؤامرات العاتية فى الأقبية الاستخباراتية، وقف يذود عن الحياض الطاهرة، بطلا من سلسال أبطال، من بين الصلب والترائب.

تحية الغائب الحاضر دوما، تحية المشير طنطاوى واجبة ونحن فى ذكرى ثورة يناير التى اختطفها غربان الإخوان من أحضان الثوار فى الميدان، واستحلوها بضاعة لأطماعهم فى خلافة وملك عضود، ولولا نفر من الذين آمنوا بحرية هذا الوطن يتقدمهم المشير طنطاوى لكان لتاريخ المحروسة مجرى آخر، تحويل مجرى النهر عصى على المحتلين.

جديرة سيرة هذا الرجل العظيم بالتوقف والتبين، توقف أمام تضحيات هذا الرجل الأسمر الذى حمل عبء البلاد على كتفيه المنهكتين فى توقيت تكالبت فيه الأكلة على مصر إبان ثورة ٢٥ يناير وما تلاها من أحداث جسام كادت تعصف بالسفينة العتيقة وهى تمرق فى لجة الموج العاتى، متسلحا بإيمان من الله وثقة من شعب أصيل.

وهن السنون مرسوم على قسمات وجه المشير، ولكنه ينظر برضا إلى ما قدمت يداه، حبا فى هذا الوطن، ويوما بعد يوم يظهر الوجه الحقيقى الأصيل للمشير طنطاوى من بين ركام الأكاذيب التى راجت تتهمه بما ليس فيه، وتحمله ما لا يحتمل، وتثير غبارا حول دور الرجل الذى اختاره القدر فى لحظة فارقة ليحمل الأمانة التى تنوء بحملها الجبال، وحملها طنطاوى صابرا محتسبا متسلحا بصبر جميل، وإيمان بأن الله يحميها، ويباركها، محروسة بأمر الله.

جمل الحمول، هو طنطاوى بشحمه ولحمه وصمته، رجل صموت يقتات الصمت كالجمال، حمل العبء ثقيلا، وقاد البلاد فى عاصفة هوجاء من الاحتمالات المفتوحة على مستقبل مظلم يدهم البلاد ويخشى منه العباد، كانت ولا تزال عينه وعبادته ودينه وديدنه أن يسلم البلاد سالمة آمنة لأهلها كما تسلمها أمانة فى لحظة قدرية قائدا عاما للقوات المسلحة وزيرا للدفاع.

المشير سيذكره التاريخ مؤتمنا على الأمانة، أدى الأمانة لأهلها كاملة، ومرق بحذق السنين من الفخاخ المنصوبة، وأصابه مس من اتهامات، وصمت عليهم وعليها وإلى الآن صمت الصابرين، وسيأتى يوم يكتب التاريخ الحقيقة، ويقول المؤتمنون كلمتهم فى سنوات المجلس العسكرى فى حكم البلاد.

صمت طنطاوى خليق بالاحترام، احترم صمته البليغ، وليت المشير يستغل فراغه من المسئولية، ليكتب مذكراته عن هذه الفترة العصيبة من تاريخ البلاد، شهادة المشير طنطاوى حق للأجيال، أرجو ألا يفرط فى الأيام الباقية فلينذرها لتسجيل يومياته فى حكم البلاد، شهادة للتاريخ، وبالأسباب والمسببات، وكيف وقف شامخا لينقذ البلاد من فوضى كانت مقدرة لتحيل البلاد إلى هشيم تذروه الرياح عصفت بالجوار عصفا وأسقطت دولا، أحالتها إلى فوضى عارمة يقتل فيها الأخ أخاه ولا يدارى سوءته.

لماذا نشدد على تسجيل هذه الشهادة، لأنها ترد على جبال من الأكاذيب تحجب الحقيقة كاملة عن أجيال غابت عنها الحقيقة وغيبت تماما عن مقاصد رجال المجلس العسكرى، تضع النقاط ساطعة فوق حروف شاهت وتشوهت بفعل فاعل، يفصل فى اتهامات غبية عقورة لا تزال تطارد المشير، تتهمه بتسليم البلاد للإخوان، والمشير برىء من هذه الاتهامات براءة ابن يعقوب، الإخوان كانوا ابتلاء ابتليت به البلاد، ورفع الله سبحانه الغمة، غمة وانزاحت.

جميعا تحدثوا إلا المشير، وما رشح من مذكرات وذكريات ينقصه رواية المشير طنطاوى، وهو أصل وفصل كل الحكايات والشاهد الحى على الأحداث، يكفيه شرفا الانحياز إلى ثورة الشعب، وقاد الجيش إلى مكانه الصحيح فى قلب الشعب حاميا أمينا على مقدرات هذا الشعب العظيم، منع حربا أهلية وقودها الناس والحجارة، وعلى هدى من خطوته كان مكان القوات المسلحة فى قلب ثورة الشعب فى ٣٠ يونيو، خلق الجيش من ضلع الشعب، وطنطاوى من ضلع الشعب الطيب.

احتفى باسمه تواضعا أمام رجل قال ربى الله واستقم فى حب وطنه، حفاوة يستحقها المشير استحقاقا وطنيا، وما احتفاء الرئيس السيسى بالمشير طنطاوى احتفاء الابن بأبيه بل احتفاء برمز وطنى من رموز وطنية يصحبها الرئيس فى احتفالات الوطن، امتنانا وشكرا وعرفانا بما قدموه من صالح الأعمال فى حب هذا الوطن.

المشير العظيم يذكرك بكل ما هو أصيل من الأصالة، والطيب من الطيبة، وناكران الذات إذا ما ذكرت التضحيات، ويكفيه أنه كان جنديا مجندا فى حب الوطن، ومنذ بزوغ اسمه بطلا لمعركة «المزرعة الصينية» وهو يبذل قصارى جهده فى سبيل رفعة العلم، حاميا لحدود الوطن، محتسبا ربه، اللهم انعم عليه بطول العمر، والعافية، والصحة، وأن يظل بيننا يلهم المحبين جادة الصواب الوطنى، بوركت سيادة المشير، وبارك الله أيامك.